جمهـورية العـراق

وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي

جامـعة القادسية / كـلية الآداب

قسم علم الاجتماع/الدراسات العليا

الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

زينـب عنـون محمـد

إلى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية، وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

طالب عبد الرضا كيطان

١٤٤٠هـ

٢٠١٩م

القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التين : الآية (٤)

إقرار المشـــرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري**) التي قدمتها الطالبة (**زينب عنون محمد**) أجريت تحت إشرافنا ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع.

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان

جامعة القادسية / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

التاريخ:

توصية السيد رئيس قسم علم الاجتماع

إشارة الى التوصية المقدمة من الأستاذ المشرف أحيل هذه الرسالة الى لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيها.

الإمضاء:

الاسم: أ . م . د طالب عبد الرضا

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

التاريخ:

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نحن اعضاء لجنة مناقشة طالبة الماجستير :---زينب عون محمد---

قسم :---علم الاجتماع---اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالبة والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة ---جيد جداً---في

---علم الاجتماع---وعليه وقعنا.

أسماء لجنة المناقشة:

الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
صلاح كاظم جابر	استاذ		رئيسا
تائر صبيح ناظم	ا.م.د		عضوا
د. وليد عبد جبر	استاذ مساعد		عضوا
طالب عبد الرضا كيطان	أ.م.د		عضوا ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

عميد كلية الآداب

/ / ٢٠١

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن رسالة الماجستير الموسومة:

(الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وأصبحت الرسالة بذلك مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بالسلامة اللغوية .

التوقيع

الاسم : د. صلاح مرشون جبار

المرتبة العلمية: أستاذ مساعد

التاريخ: ٢٠١٩/ ١ /٣١

إقرار المقوم العلمي

أشهد أن رسالة الماجستير الموسومة:

(الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري) قد قومت علمياً من قبلي وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :

الاسم:

المرتبة العلمية :

العنوان:

التاريخ : / / ٢٠١٨

الإهداء

إلى من تمنيت أن يكون حاضراً معي

إلى من للأزال بصمات روحه مبثوثة في ذاتي

إلى من علمني أن أسمى ما في الحياة هو العطاء

سيبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي غدٍ

إلى روح والدي أسكنه الله فسيح جناته

إلى من قيل في شأنها أن الجنة تحت قدميها .. وأنا أرى في عينيها الجنة

أنت نفسي وأنفاسي .. إلى واحة الطهر والعطـــــاء

إلى من دعاؤها سر نجاحي .. أمي أطال الله في عمرك

إلى من عشت معهم الفرح والســـــرور..... أخوتي

إلى من أختاره الله ليضيء الكون بوجوده معي..... زوجي

سأهدي ثمرة جهدي المتواضع

شكر وتقـدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال اسمه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار وسلم ، وخير دعوانا "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" .

تتوجه الباحثة بالشكر لله العلي القدير على توفيقه لها ، فمن أعطى الشكر أعطى الزيادة وقد أوصى النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جاء في الحديث النبوي الشريف "من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه، فأن لم تقدروا فاشكروه، فأن لم تقدروا فادعوا له بالخير" . . . وبعد :

يسرني أن أبدي خالص شكري وامتناني وتقديري إلى أستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الاستاذ المساعد الدكتور (طالب عبد الرضا كيطان) ، لتفضله مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة، فقد كان لجهوده وملاحظاته وتوجيهاته الأثر الكبير في إنجازها وإظهارها بهذه الصورة، فله مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام وأسأل الله أن يحفظه وأسرته الكريمة من كل مكروه .

ويسرني أن أتوجه بالشكر والامتنان وفائق الاحترام إلى جميع أساتذتي الكرام في قسم علم الاجتماع لما أبدوه من توجيه ومشورة طيبة في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، فلهم مني جميعاً خالص شكري وتقديري وامتناني ، وأخص منهم بالذكر الدكتور فلاح جابر جاسم ، والدكتور ثائر رحيم كاظم .

وأخيراً وليس آخراً كل الشكر والاعتزاز والوفاء والمحبة والاحترام إلى أسرتي الغالية، التي ضحت وعانت معي وقدمت العون الكبير فلهم مني كل محبتي وشكري واعتزازي .

وختاماً أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة بكلمة طيبة أو تشجيع طوال مدة الدراسة . . . أدعو الله عز وجل لهم بالتوفيق والسداد في حياتهم، إنه سميع مجيب .

الباحثة

الملخص

عنوان الدراسة : الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري

سعت الدراسة إلى التعرف على الشباب المهدورة طاقاتهم الذين يسكنون في مدينة الديوانية، وعلى سماتهم الثقافية من حيث المستوى الاقتصادي والتعليمي وطبيعة السكن، والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبين مجتمعهم، والتعرف على دور الدولة في تنمية رأس المال البشري، ومعرفة توجهات الشباب ونظرتهم للغد: هل نظرة أمل وتأمل أم نظرة شؤم ويأس؟ والتعرف على أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب، ومعرفة آثار الفساد المالي والإداري على التنمية البشرية، إضافة إلى معرفة فقر التمكين وفقر التكوين ومدى تأثير الفقر على التنمية البشرية. وقد تزامنت كتابة هذه الرسالة مع وقت الاحتجاجات والمظاهرات التي تشهدها البلاد ، حيث كانت واحدة من المبررات التي شجعت الباحثة على اختيار عنوان رسالتها ومتابعة العمل فيها من أجل تقديم رؤية عن واقع الشباب العراقي.

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، والمنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان لجمع المعلومات، ولأجراء عملية التحليل لتلك القضايا اعتمدت الباحثة على مجموعة كبيرة من البيانات الثانوية المحلية والدولية. وتم اختيار عينة قصدية مجموع أفرادها (٣٨٠) فرداً من الشباب الذكور الساكنين في مركز مدينة الديوانية في العراق، وللحصول على النتائج الميدانية استخدمت الأساليب الإحصائية التالية : التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من واقع التحليل الميداني ومنها:

١- كشفت الدراسة أن أكثر من نصف عينة البحث لا يمتلكون عملاً، وأن الغالبية منهم يشعرون بالهدر الاجتماعي لطاقاتهم البدنية والفكرية وهذا يؤدي إلى هدر كبير لنمو المجتمع وتطوره.

٢- توصلت الدراسة إلى أن إحدى أسباب هدر طاقات الشباب وحرمانهم من فرص العمل في العراق هو الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات الدولة ، وعدم قدرتها على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب.

٣- شعور أغلب الشباب بالاغتراب عن وطنهم أذا لم تتوفر فيه فرص العمل.

٤- إن من معوقات التنمية البشرية هو كثرة العمليات الإرهابية مما ولد تدهوراً أمنياً واضحاً جعل الإنسان لا يؤمن على حياته اليومية.

وفي ضوء نتائج الدراسة تقدمت الباحثة بمجموعة من التوصيات منها:

١- ضرورة الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل الداخلية وبذلك يكون للدولة دور كبير في تنمية رأس المال البشري واستثمار طاقات الشباب المهدورة العلمية والجسمية.

٢- تنمية روح المسؤولية لدى فرد العراقي والعمل على أذكاء الروح الوطنية من خلال توفير الحياة الكريمة ،وتحسين البنى التحتية ،وابتكار سبل جديدة لمواكبة التغيرات اليومية في المجتمع العراقي.

٣- العمل على تنمية الطاقات الشبابية وإبداعاتهم ليكونوا عنصراً إيجابياً في المجتمع ، من خلال أنشاء برامج خاصة يشترك فيها الشباب في عملية الحوار وصنع القرار.

المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار لجنة المناقشة	ت
إقرار المقوم اللغوي	ث
إقرار المقوم العلمي	ج
الإهداء	ح
شكر وتقدير	خ
الملخص	د- ذ
فهرست المحتويات	ر- ز
فهرست الجداول	س- ص
فهرست الأشكال	ص
المقدمة	١ – ٣
الباب الأول الجانب النظري	٥- ٩٨
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	٥- ١٧
التمهيد	٥
المبحث الأول: عناصر الدراسة ومكوناتها	٦- ٨
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٩- ١٦
الفصل الثاني: الدراسات السابقة والتوجهات النظرية المفسرة للدراسة	١٨-٤٥
التمهيد	١٨
المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة	١٩- ٣٦
أولا: دراسات عراقية	١٩- ٢٦
ثانياً: دراسات عربية	٢٦-٣٠
ثالثاً: دراسات أجنبية	٣٠-٣٤
رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة	٣٤-٣٦
المبحث الثاني: مناقشة بعض النظريات المفسرة للدارسة	٣٧-٤٥

الفصل الثالث: الهدر الاجتماعي ورأس المال البشري	٤٧-٩٧
التمهيد	٤٧
المبحث الأول: الهدر البشري، ماهيته والعوامل المؤثرة به	٤٨-٥٩
المبحث الثاني: الشباب المهدور وفق آراء ميشيل مافيزولي	٦٠-٦٣
المبحث الثالث: رأس المال البشري، ماهيته، عوامله ومكوناته	٦٤-٦٦
المبحث الرابع: مؤشرات هدر رأس المال البشري	٦٧-٩٣
المبحث الخامس: واقع الشباب المهمش والنتائج المترتبة عليه	٩٤-٩٧
الباب الثاني **الجانب الميداني**	٩٩-١٥٦
الفصل الرابع: الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة	٩٩-١١٠
التمهيد	٩٩
المبحث الأول: نوع الدراسة ومنهجها	١٠٠-١٠٤
المبحث الثاني: مجالات الدراسة ووسائل جمع البيانات	١٠٤-١٠٨
المبحث الثالث: تبويب وتحليل البيانات الإحصائية	١٠٩-١١٠
الفصل الخامس: عرض بيانات الدراسة	١١٢-١٥٦
التمهيد	١١٢
المبحث الأول: البيانات الأولية لمجتمع الدراسة	١١٢-١١٧
المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاص بمصدر الدخل	١١٧-١٢٤
المبحث الثالث: تحليل البيانات الخاصة بالهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته	١٢٤-١٣٥
المبحث الرابع: تحليل البيانات الخاصة بمؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري	١٣٥-١٥٦
الفصل السادس: النتائج والتوصيات	١٥٨-١٦١
التمهيد	١٥٨
المبحث الأول: نتائج الدراسة	١٥٨-١٦٠
المبحث الثاني: التوصيات	١٦٠-١٦١
المصادر	١٦٣-١٧٨

الجداول

ت	عنوان الجدول	الصفحة
١	جدول يبين معدلات البطالة المسجلة من ١٩٧٧-٢٠٠٨حسب البيئة والنوع	٧٨
٢	جدول يبين معدلات البطالة وترتيب المحافظات لسنة ٢٠٠٨	٧٩
٣	جدول يبين التوزيع النسبي للعاطلين حسب المستوى التعليمي للسنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٨	٨١
٤	جدول يبين أعداد العاطلين المسجلين لدى مكتب التشغيل والقروض في محافظة القادسية	٨٤
٥	جدول يبين مؤشر الفساد العالمي ٢٠٠٩-٢٠١٠ لمنطقة الدول العربية	٩٣
٦	جدول يبين مدى أتفاق الخبراء حول أسئلة الاستبانة	١٠٧
٧	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر	١١٢
٨	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	١١٣
٩	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة	١١٤
١٠	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المعيشة	١١٤ -١١٥
١١	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة	١١٥
١٢	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	١١٦
١٣	جدول يبين توزيع العينة حسب عائديه السكن	١١٧
١٤	جدول يبين توزيع أفراد العينة حسب مصدر الدخل	١١٧ -١١٨
١٥	جدول يبين مدى كفاية الدخل لمواجهة متطلبات الأسرة	١١٨
١٦	جدول يبين إجابات أفراد العينة حول امتلاكهم للعمل	١١٩
١٧	جدول يبين أسباب عدم العمل لأفراد العينة	١١٩ -١٢٠
١٨	جدول يبين مدى تناسب العمل مع التخصص العلمي	١٢٠
١٩	جدول يبين العلاقة بين مدى تناسب العمل مع التخصص العلمي والمستوى الدراسي	١٢١
٢٠	جدول يبين أسباب مشكلة البطالة	١٢١ -١٢٢
٢١	جدول يبين العلاقة بين مشكلة البطالة والمستوى التعليمي	١٢٢
٢٢	جدول يبين أسباب الفقر	١٢٣
٢٣	جدول يبين العلاقة بين أسباب الفقر والحالة الاجتماعية	١٢٤
٢٤	جدول يبين مدى شعور افرد العينة بأن طاقتهم الجسمية والعلمية مهدورة اجتماعياً	١٢٤ -١٢٥
٢٥	يبين رأي المبحوثين حول أسباب الهدر الاجتماعي	١٢٥
٢٦	جدول يبين العلاقة بين أسباب الهدر الاجتماعي ومحل الإقامة	١٢٦
٢٧	جدول يبين موافقة العينة في حال توفر لهم عمل لا يتناسب مع تخصصاتهم ولكن فقط لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية	١٢٦ -١٢٧
٢٨	جدول يبين أذا كانت قلة النفقات تؤدي إلى الحرمان من إكمال الدراسة	١٢٧ -١٢٨
٢٩	جدول يبين موقف عينة البحث من الخطط الاستراتيجية للحكومة لعمل الشباب	١٢٨
٣٠	جدول يبين رأي عينة البحث فيما أذا كانت البطالة تنعكس على احترامهم من قبل المجتمع	١٢٩

٣١	جدول يبين آراء عينة البحث حول العوامل المسببة في قلة فرص العمل	١٢٩-١٣٠
٣٢	جدول يبين رأي عينة الدراسة بأن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً في هدر طاقات الشباب وطموحاتهم	١٣١
٣٣	جدول يبين تقييم المبحوثين حول اهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي	١٣٢
٣٤	جدول يبين العلاقة بين اهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي ومصدر الدخل	١٣٣
٣٥	جدول يبين إجابات المبحوثين حول ما أذا كان حل بعض المؤسسات الرسمية بعد عام (٢٠٠٣) سبباً في تفاقم مشكلة الهدر الاجتماعي للشباب	١٣٣ -١٣٤
٣٦	جدول يبين إجابات المبحوثين حول كون انسحاب الدولة من الاستثمار العام وعدم التوسيع في مشاريع جديدة سبباً في تفاقم الهدر لطاقات الشباب وحرمانهم من فرص العمل	١٣٤
٣٧	جدول يبين اعتقاد عينة الدراسة فيما أذا كان الفساد المالي والإداري الموجود في مؤسسات الدولة واستغلال السلطة زاد من حدة هدر طاقات الشباب	١٣٤ -١٣٥
٣٨	جدول يبين اعتقاد المبحوثين فيما أذا كانت الدولة تؤدي دورها في تنمية رأس المال البشري	١٣٥
٣٩	جدول يبين مدى تأثير الفقر على التنمية البشرية	١٣٦
٤٠	جدول يبين الآثار السلبية للفقر من وجهة نظر المبحوثين	١٣٧
٤١	جدول يبين الآثار السلبية للفساد المالي والإداري على التنمية	١٣٧ -١٣٨
٤٢	جدول يبين إجابات المبحوثين فيما إذا كان هدر طاقات الشباب وتعطيلهم عن العمل يؤدي إلى انتشار الجريمة والانحراف في المجتمع	١٣٨ -١٣٩
٤٣	جدول يبين إجابات عينة الدراسة حول هدر الوقت في أمور غير هادفة مع وجود مسؤوليات وأهداف أهم منها	١٣٩
٤٤	جدول يبين سعي المؤسسات والدوائر الحكومية لتحقيق النجاح في التنمية	١٣٩ -١٤٠
٤٥	جدول يبين رأي المبحوثين في أن الدولة غير قادرة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب	١٤٠
٤٦	جدول أسباب عدم قدرة الدولة لوضع خطط مناسبة لتشغيل الشباب	١٤١
٤٧	جدول يبين رأي عينة الدراسة حول شعور الفرد بالاغتراب في وطنه أذا لم تتوفر فرصة للعمل	١٤١ -١٤٢
٤٨	جدول يبين رأي المبحوثين فيما أذا كان هدر طاقات وإمكانيات الشباب هو أحد عوامل الاكتئاب والإحباط	١٤٢
٤٩	جدول يبين إجابات المبحوثين فيما أذا كان الهدر الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء إلى الوطن	١٤٢ -١٤٣
٥٠	جدول يبين مدى تأييد أفراد العينة لفكرة الهجرة خارج العراق	١٤٣
٥١	جدول يبين أسباب هجرة الشباب لخارج العراق	١٤٤
٥٢	جدول يبين اعتقاد المبحوثين حول ارتفاع الهجرة الخارجية بسبب العمليات الإرهابية هي أحد المعوقات الرئيسة للتنمية البشرية في العراق	١٤٤ -١٤٥
٥٣	جدول يبين إجابات المبحوثين فيما لو كان عدم حصولهم على عمل سبباً في تغيير القيم الاجتماعية لديهم من قيم ايجابية إلى سلبية	١٤٥
٥٤	جدول يبين إجابات المبحوثين فيما لو كان التدهور الأمني في العراق يؤدي إلى عدم الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية	١٤٦

٥٥	جدول يبين مشكلة الاثنية في العراق وانعكاسها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي	١٤٧
٥٦	جدول يبين انعكاس الصراع السياسي على مسارات التنمية البشرية	١٤٧- ١٥١
٥٧	جدول يبين آراء المبحوثين حول قلة الاستثمار الخارجي وعدم دخول الشركات العالمية للعراق يعتبر من معوقات التنمية البشرية	١٥١
٥٨	جدول أسباب قلة الاستثمارات الخارجية وعدم دخول الشركات للعراق	١٥٢
٥٩	جدول يبين رأي المبحوثين بالآثار السلبية الناتجة عن الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب	١٥٢- ١٥٣
٦٠	جدول يبين مدى شعور المبحوثين بالرضا حول مساعي الدولة للاهتمام بالشباب	١٥٣
٦١	جدول يبين اعتقاد المبحوثين حول التظاهر والاحتجاج حالة مقبولة للمطالبة بالحقوق	١٥٤
٦٢	جدول يبين أراء المبحوثين لمدى المشاركة في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل للشباب	١٥٤
٦٣	جدول يبين نظرة المبحوثين للمستقبل	١٥٥
٦٤	جدول يبين تقدير المبحوثين لمشروع حماية عمل الشباب ودفعه نحو التميز والإبداع	١٥٥
٦٥	جدول يبين أهم المقترحات التي قدمها المبحوثين من أجل الحد من مشكلة الهدر الاجتماعي	١٥٦

الأشكال

ت	عنوان الشكل	الصفحة
١	شكل يوضح نموذج فقر التكوين	٧٣
٢	شكل يوضح نماذج فقر التمكين	٧٣
٣	شكل يوضح دليل الحرمان البشري	٧٥

المقدمة

المقـــدمة :

ينفرد الإنسان بين جميع المخلوقات التي خلقها الله تعالى كما ورد في قرآنه العزيز بالتفضيل والتكريم على بقية المخلوقات الأخرى كما في قوله تعالى: [وفضَلناهُم عَلَى كثيرٍ ممنْ خَلقْنا تفضيلاً] الإسراء (٧٠)، وذلك لأن الإنسان يعتبر بأنه وحده ذو البعد الحضاري (صانع الحضارة) وهذا البعد الحضاري في الكيان البشري بالغ الأهمية لأنه هو الذي يؤسس تراث الأمة ويرسخ دعائم بقائها عبر العصور، وقد جاء هذا التكريم مقروناً بالنطق والعقل والتمييز لدى البشر، أي إن مفهوم الإنسان يعد ذا بعد عقلي وبعد حضاري، وهو يشمل إلى ذلك أبعاداً أخرى أبرزها استخلاف الله تعالى له الأرض، والخلافة فيها أي أعمارها كما في قوله تعالى: [ثُم جَعلناكُم خلائِفَ فيِ الأرضِ من بَعْدهِمِ لنِنَظُرَ كيْفَ تَعْمَلُونَ] يونس (١٤)، وعمارة الأرض أي أقامة العمران والحضارة فيها تتطلب المعرفة بها وبما فيها. أذاً فتكريم الإنسان معناه تمتعهُ بجملة من الحقوق أبرزها الحق في المعرفة والعمل والعطاء ليستمر في البناء، وتأسيساً على ما تقدم يركز قادة الفكر التنموي الحديث على حقيقة مفادها (أن البشر وهم صانعو التنمية يجب أن يكونوا هدفها) وأن مضمون التنمية يركز على تأهيل الموارد البشرية.

لقد تناول المختصون بالعلوم الإنسانية والتنمية البشرية دراسة المجتمع ولكن بمفاهيم مختلفة بحسب توجهاتهم الفكرية والمدارس المعرفية التي ينتمون إليها، أملاً منهم لوضع خطط للتغيير الاجتماعي وسيراً نحو التقدم الحضاري المنشود، واستهدفوا في أغلب دراساتهم فئة الشباب كون الأمم تنهض بشبابها. لذلك تهتم المجتمعات وخصوصاً المتقدمة بنظمها التربوية في المجالات الرسمية الموجهة من قبل حكومتها القائمة بتولي مهامها، لتجعل مضامين تلك النظم التربوية متمحورة حول المعارف الفكرية والمنهجية التقنية الحديثة، والتخصصات التطبيقية ذات السمة الإنتاجية والتي تؤدي إلى خدمة التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وبالأخص تحولات الواقع الإنساني ومحاربة هدر الطاقات البشرية. هذه الجهود لازالت تبحث عن حلول للنهوض بالشباب إلى أفضل الأحوال وهي لم تقف على ميزان مشترك يجمع الآراء والأفكار، فاختلاف أصحاب الفكر إنما هو في متبنياتهم العقائدية والفكرية وانتماءاتهم الأيديولوجية واختلافهم في تبني حركة الحياة والتاريخ والمجتمع.

إن توسيع قاعدة المشاركة يعزز من مبدأ المواطنة بشقيها الحقوق والواجبات ويعزز من مبدأ الانتماء والانحياز لمصلحة الوطن ككل، ويعزز من مكانة الشباب في المجتمع عن طريق إحداث تغيرات جوهرية بما يشمل الهياكل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن طريق التنمية بمفهومها الشامل، موظفاً طاقات المجتمع ككل، فلا يكفي الاعتراف من الناحية الشكلية

بحاجة التنمية إلى طاقات وجهود جميع فئات المجتمع بما فيها الشباب والسعي الدائم لإتاحة المجال أمام الشباب لجهة التعليم والعمل وغير ذلك. والإقرار بأن التنمية بمفهومها الشامل والمستدام لا يمكن إن تتحقق بدون مساهمة جميع الفئات بما فيها الشباب في بلد يعتمد أساساً على موارده البشرية من أجل مساهمة كاملة في الجهود التنموية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

لقد نتج عن الظروف التي مر بها العراق خلال الربع الأخير من القرن الماضي كالحروب التي خاضها والعقوبات الاقتصادية والسياسية التي كانت تتبعها السلطة الحاكمة آنذاك، وما تبعها بعد عام ٢٠٠٣ وما شهد البلاد من انعدام الأمن والاستقرار والحرب على الإرهاب تراكمات ثقيلة، وما رافقها من استمرار الزيادة السكانية بمعدلات عالية ساهمت في الضغط على الخدمات والمؤسسات والبنى التحتية والموارد حال دون تقدم في نوعية الحياة، فتزايدت البطالة.

استهدفت هذه الدراسة فئة الشباب المحروم من فرص العمل في بلد يعُد من البلدان الغنية بما فيه من الخيرات الكثير منها ما يكون في باطن الأرض بما تحتفظ به من ثروات معدنية هائلة ومنها ما يكون على سطح الأرض من أنهار وثروات زراعية ومناطق أثرية كبيرة ، ومنها ما يكون في العقول حيث يمتلك العراقيون ثروة عقول فلقد أنجبَ العراق الرجال العلماء، كل ذلك وغيرهُ من الأسباب دعت الباحثة لدراسة ظاهرة الهدر الاجتماعي ومنها هدر طاقات الشباب لسنيين طويلة وخاصة بعد ٢٠٠٣ حيث أصبح هناك هدر كبير لهذه الطاقات وخاصة ممن يحملون الشهادة الجامعية أو أعلى منها. إذ تحاول كل الدول أن تبذل ما تقدر للوصول بالشباب إلى أسمى درجات التقدم لأنهم المظلة التي يمكن من خلالها تحقيق التطور والازدهار والوصول إلى النمو والارتقاء في جميع المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والعمرانية والطبية وغير ذلك. ولكن ربما من الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الشباب هو الفقر والبطالة الحقيقية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة متضمنة بابين تأسس **الجانب النظري** منها على ثلاثة فصول: **الفصل الأول** كان بعنوان عناصر الدراسة والمفاهيم العلمية، وقسم الفصل إلى مبحثين الأول شمل مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها ، في حين ضم الثاني أهم المفاهيم العلمية المرتبطة بها.

ثم يلي ذلك **الفصل الثاني** بعنوان نماذج الدراسات السابقة والنظرية المفسرة للدراسة، وقسم إلى مبحثين الأول ضم مجموعة من الدراسات العراقية والعربية والأجنبية، في حين شمل المبحث

الثاني النظرية الاجتماعية المفسرة للدراسة حيث تضمن أولاً: النظرية البنائية الوظيفية، ثانياً نظرية التهميش الإنساني.

ثم جاء **الفصل الثالث** بعنوان الهدر الاجتماعي ورأس المال البشري، وقسم إلى خمسة مباحث الأول تناول الهدر البشري، ماهيته والعوامل المؤثرة به، والمبحث الثاني تناول الشباب المهدور وفق آراء ميشيل مافيزولي، والمبحث الثالث أحتوى رأس المال البشري، ماهيته، عوامله ومكوناته، وقد ضم المبحث الرابع مؤشرات هدر رأس المال البشري، والمبحث الأخير تناول واقع الشباب المهمش والنتائج المترتبة عليه.

أما الجانب الميداني التطبيقي فقد أحتوى على ثلاثة فصول، ضم **الفصل الرابع** منه الإجراءات المنهجية للدراسة، وكان **الفصل الخامس** قد تناول تحليل البيانات الخاصة بالدراسة وقسم إلى أربعة مباحث الأول شمل البيانات الأساسية لعينة الدراسة، والثاني البيانات الخاصة بمصادر الدخل، والثالث شمل البيانات الخاصة بمبحث الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته، أما الرابع فشمل مؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري.

أما **الفصل السادس** فقد ضم أهم نتائج وتوصيات الدراسة.

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: عناصر الدراسة

أولا: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

التمهيد :

إن الإطار العام له أهمية كبيرة لاسيما في البحوث والدراسات الإنسانية والعلمية، فهو يحدد مسارات البحث، وخطواته عبر الاعتماد على مجموعة من النقاط الرئيسة التي تكشف عن مشكلة الدراسة، وأهميتها، والهدف من دراستها، كما توضح أهم المعاني التي جاءت بها الدراسة.

إذ تعد القاعدة التي ينطلق منها الباحث في تشخيص متغيرات موضوعاته، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين عرض المبحث الأول عناصر الدراسة والتي تضم المشكلة حيث توضح فيها الباحثة ماهية الدراسة والتي طرحت على شكل أسئلة للإجابة عنها في أثناء عرض الموضوع في الفصول اللاحقة، ثم الأهمية والتي تُمكن من معرفة خبرات وكفاءات وطاقات الشباب واستثمارها على نحو أفضل وصحيح في مجتمعنا الذي يعاني من عدم الاستقرار على كافة الأصعدة. فضلاً عن توضيح أهداف الدراسة، أما المبحث الثاني فقد عرضت فيه الباحثة أهم المفاهيم أو المصطلحات العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

لذا كان لزاماً على الباحثة أن تقوم بتحديد دراستها والإجراءات التي اتبعت في معالجة المشكلة حتى كتابة النتائج النهائية لها، وبيان معالجتها والأدوات المستخدمة فيها، ووصف مجتمع البحث ونوع العينة وحجمها، ونوع الدراسة والمنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات والعينة وطريقة اختيارها بالإضافة إلى التحليل والتفسير.

المبحث الأول

عناصر الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة Problem of the study

تشكل فئة الشباب الشريحة الأكبر عدداً في المجتمعات النامية وهي الشريحة الأكثر اهتماماً بقضايا المجتمع، وخاصةً على المستوى الاجتماعي، فهم الفئة الأكثر تحدياً للصعوبات، والأكثر تعرضا للأزمات، وهم معرضون للتهميش والتهديد بالبطالة، والتي تكون مستهدفة دائماً من قبل الأنظمة الحاكمة، وفي نفس الوقت هم يمثلون أهم فرص نمو المجتمع وصناعة مستقبله.

إن واقع الشباب في بلدنا العراق خاصة والوطن العربي عامة على اختلاف فئاتهم العمرية ومستوياتهم العلمية واقعاً بعيداً عن التطور الاجتماعي و الحضاري، فالهدر المتعمد لطاقات الشباب والذي تشترك فيه العولمة بشكل رئيسي لتحويله إلى شريحة مغيبة واستهلاكية فكرياً من خلال الانفتاح الفضائي والإعلامي . وإن حرمان الشباب من المشاركة في قضايا المصير تعتبر واحدة من أهم عوامل تهميشهم عن تقرير مصير قضايا وطنهم وأمتهم من خلال منعهم من التعبير الفعلي عبر التظاهرات والاحتجاجات، أو رفع أصواتهم تجاه أي قضية وطنية عامة، وحقهم في المشاركة في عملية تنمية رأس المال البشري .

تستمد مشكلة هدر الطاقات البشرية من واقع مستمر يمر به المجتمع العراقي نتيجة لأوضاعه الاقتصادية والسياسية، وهذه السلسة من الأزمات المتصاعدة التي تشكل الحواجز والسدود أمام أي تطور معرفي، وتعمل على تغييب الوعي وحرمانه من المشاركة في التطورات العلمية والفكرية العالمية، وتجعل الشباب يعيش في فراغ وجودي وحياة لا معنى لها.

وإن عملية سلب حق الشباب في الاعتزاز بالانتماء الوطني، وفرصة العطاء والتضحية يؤدي إلى الفراغ النفسي الوجودي للذات، وإلى هدر الكفاءة، حيث أصبحت هذه الشريحة اليوم مستبعدة عن صنع القرار، فشبابنا اليوم في مأزق غير قابل للاحتمال، إذ ليس من السهل إن تعطل طاقات شبابية كبيرة طموحة بهكذا تعطيل، فهو يولد ردود فعل لا يمكن تلافيها بسهولة مستقبلا.

ويتسع نطاق الهدر ليشمل هدر طاقات الشباب ووعيهم، هدر الفكر ، هدر حقوق المواطنة والمكانة ، لكن يعتبر الهدر الفكري والمعرفي من أخطر أنواع الهدر، فبلادنا لا تعاني من فقر اقتصادي فقط بل تعاني من فقر فكري ومعرفي أيضاً متدني بنسبة تنذر بتفشي ظاهرة الأمية بشكل واسع.

إن الوصول إلى نزع الاعتراف بفئة الشباب ودورهم الفعلي في البناء والتصدي يحتاج إلى توفير وعي مناسب مع وجوب توفير الحرية والديمقراطية لاستكمال الدور الفعلي والحقيقي لبناء مجتمع سليم ، وأن هذا الهدر البشري مع عدم توفر مستلزمات استغلال وقت الفراغ في أماكن مأمونة وغائبة عن مراقبة الجهات الأمنية يجعل الشباب يفكرون في سلوكيات إجرامية من أجل جلب المال والمتعة ومن أجل إن يحصلون عليها فهم يسلكون شتى الطرق لإشباع رغباتهم الفردية . علاوة على تأثير العولمة والاتصال السريع بالعالم الذي من خلاله يشعر الشباب العراقي بالغبن والضيم ، وخير دليل على ذلك هجرة الشباب إلى بلدان أوربا دون وعي وتخطيط دليل على الضغط النفسي والفراغ الذي يعاني منهُ هؤلاء الشباب.

وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:

١. من هم الشباب المهدورة طاقاتهم وما هي سماتهم أو خصائصهم الثقافية، والاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية، وما هي طبيعة سكنهم، وعلاقاتهم الاجتماعية ودرجة ارتباطهم بالمجتمع المحلي الذين يعيشون فيه ؟

٢. ما هو مدى تأثير الفقر على التنمية البشرية ؟

٣. ما هي أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب المهدورة طاقاتهم ؟

٤. هل للدولة دور في تنمية رأس المال البشري ؟

٥. ما هي توجهات الشباب ونظرتهم إلى الغد ، هل نظرة أمل وتأمل ، أم هي نظرة شؤم ويأس؟

٦. ما هي أهم المقترحات التي تقلل أو تحد من ظاهرة الهدر الاجتماعي للشباب؟

ثانياً: أهمية الدراسة Importance of the study

تكمن أهمية الدراسة من أهمية عينتها وهم الشباب كونهم القاعدة الأساسية في الهرم الديموغرافي ، فالعراق كبقية بلدان العالم بلد الشباب بامتياز وهذا ما يمنحه فرصة حقيقية وجيدة للتنمية إذا استغلت هذه الطاقات بالصورة الجدية، كونهم يمثلون أكبر رأس مال بشري يتمتع بالطاقة والقوة والقدرة على الإبداع في الإنتاج . ولا بد من التأكيد على نقطة مهمة إن الباحثة رغم كونها أمرأه اهتمت بفئة الشباب المهدور حصراً دون جنسها لأنهم يشكلون نسبة عالية مهمشة وهم مصدر الاحتجاج والمواجهة لمطالبهم ومنهم انطلقت ثورات الربيع العربي ، وهذا لا

يقلل من شأن المرأة فهي كذلك تشارك الرجل في نفس الهموم . والحقيقة أن الأهمية الأخرى لهذه الدراسة ، أننا ندرك ونعيش خطورة هذا الهدر البشري للشباب ، وهناك فرق في أننا نعرف الشيء وان ندرك خطورته . فثورات الربيع العربي التي شملت بلداناً عربية عديدة كانت من أسبابها البطالة والتهميش الذي أدى إلى هدر الطاقات الشبابية. وهناك فرق كبير بين شباب مترف وشباب محروم، فالشباب المترف الذي يمثل النسبة القليلة جداً لا يعرف معنى الجهد، ولا يقدم أو يقوم بأي شيء لكنه يتمتع بكل شيء، لذلك فهو لا وجود له وبعيد عن المسؤولية لأنه غير قادر عليها، فيتولد لديه فراغ والذي ينجم عنه فراغ عاطفي يمكن أن يعوضه بتعاطي المخدرات والكحول ذات الأثمان الباهظة خصوصاً وأن المال متوفر لديه.

أما الشباب الطموح فهو يرتبط غالباً بوضع اجتماعي متأزم ومضطرب ولا يرى فيه سبيلا لخروجه من حالة القهر نتيجة أتساع قاعدتها وتفاقم مشاكلها الاجتماعية لذلك لا يكون النجاح حليفاً دائماً لهم.

ثالثاً: أهداف الدراسة Objectives of the study

تهدف الدراسة التوصل إلى الأهداف الآتية:

١. التعرف على الشباب المهدورة طاقاتهم الذين يسكنون في مركز مدينة الديوانية، وعلى سماتهم الثقافية من حيث المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي وطبيعة السكن، والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢. التعرف على مدى تأثير الفقر في التنمية البشرية.

٣ . معرفة أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظر الشباب المهدورة طاقاتهم.

٤. معرفة دور الدولة في تنمية رأس المال البشري في المجتمع .

٥. معرفة توجهات الشباب ونظرتهم إلى الغد، هل نظرة أمل وتأمل، أم هي نظرة شؤم ويأس؟

٦. التعرف على أهم المقترحات التي تقلل أو تحد من ظاهرة الهدر الاجتماعي للشباب.

المبحث الثاني

مفاهيم الدراسة Concepts of Study

يُعد تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية مطلباً لازماً في منهجية كل بحث علمي من أجل فهم المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها وإيصالها[١]، وعادة ما يصعب في الدراسات الاجتماعية والإنسانية الاتفاق على تقديم تعريف محدد للمصطلحات أو المفاهيم لتعدد معان ودلالات كل مفهوم من المفاهيم في علم الاجتماع[٢].

يدل المفهوم على لفظ عام يُعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بالتعبير عن هذا الواقع من خلاله[٣].

وقد جرت العادة لدى الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم ومذاهبهم الفكرية أن يقوم الباحث قبل الخوض بموضوع الدراسة توضيح المفاهيم التي تتضمنها الدراسة ، ولا يخفى أن لعملية تحديد المفاهيم أثرها المهم في المراحل المبكرة للدراسة، لأن وضوح المفاهيم أو المفهوم يُعد واحداً من الأسس التي تحدد قيمة المفهوم نفسه[٤].

ونستعرض عدداً من التعاريف لكل مفهوم ، ثم بعد ذلك نعمل على تحويل هذه المفاهيم النظرية المجردة إلى مؤشرات يمكن قياسها وفهمها في الواقع باعتماد تعريف أجرائي محدد لكل مفهوم ينسجم مع موضوع الدراسة.

١-الهدر The waste :

يعرف الهدر في اللغة: هَدَرٌ ، محركة أي: مُهَدَرَةٌ . وتَهَادَرُوا: أهدَرُوا دماءَهُم. والهَدْرُ والهادِرُ: الساقط ، وهم هَدَرَةٌ :ساقطون ليسوا بشيء، وهَدرَ: صوت في غير شقشقةٍ ، وفي المثال:(كالمهدور في العُنة) ويضرب لمن يصيح ويجلب، ولا ينُفذ قوله ولا فِعلهُ [٥].

١- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٥٤.

2- Robert, Nisbet, the problem of Definition inn the social science, Ceof-appleton, New York, 1987, p38.

٣- عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص٧٤.

٤- كريم محمد حمزة ، المفاهيم والقضايا النظرية والبحث، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد (١)، السنة الأولى ، ١٩٧٢، ص٨٣.

٥- مجد الدين محمد الفيروزابادي ، القاموس المحيط، المجلد الخامس، دار نوبليس، بيروت، ٢٠٠٦، ص٨٥١.

أما ابن منظور فقد عرف الهدر : هو ما يُبطل من دم أو غيره، أي ما يُستباح ويمكن سفحه في حالة من زوال حرمته التي تُحصنه ضد التعدي عليه، أما فعل هدر، يهدر، هدراً، فيعني بطل وفقد أحقيته وبالتالي يمكن أزالته باعتباره فاقداً للحق الذي يلزم باحترام حدوده وعدم التعرض لكيانه، ومنها أيضا أَهْدَرَه السلطان أي أبطله وأباحه بمعنى أزال الحصانة عنه، وأتاح التعدي عليه أو القضاء عليه[١].

وعرف مصطفى حجازي مفهوم الهدر على أنه: هدر الإنسان بمعنى التنكر لإنسانيته وعدم الاعتراف بقيمته وكيانه وحصانته وحقوقه. والهدر هو أكثر مفهوم يستطيع إن يوصف لنا هذه الحالة من التنكر وعدم الاعتراف، وحتى أخذ المتسلطين حق التصرف بها ومطاردتها ومصادرتها والحرب عليها، والضيق بها و تهميشها[٢].

وقد يتخذ الهدر شكل عدم الاعتراف بالكفاءات والطاقات أو الحق في تقرير المصير والإرادة الحرة، وحتى الحق بالوجود وبالوعي الذاتي، مما يفتح السبيل أمام مختلف ألوان التحقير والتسخير وإساءة الاستخدام والتلاعب[٣] .

وقد عرفت الباحثة (الهدر الاجتماعي) تعريفاً إجرائياً وفق دراستها الحالية : بأنهُ تلك الطاقات البشرية بنوعيها (الفكري والجسدي) المنتجة التي لا تجد سوقاً أو عملاً لاستغلالها في عملية الإنتاج ، مما يولد هدراً لهذه القوى وبالتالي الخوف من استغلالها كحواضن للجريمة والرذيلة من قبل ضعاف النفوس.

٢-الشباب youth :

حيث يعرف الشباب في اللغة العربية : هو الحداثة، والشباب، والشبيبة أول الشيء ، والشباب جمع شاب يقال لقيت فلانا في شباب النهار أي أوله[٤]. والشباب أيضا هم : مجموع اليافعين والناشطين والراشدين من الرجال والنساء تراهم في كل جانب من جوانب الحياة، وفي كل نشاط ومسعى من نشاطات ومساعي المجتمع[٥]. وعرفت موسوعة علم الاجتماع مرحلة الشباب: بأنها

---

[١]- أبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ، لبنان، المجلد الخامس، ٢٠٠٩، ص٣٠١ .

[٢]- مصطفى حجازي ، الإنسان المهدور ، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص٢٧.

[٣]- مصطفى حجازي، المصدر نفسه ، ص٢٨.

[٤]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار جادر، ١٥، ص٣٥٧.

[٥]- إبراهيم كاظم العظماوي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط١، ١٩٨٨، ص٤١٩.

مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه بل هي صدفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظروف البيولوجية المرتبطة بصغر الإنسان[١].

ويطلق على هذه الفترة الزمنية مرحلة استلام المسؤوليات وذلك ليس لحدث عادي بل حادثة مهمة جدا في حياة الإنسان ترافقها الكثير من الأمور الأساسية لحدوث تغيرات في جسم ونفس الإنسان ، تكون بعضها مفاجئة جدا ويلزم الاستعداد لمواجهتها بالشكل الصحيح كي لا تسبب المخاطر لهم[٢] . ويمثل جيل الشباب شريحة مهمة في المجتمع العراقي الذي يقع في الفئة العمرية من سن (١٨-٣٥) سنة من حيث القدرة على الإنتاج ، فهو يحتل موقعا مميزا نظرا لتنوع خصائصه وتخصصاته الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والثقافية المؤثرة ، ومما يزيد من أهمية هذه الشريحة أنهم الأكثر تأثرا خاصة في ظل التغيير والتحولات التي صاحبت العولمة[٣].

وقد عرف مرحلة الشباب : بأنها مرحلة مواجهة الفرد لأعمال رئيسة وهي النضج والتربية والانتظار للقيام بدور الكبار في الحياة، وأنها ترتبط بالنمو المتكامل للفرد[٤] .

أما التعريف الإجرائي للشباب فقد عرفته الباحثة : أنها فترة تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية معينة، ولكي يؤدي دورا في بنائهِ، والمشاركة في عملية التنمية البشرية.

٣-مفهوم التنمية Development :

التعريف اللغوي للتنمية: نمي، جاءت من النماء : الزيادة، فنمى ينتمي نَمياً ونُمياً، ونماه: زاد وكثر ، وربما قالوا: ينمو نمواً ، فالنامي مثل النبات والشجر ونموه الصامت كالجبل والحجر ونحوه[٥].

أما اصطلاحاً: فقد عرفت التنمية بأنها عبارة عن برامج متعددة الأغراض وذلك بمعنى إلا تقتصر على النواحي المادية والاقتصادية وحدها وإنما تتعداها إلى الاهتمام بالنواحي الثقافية

---

[١]- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة : محمد محي الدين، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٨١٤.

[٢]- علي القائمي ، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، مكتبة فخراوي ، البحرين _المنامة ، دار النبلاء، ١٩٩٦، ص٢٠.

[٣]- مهدي محمد القصاص ، عنف الشباب (محاولة في التفسير) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة، يناير ٢٠٠٥، ص١.

[٤]- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٢١٤.

[٥]- أبن منظور، لسان العرب، مصدر سبق ذكره، ص٣٤١.

والاجتماعية ، لأن هذه البرامج ليست غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق هدف أساسي وهو التنمية متعددة الجوانب....[١].

وكونها اصطلاحاً محدداً يطلق على ما يحدث في المناطق أو البلاد المتخلفة فقط من زيادة سريعة تراكمية ، ويشير اصطلاح التنمية إلى النمو المتعمد الذي يتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة[٢].

والتنمية هي : فعل يستوجب التدخل والتوجيه من قبل الدولة التي تمتلك القدرة على أن تنمي المجتمع، وتكون مسؤولة عن مدى نجاح تدخلها هذا أو فشله باستعمالها إمكاناتها المادية والمالية والتشريعية كافة، وبالتالي فإنها لا تترك المجتمع ينمو تلقائياً، بل توجهه نحو المجالات الملائمة، وتعمل على أحداث التغييرات المؤسسية والتنظيمية والتقنية اللازمة لذلك[٣].

ويقصد بعملية التنمية أيضا: هي مجموعة ظواهر التغير الثقافي الدينامي الواعي والموجه ، وخاصة تعبئة وتنشيط العناصر الثقافية التي تشمل العناصر الروحية والفكرية والمادية، وتخفيف وطأة أساليب السلوك التقليدية وإعادة صياغتها أو التخلص من بعضها نهائياً أذا لزم الأمر[٤].

وتعرف التنمية على أنها : عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها البشر، فإنها تعبر عن زيادة مستوى دخل الفرد ، أو نمو الناتج القومي الإجمالي، أو أنها التقدم التقني أو التصنيع أو التحديث الاجتماعي[٥].

وينظر للتنمية على إنها: التفاعل بين الموارد الطبيعية والناس أي استغلال الناس للموارد الطبيعية المتاحة لهم، فالناس هم هدف عملية التنمية والمفروض من التنمية أن تحقق رفاهيتهم، وهذا يعني أن عملية التنمية تنصب على استثمار الناس للإمكانيات الطبيعية المتاحة لهم[٦].

---

[١]- عادل مختار النواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١ ، ١٩٨٨، ص١١١.

[٢]- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط٧ ، ١٩٩٨، ص٩١.

[٣]- سعد حسين فتح الله ، التنمية المستقلة (المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج) ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٩، ص٢٢.

[٤]- محمود محمد الجوهري، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة ، عمان، ، ٢٠١٠، ص١٤١.

[٥]- أحمد عارف العساف ومحمود سين الوادي، التخطيط والتنمية الاقتصادية ، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١، ص٣٦.

[٦]- طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية (المثال والواقع) ، جامعة حلوان لنشر وتوزيع الكتاب، مصر، مصر، ٢٠٠١، ص١٦.

والتنمية يراد بها إحداث جملة تغييرات جذرية في المجتمع تمكنه من التطور ذاتياً بمعدل يضمن الاستمرار الحسن في نوعية الحياة لكافة أفراده ، بمعنى أن يكون المجتمع قادراً على الاستجابة الأساسية والمتجددة لأعضائه بالكيفية التي تضمن استغلال الموارد الطبيعية المتاحة ، وتوزيع العائد بشكل عادل[١].

وتعرف الباحثة (التنمية) وفق مفهوم دراستها الحالية بأنها: مجموعة طرق ووسائل تعمل على محاولة نمو المجتمع بصورة مقصودة، والتنمية تشمل النمو والتغير، وهي لا تعنى بجانب واحد فقط بل هي تحيط بكافة جوانب الحياة فتحدث فيها تغييرات عميقة وشاملة.

٤-التنمية البشرية Human Development :

يعتبر مفهوم التنمية البشرية بمثابة موارد تشكل جزءاً لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية ، وكما إن رأس المال يزداد عن طريق الاستثمار فإن الموارد البشرية تزداد عن طريق الاستثمار الإنساني، من خلال التغذية والصحة والتعليم[٢].

وتعرف التنمية البشرية بأنها العملية التي تسعى إلى وضع الناس في مستوى طموح يتوافق مع جميع القضايا الإنسانية، وليس مجرد أبقاء الإنسان على قيد الحياة فقط[٣].

وتعني التنمية البشرية توسيع الحريات للجميع، بحيث يتمكن كل إنسان من اتخاذ ما ينشده من خيارات، وفي جوهر هذه الحريات اثنتان، حرية الرفاه التي تتحقق بالوظائف والإمكانات، وحرية التصرف التي تتحقق بإعلاء الصوت والاستقلالية[٤]. وهي عملية تنموية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر من خلال تحسين مستواهم الصحي والغذائي والتعليمي، بهدف تحسين مهاراتهم وقدراتهم لزيادة الإنتاجية، وتحقيق النمو الاقتصادي، وتوزيع عوائده على أفراد المجتمع بنحو عادل يضمن رفع مستوى رفاهيتهم وتمكينهم من المشاركة في هذه العملية التنموية في ظل السياسات المعتمدة في هذا الشأن، وفي أطار الموارد الاقتصادية المتاحة[٥] .

---

[١]- موح عراك ، التنمية العربية المعاصرة ومحددات النماذج الغربية دراسة اجتماعية مقارنة ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، الحلة ، المجلد ٢٠، العدد ١ ، ٢٠١٢ ، ص٢٤٦.

[٢]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنمية (اجتماعياً، اقتصادياً، ثقافياً، سياسياً، أداريا، بشرياً)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ٢٠٠٩ ، ص١٦٧.

[٣]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، في مفهوم التنمية البشرية، ص١٢.

[٤]- تقرير التنمية البشرية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، كندا ،٢٠١٦، ص١.

[٥]- إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر، بيروت_لبنان، ٢٠٠٢،ص١٧.

إن التنمية البشرية ليست مجرد تحسين القدرات البشرية من خلال التعليم والتغذية والصحة فحسب ، بل أنها إضافة لذلك تعني انتفاع البشر بقدراتهم والتحسينات فيها، سواء في مجال العمل أو التمتع في وقت الفراغ[١].

وتجاوز مفهوم التنمية البشرية النمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية وذلك من خلال ربط العلاقة بين التنمية والبشر ، ليس فقط باعتبار البشر عنصراً من عناصر التنمية بل وأيضاً باعتبارهم غاية التنمية ، لذا يكون الهدف هو تحسين نوعية حياة الإنسان[٢]. والتعريف الأوسع لمفهوم التنمية البشرية هو: تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس، فتنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر سواء في الصحة والتعليم أو المهارات حتى يمكنهم العمل على نحو خلاق ومنتج، والتنمية من أجل الناس يعني إعطاء كل فرد فرصة المشاركة فيها، فهي عملية توسيع فرص الناس[٣]. ويرى بول ستريتن (Pual Streeten) بأن مفهوم التنمية البشرية يتضمن توسيع خيارات الناس، وتحسين الظروف البشرية، والنظر إلى الكائنات البشرية كغايات بحد ذاتها ، ووسائل الإنتاج أيضاً[٤].

فالتنمية البشرية بهذا المعنى تتجاوز تنمية الموارد البشرية إلى توجيه إنساني للتنمية الشاملة المتكاملة ، والشمول والتكامل يعني تكوين القدرات البشرية عبر الوسائل والأدوات والمساعدات المختلفة، والعمل على توسيع فرص البشر لاستخدام هذه القدرات[٥].

وترى الباحثة في تعريفها للتنمية البشرية هي التنمية الشاملة لكل عناصر التقدم المجتمعي ، ولكل جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك إيجاد فرص اقتصادية للجميع، كما تحدث التنمية بواسطة الناس مما يتطلب أتباع أساليب المشاركة الديمقراطية لتكافؤ الفرص .

---

[١]- إبراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير ، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٣٥.

[٢]- سحر عبد الرؤوف سليم وعبير شعبان عبده، قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية، ط١ ، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص٨٧.

[٣]- ناهدة عبد الكريم حافظ ، البحث الاجتماعي والتنمية البشرية تكامل الوسائل والغايات ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، المجلد الثامن عشر ، العدد ٢-٣ ، آذار- أيلول ٢٠١٥،ص٣٨٠.

[4]- Paul Streeten , Human development , means and ends , Op .Cit , 1994 , p232.

[٥]- محمد احمد بيومي ود.محروس محمود خليفة ، الاتجاهات النظرية والمنهجية في السياسة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٠، ص٣٧٨_ص٣٨٠.

٥- رأس المال البشري Human Capital :

تشير العديد من الدراسات إلى أن جاكوب مينسر هو أول من استخدم عبارة (الرأسمال البشري) في مقال نشره سنة ١٩٥٨ ، وجاءت بعده كتابات الاقتصادي الشهير شولتز سنة ١٩٦١، ثم تلته إسهامات بيكر سنة ١٩٦٤[١].

وقد عرف شولتز Theodor Schultz رأس المال البشري في كتابه "الاستثمار في رأس المال البشري" على أنهُ (مجموعة الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها لاستغلال كافة الموارد الاقتصادية)[٢]. وهو مجموع المعارف والخبرات والحماس والطاقات والإبداع التي يمتلكها العاملون في المنظمة ويستثمرونها في العمل[٣]. وكذلك هو أمر غير ملموس أو محسوس ولا يمكن إدارته أو ضبطه بالطريقة التي تدير المنظمات بها الوظائف والتكنولوجيات والمنتجات ، وان احد الأسباب لهذه العملية هو أن الموظفين يمتلكون رأس مال بشري خاص بهم وهذا ما لا تمتلكه المنظمة[٤].

ويعرف رأس المال البشري على انه : المهارات العامة أو المتخصصة المكتسبة لفرد من خلال التعليم الفني والتقني والتدريب ، ولا بد من أحداث تنمية في رأس المال البشري لتحقيق التنمية المنشودة، وكيفية تنوع الأفكار للوصول إلى الحلول المثلى وتعليم الأفراد القدرة على الإبداع والابتكار[٥].

وهو مورد لكل رؤوس الأموال التي تعتبر أجزاءً أو طاقات منها ، وجميع هذه الطاقات الحواسية هي أصول غير ملموسة ، لأن المعرفة نابعة من القلب والبصيرة[٦].

---

[١]- لبنى بابا سعيد ، دور الاستثمار في الرأس مال البشري في النمو الاقتصادي بالجزائر خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٣ ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي ، ٢٠١٥، ص٩.

[2] -Schults, T. William, Investment in Human Capital, The American Economic Review, Vol.51 , No.1 Mar , 1961 , p17.

[٣]- العلي عبد الستار وآخرون، المدخل إلى أدارة المعرفة ، ط١، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص٦٣.

[٤]- هاشم فوزي العبادي وآخرون ، أدارة الموارد البشرية (مدخل إستراتيجي متكامل) ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ٢٠٠٦، ص٨١.

[٥]- مروة عادل سعد الحسنين ، أثر الأنفاق العام الاجتماعي على دور رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة في نيجيريا منذ ١٩٩٠ ، أطروحة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية - قسم السياسة والاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤، ص١٧.

[٦]- غالب عبد الكريم عزيز ، رأس المال المتحرك ودوره في تطوير المكتبات المركزية الجامعية في العراق ، دراسة مسحية ،أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠١٥، ص٥٢.

وأشار (العنزي) إلى أن رأس المال البشري يتميز بسمة لا تتوافر في غيره وهي أن منحنى إنتاجيته يتصاعد بنفس اتجاه منحنى مهاراته وخبراته ، وأن عمره المعنوي يتحدد مع تغيرات العصر، ومعنى ذلك أنه لا يخضع لقانون المنفعة المتناقصة[١].

إن مفهوم رأس المال البشري هو مفهوم ديناميكي ليس ساكناً ،وهو متعدد المجالات والأبعاد يتصف بعلاقات تشابكية متينة مع كثير من المفاهيم الاقتصادية الهامة مثل رأس المال المعرفي، والتنمية البشرية، ورأس المال الاجتماعي، إلا أنه يختلف معها في كونه يركز بشكل أساسي على العنصر البشري، باعتباره أحد المكونات الرئيسة لعملية النمو الاقتصادي[٢].

ويمكن أن نعرف تنمية رأس المال البشري على أنها: أعداد العنصر البشري أعداداً صحيحاً بما يتفق واحتياجات المجتمع ، حيث يتطور ويزداد استغلال الإنسان للموارد الطبيعية بزيادة معرفته وقدرته[٣].

وتعد تنمية رأس المال البشري: إحدى المقومات الأساسية في صيانة وتحريك وتنمية الكفاءات والقدرات البشرية في جوانبها العملية والعلمية والسلوكية والفنية ، فهي تمثل وسيلة تعليمية تمد الإنسان بمعلومات أو قيم أو معارف أو مبادئ أو فلسفات أو نظريات تزيد من طاقته على الإنتاج والعمل[٤].

أما الباحثة فقد عرفت (رأس المال البشري) بأنه: مجموعة من الشباب العاملين الذين يمتلكون الطاقات والقدرات الذهنية في الإبداع والمهارات المتميزة، والذين يجب أن يتاح لهم فرص عمل وبناء معرفي من خلال التدريب المستمر .

---

[١]- سعد علي العنزي واحمد علي صالح ، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان_ الأردن، ٢٠٠٩، ص١٥٨.

[٢]- شادي جمال الغرباوي ، أثر رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في فلسطين ، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية التجارة، قسم اقتصاديات التنمية، ٢٠١٥، ص٤٥.

[٣]- موسى اللوزي ، التنمية الإدارية "المفاهيم، الأسس، والتطبيقات" ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٠، ص٨٧.

[٤]- نادية إبراهيمي ، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة جامعة المسيلة) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس – سطيف- ، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٢.

الفصل الثاني

المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: دراسات عراقية

ثانياً: دراسات عربية

ثالثاً: دراسات أجنبية

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة

المبحث الثاني: مناقشة بعض النظريات المفسرة للدراسة

أولا: النظرية البنائية الوظيفية

ثانيا: نظرية التهميش الإنساني

الفصل الثاني

المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة

التمهيد :

إن الأبحاث العلمية تأتي دائماً في سياق البحث عن أجوبة للأسئلة التي تدور في خلد الباحث العلمي ، لهذا فقد كان من الضروري للباحث أن يستعين بدراسات ومؤلفات ومراجع سابقة، حيث تبرز أهميتها في أعطاء الباحث ألماماً كاملاً وشاملاً بالموضوع الذي يكون بصدد دراسته، فتجميع المعلومات من مصادرها المختلفة والمتنوعة يساعد وبشكل كبير على سبر أغوار الموضوع، والوصول إلى أدق تفاصيله ونتائجه، وهناك أهمية أخرى للاستعانة بالأبحاث السابقة تكمن في أعطاء الباحث معرفة بتاريخ تطور الموضوع وجوانبه المختلفة.

وتعد الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث مصدراً هاماً من المصادر التي يعتمد عليها الباحث في إثراء الإطار النظري للدراسة وصياغة فروضه وتساؤلاته، واختيار منهجه العلمي وأدواته. كما يسترشد بها كإطار مرجعي يستند أليه عند دراسة موضوعه، فضلاً عن أنها تكشف عن جوانب القصور أو الأخطاء التي يقع فيها بعض الباحثين ومن ثم يحاول تجنبها أو الوقوع فيها، بالإضافة إلى أهميتها في إلقاء الضوء على ما انتهى أليه الآخرون لكي ينطلق منه موضحاً أوجه الشبه والاختلاف بينهم .

إن العلاقة بين الهدر الاجتماعي والتنمية البشرية علاقة مترابطة وقائمة، ولم يتم دراستها من قبل والتطرق للهدر الاجتماعي أو البشري في دراسات سابقة، لكن هناك دراسات تناولت التنمية والتنمية البشرية وعلاقتها بمؤشرات الهدر الاجتماعي كـ(البطالة، والفقر، والتهميش، الحرمان، والفساد المالي) التي سيتم ذكرها في الفصول اللاحقة.

ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أو عدمها فقد تم اختيار الدراسات القريبة من موضوع هذه الدراسة من حيث الأهداف والأهمية.

أولاً : دراسات عراقية

١) دراسة (فارس كمال نظمي) (٢٠١٠) " المحرومون في العراق (هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية)_ دراسة في سيكولوجية الظلم"[١].

يذكر الباحث في الخلفية الاجتماعية لمشكلة الدراسة إن حالة الفقر والبؤس والإذلال والهدر النفسي والامتثال للاستبداد وتصدع الهوية الإنسانية لدى مواطني الكثير من المجتمعات الصناعية والزراعية لم تشكل حضورا حتمياً لاعتراضات شعبية ولم تقترن لديهم بالضرورة بوعي تمردي لتغير أوضاعهم، فالعامل الحاسم في إحداث الحرمان هو ملاحظة الفرد لأوضاع الآخرين وإدراكه لمستوى مخرجاتهم نسبة إلى مخرجاته، وليس المعيار المطلق لقيمة تلك المخرجات.

فمثلا المشاعر السلبية (الامتعاض، الاستياء، والغضب) الناجمة عن تقويم الفرد لوضعه الشخصي ليست مجرد نتائج لوضعه السلمي الموضوعي، بل تتباين حسب التقويم الذاتي الذي يجريه الفرد لوضعه نسبةً لأوضاع المحيطين به ، وإلى أوضاعه التي يتوجب تحقيقها.

وتبرز أهمية الدراسة في الهوية الاجتماعية social identity بوصفها واحدة من أهم المفاهيم التي ساعدت الباحثين على تحقيق فهم أفضل فإلى متى، ولماذا ينمط الناس أفكارهم نحو أنفسهم ويذموا الآخرين فيتعصبون ضد الجماعات الخارجية لصالح جماعاتهم الداخلية؟

والهدف الرئيسي للدراسة هي تقديم رؤية نظرية سيكو مترية متعددة الأبعاد، نابعة من خصوصية أزمة البطالة في البيئة العراقية تسهم في معالجة الإشكالية الفكرية غير المحسوسة في الأدبيات النفسية الاجتماعية المعاصرة حول مدى قدرة مفهومي الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية على تقديم معطيات تنبؤيه بسلوك الاحتجاج لدى الفئات المتضررة اقتصاديا واجتماعيا.

أجريت الدراسة على عينة من المشمولين براتب شبكة الحماية الاجتماعية من الرجال لغاية ٢٠٠٧/٧/٣١ في مدينة بغداد وبجانبي الكرخ والرصافة، وكان مجموع عينة الدراسة (٤٠٠) فرداً للعينة الكلية.

[١] - فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق (هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية)_ دراسة في سيكولوجية الظلم، ، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠.

أما الاستنتاجات التي ظهرت بها الدراسة فمنها ما يأتي:

١- أبدى العاطلون عن العمل نزوعاً جمعياً على رفض ممارسة الاحتجاجات العنيفة غير المعيارية، مما يشير عزوفهم عن الاستسلام والتطرف بكليهما، إذا تبلورت لديهم بدلا من ذلك توجهات عقلانية مصدرها الوعي بالظلم والهدر والرغبة بالإصلاح على الرغم من حظر تقاليد الاحتجاج التي عاشها المجتمع العراقي خلال الحقبة السياسية السابقة.

٢- عبر العاطلون عن مشاعر واضحة بالتماهي الوطني وكشفت التحولات عن الهوية الوطنية العراقية لدى المحرومون فئوياً وعراقياً تعمل على نمو مستقل عن ادراكات مشاعر الحرمان النسبي القوية لديهم.

أما بخصوص ما أوصت به الدراسة فمنها الآتي :

١- تشريع قانون ذي أساس دستوري بعنوان (قانون حماية العاطلين عن العمل).

٢- تأسيس نقابات للعاطلين عن العمل بدعم مالي وتشريعي من الدولة، بحسب التخصصات المهنية، أي نقابة للمهندسين العاطلين، ونقابة للباحثين من علم الاجتماع والنفس العاطلين... وهكذا.

٢) دراسة (مالك عبد الحسين أحمد) (٢٠١١) " البطالة في العراق الأسباب والنتائج والمعالجات "[١].

تشير الدراسة إلى إن البطالة وتهميش الشباب يمثل قضية خاصة نظرا لارتفاع معدلاتها وهدر القوى البشرية بسبب إعادة هيكلية الاقتصاد ولكثر المشاكل الناجمة عنها، وتأتي أهمية الدراسة كونها تتناول مشكلة البطالة التي تعتبر من المشكلات المستعصية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، فهي ترتبط بعنصر العمل الذي يديره الشباب والذي يمثل الوسيلة والغاية التي تختلف عن عناصر الإنتاج الأخرى فضلا عن النتائج التي تترتب على هدر الشباب، وتشير مشكلة البحث إلى إن الاقتصاد العراقي يعاني من وجود البطالة التي تقف ورائها أسباب عديدة وأدت إلى هدر في إمكانيات العراق الاقتصادية والبشرية.

حيث يقوم البحث على فرضية مفادها إن البطالة من أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي والتي أدت إلى آثار اقتصادية واجتماعية تنذر بالخطر، وذكر الباحث مجموعة من الأهداف منها :

[١]- مالك عبد الحسين احمد، البطالة في العراق الأسباب والنتائج والمعالجات بحث منشور، الكلية التقنية الإدارية ، جامعة البصرة، ٢٠١١.

١- تحديد الأسباب التي تقف وراء تفاقم ظاهرة البطالة.

٢- تحديد النتائج التي تترتب على تفشي ظاهرة البطالة.

واعتمد البحث على المنهج المقارن بتحليل البيانات والمعلومات، وفق ما تنشره وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، وقد افترضت حدود البحث العلمية على دراسة البطالة وتحليل معدلاتها والأسباب التي تقف ورائها، أما الحدود المكانية فقد شمل البحث البطالة في العراق، ومن النتائج التي ظهر بها البحث : الجوانب الاقتصادية: أشارت إلى تهميش جزء مهم من قوة العمل العراقية وخاصة فئة الشباب وجعلها خارج قوة العمل، ويمثل هذا الهدر ضياع للدخل والإنتاج ، أما الجوانب الاجتماعية: فقد ظهرت الدراسة بنتيجة إلى إن عدد الذين يعملون في الشوارع يبلغ (٥٠) ألف شخص ومن بين هؤلاء تم اختيار عينة من (٢٠٠) شخص ممن يعملون في الشوارع، وعن مستوى الجانب الأمني: عندما يكون المتعطل غير قادر على الإنفاق على نفسه سوف يزداد شعوره بخيبة الأمل والإحباط بسبب ما يعانيه من هدر لذاته من قبل المجتمع.

وظهر البحث ببعض التوصيات منها:

١- تحسين المناخ الاستثماري لخلق فرص للشباب.

٢- الاهتمام بدعم البرامج الخاصة بتشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة للشباب.

٣) دراسة (ثامر نجاح المحنة) (٢٠١٣) " العمالة الهامشية للنساء في ضوء التحولات الاجتماعية"[١].

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تمثل مساهمة ميدانية لفهم عدد من الجوانب المتعلقة بأداء قطاع من النساء في العراق لأشكال من العمل الهامشي، وذلك تحت ضغط الحاجة الاقتصادية الملحة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي، على عينة من النساء المعنيات بالعمالة الهامشية، واللاتي مازلن في ممارسة أعمالهن، وتكونت العينة من (٢٠٠) امرأة، مستخدماً في

[١]- ثامر نجاح كريم المحنة، العمالة الهامشية للنساء في ضوء التحولات الاجتماعية (دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة القادسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٣.

ذلك مجموعة من الطرق الإحصائية للحصول على بيانات دراسية منها النسبة المئوية، والوسط الحسابي.

أما هدف الدراسة فقد تمثل بالعمل الهامشي الذي تؤديه النساء في العراق بعامة، وفي محافظه القادسية بخاصة، وإن تخصيص جمهور النساء العاملات في هذا الميدان بوصف المرأة الموضوع الأساس إنما ينطلق من الإيمان بضرورة احترام إنسانية الإنسان في المجتمع بعامة. ومن هنا فأن أهم مظاهر الاحترام تستدعي أن تعمل الدوائر جميعها المسؤولة على إبعاد المرأة عن الاضطرار إلى ممارسة أعمال لا تتناسب وأنوثتها أولاً، ولا تتناسب ومسؤوليتها الجليلة في المجتمع ثانياً.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

١- تشير بيانات الدراسة إلى إن أعمار النساء اللاتي يمارسن العمل الهامشي تقع في فئات عمرية مختلفة تراوحت بين (١٧-٦٤) سنة.

٢- وجود علاقة بين العمالة الهامشية للنساء والحالة الزواجية المضطربة لهن، إذ كشفت الدراسة عن حالات من عدم الاستقرار الأسري.

٣- يظهر نوع النشاط الذي تمارسه المرأة مع الآخرين (عمل جماعي) بنسبة (٦٢%) من العينة، فيما بلغت نسبة (٣٨%) من أعمالهن تمارس بشكل انفرادي.

٤- هناك ارتفاع في عدد ساعات العمل يقابله انخفاض في المردود المادي.

٥- توصلت الدراسة إلى إن طبيعة الأعمال الهامشية التي تمارسها النساء في مجتمع البحث تترك آثاراً صحية سيئة.

أما أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة فمنها :

١- الاهتمام بالمناطق الهامشية والشعبية ذات الكفاءة السكانية العالية، خلال أسلوبي المشاركة المجتمعية والتنظيم المجتمعي.

٢- ضرورة قيام السلطات التشريعية بتنظيم أحوال العاملين في القطاع غير الرسمي قانون العمل، وأن تحدد المهن الهامشية لكي توضع الحماية القانونية لها.

٣- إجراء دراسات استطلاعية معمقة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، لمعرفة حجم مشكلة هذا النوع من الأعمال وخصائصها.

٤- إعداد قوانين ونظم تدعم الرعاية الاجتماعية الحكومية والشعبية، لحماية الأسرة، والمرأة، والفئات الفقيرة، من خلال توسيع قانون شبكة الحماية الاجتماعية.

٥- من مبدأ للفقراء الحق في الوصول إلى مستوى تعليم جيد ورعاية صحية مناسبة، يجب ضمان الدعم الفعال لاستراتيجيات تحقيق حدة الفقر.

٤) دراسة (طالب عبد الرضا) (٢٠١٤) " ثقافة الفقر في المجتمع العراقي دراسة انثروبولوجية في مدن الفرات الأوسط، مدينة الديوانية نموذجا"[١] .

شملت هذه الأطروحة تسعة فصول، هدفت إلى:

١- التعرف على السمات الثقافية منها: (القدرية، التواكل، الكسل، والتراخي...).

٢- معرفة السمات الثقافية للفقر في المناطق العشوائية من حيث الوعي الصحي والسلوك الإنجابي، ودرجة المشاركة الاجتماعية والسياسية، ودرجة انتمائهم لمجتمعهم المحلي. وتبرز أهمية الأطروحة من اهتمام الدولة العراقية موضع استراتيجية التخفيف من الفقر، وهي تعد واحدة من أفضل الاستراتيجيات في العراق.

وتكمن الأهمية العلمية لمشكلة البحث في إن ظاهرة الفقر ظاهرة مؤثرة وملازمة لحياة الشعوب ومنها المجتمع العراقي الذي لا يمثل الفقر فيه ظاهرة تظهر وتختفي بل يمثل اتجاهاً محورياً رئيسياً في الحياة الحضرية والريفية.

واستخدم البحث المنهج الانثروبولوجي والمنهج الوصفي والمعرفي وطريقة الملاحظة بالمشاركة، شملت (٣٦٠) أسرة فقيرة وزعت عليها استمارة مفتوحة ومقننة احتوت على (٦٦) سؤالاً، وأما بخصوص ما تقدمت به الأطروحة من نتائج فقد عالجت ظاهرة ثقافة الفقر في المجتمع العراقي، اتخذت مدينة الديوانية (مركز محافظة القادسية) مكانا للدراسة وظهرت بعض النتائج منها: يمكن أن يشير البحث إلى أربعة مؤشرات لقياس التكيف مع الفقر الاقتصادي: التدرج المهني – الدخل وكفاية الإنفاق، الأوضاع السكنية من حيث ملكية السكن ونوعه وطبيعته

[١] - طالب عبد الرضا، ثقافة الفقر في المجتمع العراقي دراسة انثروبولوجية في مدن الفرات الأوسط، مدينة الديوانية نموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، مصر، ٢٠١٤.

– الاقتراض ونظام التقسيط، أما بخصوص المقترحات والتوصيات، فقد كان من توصيات الباحثة ما يلي:

١– العمل على تأسيس جهاز يسمى جهاز تنظيم الأسرة العراقية يتولى مهمة تأسيسه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتنسيق مع الوزارات الأخرى المعنية.

٢– يرى الباحث إن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تأخذ دورها في بناء الإنسان العراقي الفقير.

٣– إنشاء مشاريع لذوي الدخل الفقير داخل المدينة أو على أطرافها وتشجيع المشاريع الإسكانية عن طريق توفير الأراضي وتفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء.

٥) **دراسة (فلاح جابر جاسم الغرابي) (٢٠١٤) " الصراع الاجتماعي والتنمية البشرية"**[١].

إن المشكلة الأساسية التي تتناولها الدراسة هي الصراع الاجتماعي في المجتمع العراقي ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ التي أصبحت واقعا اجتماعيا مفروضا على أبناء هذا المجتمع، ومدى التأثير المباشر لها في واقع ومسيرة التنمية البشرية من حيث السلبية والإيجاب، وتوضيح مدى تأثير هذه الصراعات في خلق التحديات التي تقف كعوائق في مسيرة التنمية البشرية.

أما الأهمية التي تضمنتها الدراسة فقد حاولت تسليط الأضواء على أهم التحديات والمعوقات التي أوجدها الصراع الاجتماعي في العراق ومدى تأثيرها في مسار وواقع التنمية البشرية وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي تسهم في وضع بعض الحلول لمعالجتها، وتعمل على توضيح أهمية ودور التنمية البشرية في أحداث التطور والتقدم في المجتمعات وتحقيق سبل الرفاهية لأبنائها مع الأخذ بالحسبان حركة التنمية البشرية في المجتمع العراقي وعلاقتها بالصراع الاجتماعي خلال مدة الدراسة.

واعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الميداني، والمنهج المقارن، والمنهج التاريخي، وقد حددت عينة الدراسة بـ(٣٢٥) مبحوثاً وتم اختيار عينة الدراسة بطريقتين الأولى طريقة الاختيار العشوائي ، والتي تم وفقها اختيار (١٨٤) من أساتذة جامعتي القادسية وبابل، أما الطريقة الثانية، فهي طريقة الحصر الشامل، وعلى وفقها تم اختيار عينة مكونة من (١٤١) من أعضاء مجالس محافظات الفرات الأوسط.

[١]- فلاح جابر جاسم الغرابي، الصراع الاجتماعي والتنمية البشرية، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظات الفرات الأوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠١٤.

من الأهداف الأساسية للدراسة التعرف على واقع ومسار التنمية البشرية في العراق في ظل الظروف الراهنة التي تعاني الكثير من الصراعات والتجاذبات السياسية والطائفية والاثنية ، وترمي الدراسة إلى معرفة العلاقة التأثيرية بين الصراع الاجتماعي وتحديات التنمية البشرية في العراق، وكذلك ترمي للوقوف على أهم التحديات والعوائق التي تواجه التنمية البشرية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، والعمل على وضع رؤى ومقترحات وحلول قد تسهم في تلافي أو التقليل من أثارها السلبية في واقع ومسار التنمية البشرية في العراق.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

١- كثرة العاطلين من الشباب وانتمائهم إلى المليشيات المسلحة التابعة لبعض الأحزاب السياسية من العوامل التي أدت إلى ارتفاع وتيرة الصراع السياسي. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: انخفاض مستوى برامج الرعاية الاجتماعية واحدة من الانعكاسات التي أوجدها الصراع السياسي في المجتمع العراقي، وأن المعوقات الرئيسية لعملية التنمية البشرية في العراق هو الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات الدولة.

٢- إن تدني المستوى الاقتصادي والصحي وانخفاض مستوى العمر يعد من المعوقات الرئيسة للتنمية البشرية.

٣- من المعوقات الرئيسة التي تواجه العملية التنموية في العراق هي ارتفاع نسبة البطالة.

٤- من معوقات التنمية البشرية في العراق هي ضعف مشاركة المرأة في الجانب السياسي والاقتصادي.

أما أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة فمنها :

١- يتطلب من وزارة التخطيط أجراء سياسة متوازنة لتحسين الوضع الاقتصادي في العراق من خلال عملية تكاملية ما بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص، لامتصاص معدلات البطالة في العراق.

٢- نقترح على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العمل على توسيع برامج الرعاية الاجتماعية في العراق والمتمثلة بشمول جميع الأسر الفقيرة في برامج شبكة الرعاية الاجتماعية.

٣- نأمل من وزارة التخطيط وضع الخطط والاستراتيجيات لاستيعاب شريحة الشباب العاطلة عن العمل، والتي تعد من الشرائح العريضة في المجتمع كون المجتمع العراقي من المجتمعات الفتية.

ثانياً: دراسات عربية

١) دراسة (آمال لطفي شيمة) (٢٠٠٦) " بعض الصعوبات التي تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية "[١]

قد هدفت الدراسة إلى:

أ- التعرف على الدور الفعال للشباب في عملية التنمية.

ب- التعرف على بعض الظروف النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحول بين الشباب والمساهمة بفاعلية وكفاءة في عملية التنمية.

ج- التعرف على الدور الفعال للأخصائي الاجتماعي في معالجة بعض المعوقات التي يمكن أن تعيق الشباب عن المشاركة الفعالة في عملية التنمية، ومحاولة التوصل لبعض الأساليب التي تُعالج بها تلك المعوقات.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام طريقة المسح الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٧) طالباً المسجلين بالدرجة التمهيدية لدرجة الماجستير بمختلف التخصصات في كلية الآداب في جامعة طرابلس.

وتوصلت الدراسة إلى أن الذين أعمارهم من ٣٢ سنة فأقل يمثلون النسبة الأكبر من أجمالي الطلاب المسجلين في الدراسات العليا، وأن العدد الأكثر من الطلاب غير متزوجين، كما أوضحت الدراسة أن البطالة تحتل المرتبة الأولى من حيث عدم أحداث التغيرات المرغوب بها في برامج التنمية، وأن انعدام التدريب ومحدودية الدخل ينعكس سلباً على المجتمع ومكوناته ،وأن قلة برامج الإرشاد وتوعية الشباب له أثر سلبي في تكوين شخصية الشباب، ويواجه الشباب صعوبات وتحديات لمواكبة التطور التكنولوجي والتقني، وأن الشباب يشعر بالاكتئاب والإحباط نتيجة ما يواجهه من ضيق فرص العمل.

[١]- آمال لطفي شيمة، بعض الصعوبات التي تعيق الشباب الليبي عن المشاركة في عملية التنمية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة طرابلس، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، طرابلس أكاديمية الدراسات العليا، ٢٠٠٦.

٢) دراسة (ميسون زكي) (٢٠١٢) "استراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين"[١].

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية ، وبلغت عينة مجتمع الدراسة (٥٩،٤٩٧) كفاءة من حملة الشهادات العليا (بكالوريوس فأعلى) العاملين في قطاع غزة، حيث وزعت الاستبانة الخاصة بالكفاءات في الخارج على (٨٠) كفاءة من الكفاءات المهاجرة من قطاع غزة ، بينما وزعت استبانة الكفاءات في الداخل على (٥٥٠) كفاءة من الكفاءات العاملة داخل قطاع غزة ، وأرسل الاستبانة لهم عبر البريد الالكتروني من خلال أصدقاء ومعارف لهم في قطاع غزة ، وتم الاستعانة ببرنامج SPSS للتحليل الإحصائي .

كما أوضحت الدراسة أن (٧٥%) من المبحوثين خارج الأراضي الفلسطينية يفكرون بالعودة لأراضي وطنهم وذلك لأسباب في الأساس وطنية بنسبة (٥٥.٨%) ويفكر (٣٦.٢%) من المبحوثين بالهجرة المؤقتة ،وصرح (١١.٢%) منهم داخل الأراضي الفلسطينية بتفكيرهم بالهجرة الدائمة ، وأوضح (٣١.٦%) من المبحوثين أنهم يرغبون بالهجرة من أجل التطور العلمي في مجال التخصص، وأبدت كل من الكفاءات المهاجرة والكفاءات في الدخل درجة موافقة عالية أعلى من (٨٠%) على ضرورة تطوير الجهود المبذولة في كل مجال من المجالات الآتية: (تأهيل وتطوير الكوادر البشرية، تحسين الوضع الاقتصادي، أيجاد بيئة مشجعة للقطاع الخاص، تحسين الأوضاع السياسية والقانونية والإدارية، الاهتمام بالبحث العلمي) لتحسين مستويات التنمية البشرية في الأراضي الفلسطينية.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور استراتيجيات التنمية البشرية في الحد من ظاهرة الكفاءات العلمية في فلسطين ، وذلك عن طريق التعرف على مدى الحاجة للتحسين في كل مجال من المجالات التالية: (تأهيل وتطوير الكوادر البشرية، تحسين الوضع الاقتصادي، أيجاد بيئة مشجعة للقطاع الخاص، تحسين الأوضاع السياسية والقانونية والإدارية، الاهتمام بالبحث العلمي).

وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: التأكيد على أهمية تخطيط التعليم العالي والبحوث العلمية وربطهما باحتياجات التنمية الشاملة، وضرورة السعي إلى خلق البيئة الاجتماعية

[١]- ميسون زكي فوجو، إستراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين "دراسة حالة قطاع غزة" ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة ، كلية التجارة ، قسم أدارة الاعمال، ٢٠١٢.

والاقتصادية والصحية والتعليمية الموازية التي من شأنها تشجيع الكفاءات العلمية على العمل في بلدها مع ضرورة تعزيز قيم المساواة والحرية والديمقراطية، كما ينبغي أعطاء اهتمام أكبر بظاهرة هجرة الكفاءات العلمية بحيث تكون هناك وزارة مختصة بشؤون المهاجرين للخارج ومتابعتهم والتعرف على حجمهم وميادين اختصاصهم ومواقعهم وارتباطاتهم وظروف عملهم مع التأكيد على ضرورة التعاون المستمر مع الكفاءات وعدم بترها عن النسيج الوطني باعتبارها خسائر يصعب استرجاعها .

٣) دراسة (ريهام جلال حجاج) (٢٠١٣) "برامج التنمية البشرية وعلاقتها بقدرة الشباب على اتخاذ القرار"[١] .

تبرز مشكلة الدراسة الحالية من حيث أنه أصبح الشباب يجهلون الوعي بإدارة مواردهم البشرية بما تتضمن كيفية تنمية ذاتهم وإدارة وقتهم الأمر الذي دفع الكثير من العلماء لعمل بعض البرامج الخاصة بالتنمية البشرية، والتي تعمل على تنمية الذات وتجعل الشباب قادرين على إدارة مواردهم البشرية وإدارة أوقاتهم، مما يؤدي إلى الاستقرار والنجاح في حياتهم الأسرية والعلمية.

واشتملت عينة البحث التي تكونت من (١٠٠) شاب وفتاة في المرحلة الجامعية من الريف والحضر، ومن كليات نظرية وعملية مختلفة، ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٢) سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية (٥٠) شاباً حصلوا على برامج التنمية البشرية و(٥٠) من الشباب الذين لم يحصلوا على هذه البرامج طبق عليهم أدوات الدراسة الآتية: (استمارة البيانات العامة للشباب الجامعي، استبيان يقيم وعي الشباب ببرامج التنمية البشرية، استبيان قدرة الشباب باتخاذ القرار).

وقد أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لموضوع الدراسة وأظهرت بعضاً من النتائج منها ما يلي:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين عمر الشباب الحاصلين على برامج مهارات التنمية البشرية ومستوى وعيهم بمحاورها المختلفة [برامج إدارة الوقت، برامج إدارة الموارد البشرية، برامج مهارات الاتصال وإدارة الذات، البرامج ككل] بينما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين عمر الشباب الحاصلين على هذه البرامج بمحاورها المختلفة وقدرتهم على اتخاذ القرار عند

[١]- ريهام جلال حجاج ، برامج التنمية البشرية وعلاقتها بقدرة الشباب على اتخاذ القرار، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد المنزلي- إدارة المنزل والمؤسسات، مصر، ٢٠١٣ .

مستوى دلالة 0,05 بمعنى أنه كلما زاد عمر الشاب كلما زادت قدراته على اتخاذ القرار، وتفسر الباحثة ذلك بأنه بتقدم عمر الشاب يعمل على اكتساب خبرات وقدرات جديدة تساعده على اتخاذ القرار بالطريقة الصحيحة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وعي الشباب ببرامج التنمية البشرية بمحاورها المختلفة (إدارة الذات، إدارة الوقت، إدارة الموارد البشرية) وبين قدرتهم على اتخاذ القرار تبعاً لمكان الإقامة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للحاصلين على برامج التنمية البشرية بمحاورها (إدارة الوقت، إدارة الموارد البشرية، مهارات الاتصال، برامج التنمية البشرية كافة) وبين قدرتهم على اتخاذ القرار.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وعي الشباب الغير حاصلين على برامج التنمية البشرية بالنسبة لمحور مهارة الاتصال وإدارة الذات تبعاً للفرق الدراسية.

٤) **دراسة (بكدار) (٢٠١٤) "الشباب والتنمية"** [١].

جاءت هذه الدراسة لتحلل أوضاع الشباب في فلسطين ودورها في بناء المؤسسات والاندماج في عملية التنمية، وتشير إلى أهم المقترحات لتحسين أوضاع الشباب في مجال المشاركة والإصلاح في العملية الاقتصادية.

واحتوت على وسائل لربط الشباب في التنمية الاقتصادية من خلال التركيز على رفاهية الشباب وتشجيعهم على الأعمال الحرة ، وتزويدهم بالتدريب المناسب، والمشاركة في صنع القرار وتحديد مصيرهم.

وتبين الدراسة أن ثلث الشباب من فئة ١٩-٢٥ يعانون من البطالة في حين تمثل هذه الفئة ٢٧% من أجمالي السكان حسب إحصائيات دائرة الإحصاء المركزية لعام ٢٠٠٧ ، وثلث العاملين من الشباب يعملون بقطاع الخدمات بفروعه المختلفة.

أما في قطاع الأعمال الحرة ، فتعد الدراسة أهم الأسباب التي تمنع فئة الشباب من الخوض في هذا القطاع، هي الظروف السياسية ، والمنافسة الشديدة التي تفرضها المنتجات الإسرائيلية، وقلة فرص الحصول على التمويل لإنشاء مشاريع صغيرة خاصة بالشباب ، وقلة مشاركة الشباب

[١]- بكدار ، الشباب والتنمية ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والأعمار، دراسة حول الشباب والتنمية، ٢٠٠٨.

في البيئة السياسية، وافتقار المناهج الدراسية إلى التدريب في مجال المباشرة في الأعمال ، وعدم كفاية المعلومات عن الأسواق الممكن الاستثمار فيها لدى الشباب.

حيث تبين الدراسة أن تراجع أنشطة قطاعات العمل المختلفة يزيد من نسب البطالة بين الشباب بالإضافة إلى منع الحكومة الإسرائيلية لأكثر من ١٢٠٠٠٠ عامل من الدخول إلى سوق العمل الإسرائيلية يشكل الشباب معظمهم، بالإضافة إلى غلق الطرق والحواجز المفروضة على المناطق الفلسطينية.

واقترحت الدراسة مجموعة من الحلول أهمها: أن يقوم قطاع المؤسسات غير الحكومية بزيادة مهارة الشباب وتوفير التدريب اللازم لهم لزيادة جودة التعليم للخريجين الجدد وتسريع عجلة الاقتصاد ، فيما يتعلق بمستقبل عمالة الشباب تشير الدراسة إلى مشكلة انخفاض الأجور وارتفاع معدلات البطالة . ويعود ذلك لسبب أساسي هو إجراءات الاحتلال الإسرائيلية بشكل عام وعدم وجود التكنولوجيا الملائمة حتى تتوسع سوق فرص العمل لاستيعاب العدد الكبير من الخريجين ، والإجراءات التعسفية التي تستهدف الشباب وإمكانياتهم.

حيث انتهت الدراسة في مناقشة أزمة الزيادة بين أوساط الشباب إلى عدة مقترحات أهمها: مساعدة الشباب في الاستفادة من تجارب كبار رجال العمال الفلسطينيين ، ومساعدتهم في تبني تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الموجودة في العالم ، وتوفير رأس مال إلى جانب التدريب في مجال المهارات الإدارية ومهارات تنظيم وإدارة المشاريع.

ثالثاً: دراسات أجنبية

١) دراسة (Won, Wite) (١٩٩٦) " الشباب والتغيرات الاجتماعية في المجتمعات الأوروبية"[١]

تناولت هذه الدراسة الجوانب الصحية والنفسية والتعليمية والأسرية والذاتية والأمن وسوق العمل والمشاركة، وتأثير كل هذه الأبعاد على حياة الشباب من كافة الجوانب، وقد تبين من أجراء هذه الدراسات في كل من استراليا والنمسا وأمريكا وانجلترا التأثير السلبي لهذه الجوانب على الشباب، حيث أزداد لديه شعور الإحساس بالفشل الذاتي وعدم الشعور بالطموح الزائد والأمن، وقلة الإمكانيات المتاحة لدى هؤلاء الشباب على تحقيق طموحاتهم إضافة إلى زيادة الضغوط المجتمعية، وظهرت قضايا الانحراف والجريمة والمخدرات للهروب من الواقع مما أدى

[١]- حامد عمار ،في بناء الإنسان العربي ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٦.

إلى فقدان ذلك الواقع بأشكال غير لائقة مجتمعياً، ودفع الشباب لتكوين افتراضات وأفكار خاطئة لديهم.

وهدفت هذه الدراسة على تأكيد الذات للشباب في المجتمع الأمريكي والانجليزي ، والارتكاز على أسس تحقيق الذات وتوكيدها، ومن أهمها تدريب الشباب كمورد بشري هام في المجتمع، وتوجيههم نحو سوق العمل بما يتفق مع طاقاتهم وقدراتهم وأوضاعهم في المجتمع ، وأهمية وضع سياسات لعمل الشباب في المجتمع.

من ذلك برزت أفكار تحث على ضرورة تغيير النظرة التقليدية للمجتمع، فالشباب جماعات غير متجانسة تختلف مشكلاتهم واحتياجاتهم وظروفهم من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ومن أسرة لأخرى. وكيف يستطيع المجتمع مواجهة هذه المتطلبات والظروف الخاصة بالشباب التي ترتبت على ظروف التغييرات الحاصلة في المجتمعات بشكل ملحوظ.

٢) دراسة (والتر) (٢٠٠٣) "مهارات نهج الكفاءة لإدارة رأس المال البشري"[١]

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف منها :

الوصول إلى نموذج فعال لإدارة رأس المال البشري الذي يؤدي إلى تحقيق أثر ايجابي على تنمية القدرات التنافسية في المجالات القيادية والبشرية والمعلوماتية ، وبالإضافة إلى تصميم ميزانية عامة مقترحة لرأس المال البشري والفكري تعتبر مرشداً لإدارة المنظمات عند تقييم وقياس أوصلها الفكرية .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج معينة أهمها :

بينت هذه الدراسة أن أهم الأبعاد التي يتضمنها النموذج الفعال لإدارة رأس المال البشري تركز على أن ممارسات إدارة الموارد البشرية تعتبر استثمارات في رأس المال البشري ، وأن الأفراد يملكون معارف ومهارات وخبرات ذات قيمة اجتماعية واقتصادية للمنظمة ، وأن الكفاءة في إدارة رأس المال البشري تعتبر هي أهم العوامل المحددة لتنمية القدرات التنافسية لمنظمات الأعمال ، وأن رأس المال البشري يكون له سعر في السوق .

[1]. Walter . B , The Skills Competence Approach to Human Capital Management , Review , VOI .85 , NO 2, PP.9-32 , 2003 .

٣) دراسة (ستيفن جي سكالون) (٢٠٠٤) "المرأة، الأمن الغذائي، والتنمية في المجتمعات الأقل صناعية "[١].

استهدفت هذه الدراسة معرفة دور المرأة في التنمية البشرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الإحصائي من خلال التعرف على مجموعة من الإحصاءات في المجتمعات الأقل تصنيعاً في عام 2000 مثل دول البحر المتوسط ودول شمال إفريقيا.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن عدم تمكين المرأة ووصولها إلى المتطلبات والخدمات الأساسية أدى إلى انخفاض معدل التنمية البشرية. فكلما ارتفع مؤشر التمكين النسائي gdi ارتفع معدل التنمية البشرية hpi ، ففي تونس يبلغ معدل التمكين النسائي0727 في حين أن معدل التنمية البشرية 0740 أما في مصر فيبلغ gpi نحو 0628 بينما يبلغ hdi إلى 0642 .

وتلعب المرأة دوراً فعالاً في معدل انخفاض وفيات الأطفال التي تعد مؤشراً فعالاً في قياس التنمية البشرية، كما تلعب المرأة دوراً فعالاً في تحقيق الأمن الغذائي، حيث يوجد ارتباط سلبي بين معدل وفيات الأطفال ومعدل التمكين النسائي ، فكلما زاد معدل التمكين النسائي قلت وفيات الأطفال مع ارتفاع معدل تمكين المرأة ، في حين أنه في جنوب صحراء أفريقيا يزيد معدل وفيات الأطفال مع قلة تمكين المرأة. علاوة على هذه النتائج تتدخل عوامل اخرى في زيادة أو نقص معدلات التنمية البشرية منها عوامل بيئية ، فللبيئة دور كبير في عملية الأمن الغذائي والتنمية البشرية وهي عامل مساعد للنهوض بالتنمية في جميع مجالاتها إذا كانت بيئة آمنة نظيفة تضمن الاستثمار والعمل فيها وتشغيل أفرادها وتضمن مستقبلهم ، وإذا كان العكس من ذلك أي بيئة مضطربة غير آمنة تكون طاردة لكل عوامل التنمية لأنها لا تضمن استثمار طاقات ابنائها ولا تكون سوقاً رائجة للعمل واستثمار رأس المال البشري . علاوة على العوامل السياسية والأمنية والاقتصادية والدينية .

[1]. Stephen j.scahlon, Women, food security and development in Less industrial society world development v 32, November 2004.

٤) **دراسة بيتر ستيفنز (٢٠٠٧) "(التنمية ورأس المال الاجتماعي والشباب)** [١].

تكشف الدراسة كيف يطور الشباب في مدرستين ثانويتين متعددتي الثقافات داخل المدينة، إحساسهما بالانتماء المدرسي ومواقف التنوع وعلاقتهما الداعمة والقريبة مع الآخرين، واعتمدت الدراسة على تحليل بيانات المسح الكمي التي تم جمعها من أكثر من ١٥٠٠ طالب ، وبيانات نوعية من الموظفين والطلاب .

وتبين من نتائج الدراسة أن أشكال مختلفة من رأس المال الاجتماعي ترتبط ارتباطاً ايجابياً ببعضها البعض بالموارد الاجتماعية والنفسية للطلاب ولاسيما مفهوم الذات والقدرة على أداء العمل المدرسي ، غير أن هذه الموارد ليست موزعة بالتساوي حيث يظهر الطلبة من خلفيات اجتماعية واقتصادية في المتوسط مواقف أقل ايجابية إزاء التنوع ومستويات أدنى من الموارد الاجتماعية – النفسية ، بينما تبين النتائج أن المدارس تستطيع تطوير رأس المال الاجتماعي من خلال قنوات مختلفة، فأنها تقترح أيضاً أن المدارس يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار كيف تؤثر السياقات الاجتماعية الأخرى على رأس المال الاجتماعي للطلاب ولاسيما علاقات الأقران بين الشباب وخصائص الأحياء.

وظهرت الدراسة في بعض النتائج أهمها :

أولاً : أن المدارس يمكن أن يكون لها دور هام في رأس المال الاجتماعي للشباب وأن الجهود الرامية إلى زيادة رأس المال الاجتماعي هي المرجح أن تزيد من الموارد الاجتماعية والنفسية للطلاب.

ثانياً: تبين الدراسة أن رأس المال الاجتماعي موزع بشكل غير متساوٍ.

٥) **دراسة (أسحق وسوك) (٢٠١٠) "دمج أدارة المعرفة وإدارة الموارد البشرية من أجل الأداء المستدام"**[٢] .

---

1. Peter Stevens and others , The Development and Impact of Young peoples Social Capital in Secondary Schools , contre for research on the Wider Benefits of Learning , 2007.

2. Ishak , N . b &Sook , L , Integrating Knowledge Management and Human Resources Management for Sustainable Performance , Journal of Organizational Knowledge management , (IBIMA). ID 322246, VOI.2010 , N3 .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأهمية الإستراتيجية لإدارة المعرفة في تعزيز رأس المال البشري، وقدرة المنظمة في الحفاظ على الوضع التنافسي في السوق، وكذلك التعرف أثر إدارة المعرفة على تنمية رأس المال البشري.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج معينة تمثلت فيما يلي:

إن الشركات التي تقوم بتطبيق وتطوير ثقافة إدارة المعرفة بشكل قوي تكون قادرة على الوصول للأداء العالي ، إضافة إلى أنها تكون قادرة على تحقيق الاستفادة المستدامة . وهذه الدراسة تعتبر أطاراً مرجعياً للباحثين ، وتمكين الممارسين من اكتساب الفهم العميق لدور إدارة المعرفة في الحفاظ على الأداء التنافسي في العصر الحديث ، وذلك من خلال فاعلية دمج مبادرات رأس المال البشري ، وإدارة المعرفة .

٦) دراسة (جمال) (٢٠١١) "تأثير إدارة رأس المال البشري على الأداء التنظيمي"[١].

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرأس المال البشري والأداء التنظيمي ، وقد ركزت الدراسة على (القدرة على العلم ، الممارسات القيادية ، سهولة الوصول إلى المعرفة).

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج : تمثلت في مدى أهمية دعم استراتيجية الاستثمار في رأس المال البشري ، ودوره في ارتفاع معدلات الأداء التنظيمي ، وأظهرت النتائج أيضاً أن أدارة رأس المال البشري تستطيع التنبؤ بالأداء التنظيمي بشكل واسع، وبينت النتائج ان أدارة رأس المال البشري الفعالة تؤدي إلى رضا العاملين عن عملهم ودخولهم ، مما يؤدي الأداء التنظيمي ، وبالتالي الوصول لأفضل الأداء.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الباحثة في بعض الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية التي تقترب في بعض توجهاتها من موضوع الدراسة الراهنة، وذلك للتعرف على الإجراءات والأساليب التي اتبعتها، وللوقوف على المشكلات والقضايا التي تناولتها، والكشف عن عدة خصائص تفيد في هذه الدراسة من خلال الاسترشاد بمنهجياتها والنتائج التي توصلت إليها. فعلى سبيل المثال اطروحة فارس كمال نظمي (المحرومون في العراق (هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية)

[1]. Jamal . w, Impact of human capital management on organizational performance , European of Economics , Finance and Administrative Sciences , ISSN. 1450-2275 ISSUE I 34 , 2011 .

دراسة في سيكولوجيا الظلم تقترب كثيراً من دراستنا الحالية لأن المحروم كالمهدور طاقاته من فرص الحياة كلاهما ينتج الاحتجاج والثورة ، وأما أطروحة مالك عبد الحسين أحمد (البطالة في العراق الأسباب والنتائج) فهي كذلك حرمان وهدر للطاقات الشبابية وكلا الدراستين أكدت على النتائج التي ستفرز من إهمال هذه الطاقات وتهميشها وعدم توفير فرص عمل لها . وفيما يخص اطروحة فلاح جابر جاسم فقد سلطت الضوء على أهم التحديات والمعوقات التي أوجدها الصراع الاجتماعي في العراق ومدى تأثيرها في مسار واقع التنمية البشرية وهنا نقترب من هذه الاطروحة من حيث توجهها وأهميتها ومعالجتها لهذه الصراعات ، تقترب من توجهات رسالتنا الحالية التي توصلت بأن هذه الصراعات انتجت هدراً لطاقات الشباب ..

ومن خلال الدراسات التي تم عرضها تتضح لنا قضايا الشباب والتي تبلورت بما يلي:

١. القصور في مواجهة الاحتياجات الخاصة بالشباب، وافتقار بعض السياسات الاجتماعية إلى خطط لمواجهة هذه الاحتياجات.

٢. هجرة الكفاءات العلمية ، وظهور مشكلات البطالة ، وعدم استيعاب سوق العمل لجميع التخصصات العلمية للشباب.

٣. وجود انعدام للتخطيط الصحي والتدني في نوعية الخدمات، وعدم كفاية انفاق الدولة على قطاع الصحة.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة وجد أن هناك الكثير من الدراسات التي وضع معظمها اقتصاديون ولم يكن للاجتماعيين سوى مساهمة محدودة، وإذا كان بعض هذه الدراسات ربط بين رأس المال البشري وقضايا أخرى مثل التنمية والبطالة والعولمة والهجرة، فأنه لم تتوفر دراسات بشأن رأس المال البشري وعلاقته بالهدر الاجتماعي للشباب ، وكيفية قياس تنمية رأس المال البشري وتحديد المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في عملية القياس ، فدراستنا تتناول دور المجتمع في تحقيق التنمية البشرية من خلال رعاية الشباب وعدم هدر طاقاتهم، سواء كان ذلك بالجانب الاقتصادي، أم الرعاية الصحية، أم بالتعليم، وعليه جاء الاهتمام بموضوع البحث الراهن.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الراهنة:

١.**من الناحية العلمية:** استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة الراهنة وأهدافها وتحديد تساؤلاتها بما قدمته من أدلة علمية ساعدت في تحديدها، وذلك من مختلف الدراسات التي أجريت في مختلف البلدان العالم وفي فترات زمنية مختلفة.

٢.**من الناحية المنهجية:** فقد استفادت الباحثة منها في تحديد المناهج التي استخدمتها في دراستها الراهنة، كما استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد أدوات الدراسة المتمثلة بالاستبيان وكذلك التحليل الإحصائي، كما ساهمت في بلورة العديد من المفاهيم الأساسية للدراسة ، وأسهمت كذلك في التوجيه العلمي للباحثة في عملية تحديد الإجراءات المنهجية لدراستها ومراعاة بعض الجوانب العامة التي لم تعطها تلك الدراسات الاهتمام الكافي.

كما أمدت الباحثة أيضاً بنتائج مهمة في موضوع دراستها كانت بمثابة نقطة الانطلاق الرئيسية والأساسية التي سهلت على الباحثة تعديل وتحديد أهداف الدراسة الراهنة في ضوء النتائج السابقة، هذا إلى جانب تجنب الباحثة بعض الأخطاء المنهجية التي وقع فيها بعض الباحثين في الدراسات التي قاموا بإنجازها على الصعيدين الإقليمي والمحلي.

المبحث الثاني

مناقشة بعض النظريات المفسرة للدراسة

أهمية النظرية في الدراسات الاجتماعية:

يرى علماء الاجتماع أن أهمية النظرية تكمن بكونها مسألة أساسية مهمة للعلم ، وأن الدراسة التي تخلو من النظرية قد تكون معرضة للقصور، وأن من أساسيات كل دراسة علمية هي الاستعانة بنظرية معينة أو أكثر لتتخذها خارطة طريق لها، وإن أول استخدام لمصطلح النظرية الاجتماعية هو معبر عن نظرية الدولة حيث اهتمت بدراسة أصل نشوء الدولة ، ومن غير الممكن أن يكون علم من دون نظرية تعكس مجالاته الدقيقة أو العامة[١].

والنظرية في علم الاجتماع تهدي الباحث إلى الاستعمال الصحيح للمنهج الذي يريدهُ في بحثه وتسهل له عملية السير في مراحل بحثه فضلاً عن مساعدة الباحث بالممكنات التأويلية والفروض[٢].

ولأهمية النظرية العلمية بصورة عامة ولدراستنا الحالية التي تناولت الهدر الاجتماعي للشباب والتنمية البشرية بصورة خاصة ، فإننا اعتمدنا على (نظرية البناء الوظيفي ، ونظرية التهميش الاجتماعي) حيث أنها قد تنطبق بدرجة أو بأخرى مع دراستنا .

وتعد النظرية جزءاً أساسياً من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية وهي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لما يفعله ويشاهده يومياً من ظواهر اجتماعية وميتافيزيقية[٣].

إن أبرز وظائف النظرية أنها تزودنا بفهم أعمق وتفسير أشمل لما يدور حولنا، وما حدث لنا كما تجعلنا نعي صعوبة المشكلات التي نواجهها ومدى تعقدها. لكن عملية تطور النظرية ذاتها والمضي بها قدماً تأتي من خلال وظيفة أخرى هامة للنظرية وهي توليد الأفكار بمعنى أن كل نظرية بمفردها أو مجموعة نظريات متفاعلة هي خصبة بما فيه الكفاية لإنتاج أفكار جديدة [٤].

---

[١]- معن خليل العمر ، نحو نظرية في علم الاجتماع ، مطابع البيانات التجارية ، ط١ ، ١٩٨٩، ص٩.

[٢]- أحمد الخشاب ، التفكير الاجتماعي : دراسة تكميلية للنظرية الاجتماعية دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت، ص٧.

[٣]- طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص١٤.

[٤]- محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار مجدلاوي ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص١٧.

وتعني النظرية بأنها استنتاجاً نسقياً مستخلصاً من ملاحظات منتظمة صيغت بشكل منطقي على شكل قضايا مترابطة ومستخلصة الواحدة من الأخرى ، أي تعني النظرية أكثر من رأي أو موقف اجتماعي لأنها توصف وتشرح وتحلل وتقترح وتغير فرضيات تنتهي بالرفض في بعض الأحيان أذا كانت هذه الافتراضات مخالفة للواقع[١].

فالنظرية هي عملية تنظير الأفراد لواقعهم البيئي والاجتماعي حيث يؤولون بيئتهم الاجتماعية والفيزيقية في أطار مجموعة من الأفكار والأيديولوجيات والتجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها، وأن أساس أي نظرية هو نموذجها أو ما يعرف بمثال الحقيقة وهذا النموذج يتكون من عنصرين أساسيين هما[٢]:

١- تصور الظاهرة موضوع التفسير في ضوء النظر إلى المجتمع كمجموعة من النظم المتفاعلة.

٢- افتراض وجود علاقة سببية بين هذه النظم ، باعتبار أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الوظائف الأساسية التي تشبع حاجات النسق ويتطور ديناميكياً للاستجابة لهذه الحاجات وفق ميكانزمات التوازن .

فالنظرية الاجتماعية بالنسبة لعلم الاجتماع هي الفعل الموجه التي تهدي الباحثين عند محاولتهم لفهم الواقع الاجتماعي المعقد والمتداخلة أبعاده ، كما أن النظرية الاجتماعية تعنى بتطوير المبادئ التي تسمح بالتفاهم المتزايد حول الأحداث الاجتماعية.

لذا من الضروري أن يتبنى أي باحث في أي علم من العلوم نظرية توجهه في جمعه للوقائع المتعلقة بالظاهرة التي يريد دراستها أو في اختياره للفروض التي يريد أن يختبر صدقها وفي اختباره للمنهج والأدوات التي يستخدمها في دراسته ، فبدون هذه النظرية يتخبط في جميع معلوماته بحيث تأتي غير مرتبطة ثم يعجز في النهاية عن إخفاء معنى عليها أو تفسيرها.

أولا: النظرية البنائية الوظيفية Functional Structural theory

لقد حاولنا الاعتماد على النظرية البنيوية الوظيفية لتفسير ظاهرة الهدر الاجتماعي وتنمية رأس المال البشري، لذا كان لا بد لنا من الوقوف على الإطار العام لهذه النظرية بغية توظيفها بشكل صحيح لخدمة الدراسة.

---

[١]- معن خليل العمر ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ١٩٩٧ ، ص١٩.

[٢]- طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصدر سبق ذكره ، ص١٤.

تعد النظريات البنائية الوظيفية رد فعل للمنظرين للحاجات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المعاصر ، ولقد نشأت هذه الآثار عن الحرب العالمية الأولى والثانية وكذلك الأزمة العالمية التي وقعت سنة ١٩٣٠ وكان لها آثار اجتماعية واقتصادية واضحة على الحياة الاجتماعية[١].

إن تعريف البنائية الوظيفية ينعكس من خلال رؤيتها وتصورها العام لدراسة المجتمع الحديث حيث عدت المجتمع نسقاً عاماً ، يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية ، وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال الاجتماعية التي تكرس من أجل خدمة الإنسان وقضاء حاجاته الأساسية[٢]. وأن النسق الاجتماعي يمثل نسقاً حقيقياً ، وهذا بفضل وجود نوع من التكامل والتساند والتعاون بين هذه الأنساق بصورة كبيرة[٣]. ولقد حدد (تيماشيف) مفهوم الاتجاه الوظيفي ولخص القضية الوظيفية على النحو الآتي: (أن النسق الاجتماعي يمثل نسقاً حقيقياً تؤدي أجزاؤه فيه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته ، وأحياناً لأتساع نطاقه وتقويتهِ ، ومن ثم تصبح الأجزاء متكاملة ومتساندة على نحوها)[٤].

ينظر أصحاب هذه النظرية إلى التنظيم على أنه نسق مفتوح يتفاعل مع البيئة باستمرار باعتباره مصدراً لموارده البشرية والمادية والتكنولوجية ويستعين بها في أداء وظائفه. كما اهتموا بدراسة بعض الجوانب المهمة التي أغفلها الذين صوروا التنظيم على أنه نسق مغلق مكتفاً ذاتياً ، وذلك من خلال دراسة مدى الاتساق أو التباين بين أيديولوجية التنظيم والمجتمع[٥].

وتؤكد البنيوية الوظيفية على وجود نظام قيمي أو معياري لتسيير البنى الهيكلية للمجتمع ، فالنظام القيمي هو الذي يقسم العمل ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه ، كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الآخرين ، فضلاً عن تحديده لماهية الأفعال التي يُكافأ عليها الفرد أو يُعاقب[٦].

---

[١]- محمد فؤاد حجازي ، النظريات الاجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٧٣.

[٢]- عبد الله محمد عبد الرحمن والسيد رشا غنيم ، مدخل إلى علم الاجتماع ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٨، ص١١٦.

[٣]- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٣٢٨.

[٤]- صلاح مصطفى الفوال ، معالم الفكر السوسيولوجي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص١٤٣.

[٥]- السيد الحسيني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، ط٥، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٣١.

[٦]- أحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية للنظرية الاجتماعية المعاصرة) ، بغداد ،٢٠٠٣، ص٤٩-٥٠.

ويعرف البناء الاجتماعي بالوحدات الاجتماعية التي تقوم بينها ارتباطات تسعى لتحقيق أهداف محددة . والبناء الاجتماعي نوعان كلي: والمتمثل بالمؤسسات والنظم الاجتماعية والأنساق الثقافية ، أما النوع الثاني : فهو ما يسمى بالبناء الاجتماعي الجزئي والمتمثل في المكانات والأدوار الاجتماعية ، وما يوجد بينها من ارتباطات تشير إلى مكونات مختلفة على الرغم من التداخل والترابط الموجود بينها[١].

ومن رواد النظرية البنيوية الوظيفية (هربرت سبنسر ، تالكوت بارسونز ، هانزكيرث وسيرايت ميلز ، دوركايم ، روبرت ميرتون ، وفيليب سيليزيك) وفيما يلي عرض مختصر لإسهامات بعض هؤلاء في دراسة وتحليل التنظيمات.

قدم (هربرت سبنسر) الكثير من الإضافات للنظرية البنيوية الوظيفية :

تفترض هذه النظرية بأن المجتمع مكون من أجزاء بنيوية متكاملة ولكل جزء من هذه الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي . وأن البنيوية الوظيفية تعتقد أن كل جزء من أجزاء النسق أو المؤسسة له وظائف بنيوية نابعة من طبيعة الجزء ، وهذه الوظائف مختلفة نتيجة اختلاف الأجزاء أو الوحدات التركيبية ، وعلى الرغم من اختلاف الوظائف فأن هناك درجة من التكامل بينهما[٢].

والنظام في الواقع يؤدي إلى وظيفة اجتماعية أي يقوم بإشباع حاجة اجتماعية معينة ، وأن هذه الوظيفة هي النتائج والآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق تكيف وتوافق في نظام معين من أنظمة البناء الاجتماعي المختلفة. وأيضاً برز العالم (تالكوت بارسونز) واحداً من رواد هذه النظرية الذي يؤكد أن للنسق الاجتماعي وظائف أساسية تتطلب معرفتها فهم الضرورات الوظيفية لذلك النسق الاجتماعي[٣].

ويرى بارسونز أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر عن فراغ ولا من رغبته الذاتية أو من عقله بل من تفاعله مع الآخرين ، وبوجود احتكاك وتفاعل بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ، ووسائل الإعلام ، الجماعات المهنية...الخ) لتقنن تصرفاته مع الآخرين حسب معاييرها ليخرج السلوك على شكل تصرف منظم وموجه وملتزم أي يؤسس بمؤسسات المحددات والمعايير

---

[١]- برسي كوهن ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية ، الكتاب الأول ، ط٣، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٦٧.

[٢]- فلاح جابر جاسم ، الصرع الاجتماعي والتنمية البشرية ، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.

[٣]- محمد الغريب عبد الكريم ، الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط٢، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٢، ص١١١.

والضوابط ليكون صالحاً للاستعمال اليومي وجاهزاً على شكل نموذج أسمهُ (نسق الفعل الاجتماعي)[١].

أما العالمان (هانز كيرث وسيرايت ميلز) فقد حللا المجتمع من خلال عناصره الأولية وأكدا أن البناء الاجتماعي يتكون من مؤسسات ولكل مؤسسة دور تؤديه من خلال مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مكونات في تلك المؤسسات ويترتب عن تلك المكانات أدوار وواجبات وحقوق على دوام تلك المؤسسات وبقاءها مما يؤدي بدورهُ إلى ديمومة البناء الاجتماعي للمجتمع واستمراره[٢].

وطالما أن هدف التنمية البشرية هو استغلال جميع طاقات الشباب وكفاءاتهم وقدراتهم الموجودة بالمجتمع سواء كانت جسمية أو عقلية (فكرية)، فأنها يجب أن تتم بأوسع مشاركة ممكنة من جميع الأطراف المسؤولين على هذه الطاقات الشبابية. وأن تقوم الوظائف الحكومية والعملية والأعمال باستيعاب العناصر البشرية النشيطة، فهذه العناصر تمارس دورها من خلال التأثير بأفراد المجتمع وتشكل رأياً عاماً مسانداً لعملية التنمية.

وكذلك فأن لـ(دوركايم) إسهامات في مجال النظرية البنيوية الوظيفية ، فاهتمام دوركايم بالوقائع الاجتماعية جعله يهتم أيضاً بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي من جهة وعلاقات الأجزاء ببعضها البعض ومن ثم تأثيرها على المجتمع[٣].

من خلال ما تقدم نستنتج أن البناء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من الأنظمة المختلفة وكل نظام يتكون من مجموعة من الأجزاء تدعى بالمؤسسات. ولكل مؤسسة وظيفة محددة بها، ويوجد نوع من العلاقات المتبادلة بين أجزاء النظام الواحد والأنظمة الأخرى. لذا فالهدر الاجتماعي للشباب هو الظاهرة التي تحدث داخل أجزاء البناء الاجتماعي وتؤثر في عملية التنمية البشرية. بمعنى أنه هناك عدم استغلال للطاقات البشرية بسبب ضعف البناء الاجتماعي وهدر لمؤسساته البنائية ، لأسباب تأتي في مقدمتها الأسباب السياسية التي انعكست عن الواقع الاقتصادي والصحي والتعليمي لذلك تعتقد الباحثة أن توظيف هذه النظرية يعكس مدى أهميتها في هذه الدراسة كون التنمية البشرية والاهتمام بها هي واحدة من أجزاء البنائية الوظيفية.

---

[١]- معن خليل العمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، مصدر سبق ذكره، ص٨٠.

[٢]- مجد الدين خيري ، علم الاجتماع الموضوع والمنهج مع التركيز على المجتمع العربي ، دار مجد لاوي للنشر ، عمان ، ص٨٩-٩٠.

[٣]- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص١٧٦.

إن الخلل في البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي بسبب السياسات الفاشلة التي أتبعت من قبل الحكومات المتوالية على حكم العراق ولاسيما الحكومات التي استلمت حكم العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، انعكست هذه السياسات الفاشلة على البناء الاجتماعي في المجتمع العراقي وقد تأثرت كافة شرائح المجتمع بهذه السياسات ومنها شريحة الشباب. فنظراً للخلل الذي أصاب النظم السياسية والاقتصادية في المجتمع ، أدى إلى انعكاسات سلبية في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية لفئة الشباب، وبالتالي أن هذه السياسات أدت إلى عدم وجود عدالة اجتماعية وعدم الشفافية مما أدى إلى هدر الكثير من الطاقات الفعالة في المجتمع العراقي والمتمثلة بفئة الشباب، حيث نلاحظ أن هنالك الكثير من الشباب والذين يطلق عليهم (شباب الظل) الذين يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية نتيجة الهدر الاجتماعي الذي كان سببه الرئيسي سياسات فاشلة من قبل الحكومات التي توالت على حكم العراق وما زالت ليومنا هذا تعاني هذه الفئة من الهدر الاجتماعي من قبل السلطة .

ثانيا: نظرية التهميش الإنساني The Marginal Man Theory

تدور نظرية الهامشية حول فكرة الصراع الثقافي التي طرحها ستونكويست Stoneguest، وطورها روبرت بارك Robert Park بعد ذلك حيث يرى أن الصراع الثقافي يحدث نتيجة للهجرة التي يقوم بها الأفراد من الريف الذي تسود فيه القرابة والعلاقات الجماعية ولغة أقل تعقيداً ، إلى المدينة التي تتسم بالسرعة والتعقيد مما يزيد من الإحساس بالتهميش لدى الأفراد[١].

وقد ذكر (روبرت بارك) وهو أحد الباحثين المهمين في مدرسة شيكاغو للاجتماعيين في مقال له بعنوان (الهجرة البشرية والإنسان الهامشي) في سنة ١٩٨٢ ، الذي سار على درب (ستونكويست) ١٩٥٣ الذي دفع بالفكرة إلى ميدان العلوم السيكولوجية ، وجسد الإنسان الهامشي في (المهاجر الريفي) باعتباره النموذج المثالي (للإنسان الهامشي).

فالإنسان الهامشي كما وصفه ستونكويست أنه وضع في وقت متزامن بين مرآتين كل واحدة منها تقدم صورة مختلفة لنفسها ، فالإنسان الهامشي ذو شخصية مزدوجة ، فقد قضت ظروفه أن يعيش في مجتمعين أو أكثر ليسا مختلفين فحسب بل ومتعارضين[٢].

هكذا يرى ستونكويست أن حالة الازدواج التي يعيش فيها الفرد نتيجة لوجوده بين ثقافتين أو أكثر لا يستطيع أن ينصهر فيهما أو يخترقهما بالكامل فيقع الإنسان في حالة صراع ثقافي نتيجة تعايشه مع الثقافتين ، مما تنتج لديه سمات شخصية تعبر عن سوء التكيف وعدم القدرة على الاندماج الكامل في المجتمع الذي يعيش فيه[٣].

من ذلك يرى ستونكويست أن تهميش الشباب يتحدد في الصراع الثقافي الذي يعيش فيه نتيجة لتهميش مجتمعه له أو استبعاده وإقصائه من المشاركة النافعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما يؤدي إلى تعرض الشباب للحرمان المادي الذي يجعله أكثر عرضه للتهميش والفقر[٤] .

---

1. Adam Weisberg , marginality and its directions , plenum publishing corporation , 1992 , p 425, 427.

٢- سحر حساني بربري عبد الله، المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن تهميش المرأة المصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم الاجتماع، ٢٠٠٩، ص٧٨.

3. W. I. Wad well, Marginal professional role: the chiropractor, social forces, vol.xxx , no. 3, 1952 , p339.

4. Adam Weisberg , op cit , p425.

لذلك فأن جزءاً كبيراً من أفكار ستونكويست تنطبق على دراستنا الحالية خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وانفتاح المجتمع على ثقافات أخرى (مادية وروحية)، وحاجة الشباب التغيير الذي يتطلب توفير فرص العمل للحصول على الأموال مقابل بطالة متزايدة وحرمان مادي، أدى إلى الشعور بعدم الاندماج مع السياسات العامة للدولة.

فالعصبيات والاستبداد والأصوليات جميعها تكره الإنسان المفكر الذي يسعى إلى الوعي والمعرفة، مما يدفع بمخططات التنمية الطموحة في مجتمعنا إلى الفشل ، وتلك هي إحدى الجوانب الخفية المسؤولة عن العصبيات، من هدر للمواد والمؤسسات وطاقات الإنسان والوطن ذاته، حيث أنها تقوم وفق تبعيتها لقوى الهدر الخارجي بتنمية التخلف الذي يخدم مصالحها ، ولو على حساب تهميش وهدر كيان الإنسان ووطنه.

أما عن رؤية لويس أوسكار لوضع الشباب المهمش، فقد أكد على أن النساء والأطفال من أكثر الفئات معاناة في ظل ثقافة الفقر ، تلك الثقافة التي تؤدي إلى ازدياد إحساس الشباب بالهامشية ، وعادة ما تهتم الأسر الفقيرة بإنجاب الأطفال الذكور ، فرأى أوسكار أن هذه الأعراف والقيم الثقافية التي تسود بين المهمشين والتي تعمل على الإعلاء من شأن الذكر في مقابل دونية الأنثى ، يتم دعمها ونقلها عبر الأجيال المختلفة خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية، تلك العملية التي تساعد على خلق حلقة مفرغة بين الفقر والتهميش ، أي أنها تعمل على إعادة إنتاج التهميش والفقر وتجعل بالتالي الخروج من دائرة الحرمان والتهميش والفقر أكثر صعوبة[١].

لا بد من الاهتمام بالفقراء ومنحهم الإحساس بالقوة حتى يمكنهم القضاء على التهميش والفقر، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إعادة توزيع الثروة بينهم أي إحداث تغييرات بنائية تؤدي في النهاية إلى تحقيق المساواة في الثروة المادية ، وعدالة في توزيع فرص العمل بين أبناء المجتمع، كما تسهم في زيادة الرفاهية المادية بالنسبة للشباب.

بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام برفع المستوى التعليمي للشباب للخروج من دائرة التهميش والفقر، حتى يستطيع الشباب التحرر من سيطرة الفقر ، كما يجب أن يصبح الشباب قوة العمل التي تسعى الحكومة لتحقيقها.

[١]- تيمونز روبيرتس وأيمي هايت، ترجمة: سمر الشيشكلي، من الحداثة إلى العولمة "رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي" الجزء الثاني، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للفنون والآداب، ٢٠٠٤، ص٥٢.

لقد حاول بورديو أن ينظر إلى أنماط رأس المال البشري باعتبارها تمثل الشروط الموضوعية الضرورية التي تحكم الوصول إلى دائرة هامش السيطرة ، ومن هم المهمشون؟ ومن أشكال رأس المال التي حددها بورديو: رأس المال الاقتصادي: الذي يختص بالأوضاع المالية أو الاقتصادية للأفراد، رأس المال الاجتماعي: الذي يشير إلى العلاقات مع الآخرين التي تزيد من مكانة الأفراد، رأس المال الثقافي: ويركز هذا النمط على أشكال المعرفة الثقافية التي يكتسبها الأفراد من خلال عضويتهم بالمؤسسات المختلفة ، كذلك الاستعدادات الثقافية التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة التي تعمل على أعداد الأفراد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير الأحداث والعلاقات الثقافية، ويوجد رأس المال الثقافي في أشكال مختلفة مثل: التقاليد والعادات والميول المكتسبة من التنشئة الاجتماعية[١] .

وقد أكد ليرنر Lerner على ضرورة التركيز على العنصر البشري في عملية التنمية لرأس المال البشري، حيث رأى أنه من المهم على المجتمع الذي يريد تحديث ذاته أن يدفع الأفراد الانتقاليين الذين يشاركون بإرادتهم في اكتساب المهارات المستحدثة والأساليب الحديثة التي تواكب التحديث[٢].

وذلك لن يكون إلا بالاهتمام بالعنصر البشري، من خلال التأهيل والتدريب والتعليم، الذي يضمن تحولاً وتغيراً في بعض متغيرات الحياة مثل التكنولوجيا والاهتمام بالصحة العامة في المجتمع .

---

[1]. Carol J. Singly , Bourdieu , Wharton and changing culture in the age of innocence, culture Studies , vol 17- no3/4 , Roultedge , taylor & francis ltd , 2003, p495.

[٢]- أحمد رمضان تركي ، التنمية والتعليم في العالم الثالث "دراسة حالة الجزائر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعية الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع، ١٩٩٤ ، ص٢٣.

الفصل الثالث

الهدر الاجتماعي ورأس المال البشري

المبحث الأول: الهدر البشري، (ماهيته والعوامل المؤثرة به)

المبحث الثاني : الشباب المهدور وفق آراء ميشيل مافيزولي

المبحث الثالث: رأس المال البشري، (ماهيته، عوامله ومكوناته)

المبحث الرابع: مؤشرات هدر رأس المال البشري

المبحث الخامس: واقع الشباب المهمش والنتائج المترتبة عليه

الفصل الثالث : الهدر الاجتماعي ورأس المال البشري

التمهيد :

هناك عوامل جمة تحاول عدم وصول المهدورين لطاقاتهم البشرية من أجل تحقيق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبناء الأدوار الذاتية لمقاومة القهر ومجابهة الهدر البشري.

لقد أوقع تجاهل حقيقة الهدر البشري الشباب في مأزق أدى إلى هدر الكثير من الجهد والطاقات البشرية نتيجة عدم التخطيط ووضع خطط مستوردة عن خارج نماذج الواقع المحلي، إضافة إلى ضعف الرقابة والفساد الكبير، وغلق العديد من المصانع الإنتاجية العسكرية والمدنية أدت إلى تهميش مئات الآلاف من الشباب . كما فشلت المشاريع ذات الطابع الدعائي الاستعراضي إلى تحريك بنية المجتمع ككل ، والارتقاء بالشباب إلى الأفضل.

وهذا أصبح واقعاً تعاني منه جميع مدن العراق وهو أنه هناك واقع مفروض على أغلب فئات المجتمع وأكثرهم الشباب بأنهم يعانون من هدر لطاقاتهم البشرية ولسنين طويلة مما أدى بهم إلى الهجرة خارج بلدهم كونهم يشعرون بالاغتراب عنه ، مما ولد فجوة بينهم وبين مفهوم الانتماء والولاء له .

المبحث الأول : ماهية الهدر البشري والعوامل المؤثرة به

أولاً: ماهية الهدر البشري

بداية لا بد أن نحدد أسباب الهدر: هدر الفكر هو أهم ركن في ثلاثية الهدر الأخطر _أي هدر الفكر، والوعي، والطاقات_ لأنها تصيب نمو المجتمع وحيويته، وبما أن الهدر مرض إنساني يهدد الفرد والمجتمع والحياة والمنافع والطبيعة والموارد فإنه من البديهي التفتيش عن الدواعي المسببة له والوضعيات التي ساهمت في حصول العواقب الوخيمة التي أنجزت عنه والنتائج الكارثية التي تترتب عنه.

ولعل من أهم أسباب الهدر التسلط، والطغيان، والاستبداد، والحكم الفردي، والبحث عن الاعتداء والهيمنة على كرامة الإنسان، وتسويق ثقافة الولاء والعلاقات الدموية والمحسوبية، والقبول اللا مشروط والخضوع التام للأوامر وتحويل الناس إلى أدوات تنفيذ ودفاع ، وكذلك العصبية التي تدفع في اتجاه التحكم والترويض وكبح الطاقات المنتجة وتسمح للعلاقات التبعية أن تتشكل بين الشيوخ والمريدين وتعوق الارتقاء والتأهيل وتحول دون بلوغ مرحلة الرشد والاستقلالية[1].

إن مشكلة ظاهرة الهدر البشري في طاقات الشباب وتغييب الوعي الفكري لهم اصبحت مشكلة يشترك بها علم الاقتصاد وعلم النفس والاجتماع، ومنظمات المجتمع المدني[2].

اهتمت الدراسة بمزيد من التحديد حول التنمية الإنسانية ودور الشباب في دعمها من خلال تحريرهم من الحرمان بجميع أشكالهِ وخصوصاً الحرمان من الأمن الإنساني ، وفرص العمل، والحرية، والمعرفة.

إن الثروة الحقيقية للمجتمع العراقي تكمن في ثروة البشر (رجالاً ونساءً وشباباً وأطفالاً) فهم أمل الأمة وكنوزها ، وتحريرهم من الحرمان والتهميش بجميع أشكاله وتوسيع خيارات الشباب لابد أن يكون محور التنمية في العراق.

---

[1]- زهير الخويلدي ، الآليات الدفاعية ضد الهدر الإنساني ، الحوار المتمدن، عدد ٤١٥١ ، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات ، ٢٠١٣/٧/١٢ .

[2]- باسم المنذري ، الشباب العربي- هدر في الطاقات وتغييب للوعي ، www.ahewar.org

وحسب تقرير التنمية الانسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الانمائي ، أن رأس المال الاجتماعي والبشري يسهم بما لا يقل عن (٦٤%) من أداء النمو، بينما يسهم رأس المال المادي والبنى التحتية بما مقداره (١٦%)، وتسهم الموارد الطبيعية بمقدار (٢٠%)[١].

والمرأة والشباب والطفولة من أكثر الشرائح السكانية تعرضاً للهدر ، سواء على المستوى الكياني أم مستوى الطاقات والوعي ، أم مستوى الدور والمكانة[٢].

إن القوى العاملة لفئة لشباب تشمل جميع الأفراد المساهمين فعلياً بمجهودهم العقلي أو الجسمي، في أي عمل بالأنشطة المختلفة، وتضم هذه الفئة عادة: المشتغلين الذين يزاولون إعمالاً، والمتعطلون وهم الأفراد القادرين على العمل لكنهم لا يجدونه رغم بحثهم عنه، والمحبطون وهم الأفراد الذين لا يعملون بسبب عدم وجود فرص للعمل[٣]. وقد ميز د.حجازي داخل فئة الشباب بين أربعة فئات أساسية، مما يعكس بعض القواسم المشتركة بين أنظمة الهدر، تلك الفئات هي[٤]:

١.الشباب المترف: يمثل نسبة قليلة، لا يعرف معنى الجهد، ولا وجود لمفهوم المسؤولية في سلوكه ، فراغه الوجودي ينجم عنه فراغ روحي وعاطفي ، وهكذا تراه عرضه لتعويض ذلك الفراغ بالتعاطي للكحول والمخدرات، خصوصاً وأن المال متوفر لديه دون عناء.

٢.الشباب الطامح: يرتبط أساساً بوضع اجتماعي مأزوم، يرون في الدراسة أساساً سبيلاً لخروجهم من وضعية القهر والهدر ، نتيجة أتساع قاعدتهم وتفاقم مشاكلهم الاجتماعية، لا يكون النجاح حليفاً دائماً لهم، لذلك يرون في الحق طموحاً.

٣.الشباب المنغرس: فئة تلقى التوجيه والرعاية وخاصة من طرف العائلة، غالباً ما تمثل مشاريع لعائلاتها، لذلك تجد كل الدعم المعنوي والمادي، ويكون النجاح في أغلب الأحيان حليفاً لها.

---

[١]- تقرير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٦.

[٢]- المصدر نفسه ، ص١١.

[٣] - محمد فتحي فرج الزليتني ،سياسات التشغيل والعمل في ليبيا ودورها في مواجهة مشكلة البطالة،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، علم الاجتماع، ٢٠١٢، ص٦٤.

[٤]- أحمد صديقي ، الشباب والقهر الاجتماعي: من التنمية الإنسانية إلى أزمة الهدر الإنساني ، أقلام وآراء الشبيبة، www.chabiba.org

٤.شباب الظل: ما يمكن تسميته كذلك بالفئة المتخلى عنها، جيش من الشباب لا يدخل في الخطط التنموية، يفتقد لأبسط الحقوق (الصحة، العمل، التعليم... والحياة الكريمة)، لذلك يغيب عندهم الإحساس أو بجمالها، والجسم يصبح عالة وعبئاً لأن هناك صعوبة بليغة في إشباع حاجاته.

ويشيع في الحياة العامة أنواع من الهدر النوعي أو الخاص أو العام ومن أبرزها : الهدر العلائقي أو علاقات الهدر، وهناك الهدر الخاص ، وكذلك الهدر الذي يصاحب الصراعات العلائقية التي تتخذ طابع لعبة (واحد – صفر) بمعنى أن هناك فائز واحد على حساب خسارة الآخر، ويضاف إليه الهدر الذاتي الذي نصادفه في سلوكيات تدمير الذات في مكانتها وقيمها وتحقيق أهدافها أو مصالحها ، كما نصادفه في حالات المرض النفسي كالذهان مثلاً[١].

إن الإنسان هو الأساس في المجتمعات المتقدمة ، كما انه الأساس في المجتمعات النامية للنهوض، حيث يكون مكمن التخلف أو التقدم على حد سواء هو في الإنسان وبناء قدراته وتمكينه، ولقد عرف تقرير التنمية بمزيد من التحديد حول التنمية الإنسانية بأنها تكمن في عملية توسيع نطاق خيارات الناس في جميع ميادين سعي الإنسان ، وذلك من خلال تمكين الناس جميعاً في المشاركة الفاعلة في التأثير على العمليات التي تشكل حياتهم ، ويتم هذا التمكين من خلال تحريرهم من التهميش والحرمان وخصوصاً الحرمان من المعرفة ومن الحرية[٢].

من الضروري التمييز بين صورتين من هدر الموارد البشرية تتمثل الأولى في (هدر البشر) بمعنى أننا لا نستخدم كل الإمكانيات البشرية المتاحة لزيادة إنتاج السلع والخدمات، وتتمثل الصورة الثانية في (هدر البشر) بمعنى الاعتداء على إنسانيتهم، والبطالة خير مثال على هدر البشر، وبالمعنيين: فهي تعني إضاعة مورد من موارد السلع ولكنها تعني أيضاً حرمان الإنسان من ممارسة حاجة أصيلة فيه وهي التعبير عن ذاته بالعمل وحرمانه من مصدر أساسي من مصادر احترام النفس[٣].

إن الهدر يتوالد تماماً كالقهر، فكل مقهور سوف يقهر من هم حوله لا محالة حين تتاح له الفرصة ، وكل إنسان مهدور سيُهدر كل ما دونه من ناس وموارد ومؤسسات، ذلك أن من

---

[١]- مهدي حافظ ، الآليات السياسية لبناء القدرات البشرية ، ندوة التنمية الإنسانية العربية ، المنامة ، جامعة الخليج العربي، ٢٠٠٣، ص٥٧.

[٢]- تقرير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مصدر سبق ذكره ،ص١٤.

[٣]- التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة والتحدي العربي ، سلسلة دراسات التنمية البشرية ، إصدارات الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٠، ص١٠.

تعرض كيانه للتهديم لا يمكن أن يُبنى، والهدر الإنساني لا يقتصر على توجهه للخارج فقط بل يتحول لهدر ذاتي حين تنجح عملية حصار الوعي والطاقات والعقول، وهنا تبرز آلية داخلية تغذي ذاتها من خلال الوقوع والاستسلام في حالات الاكتئاب الوجودي، ولا يقتصر هذا الاكتئاب على هدر المبادرات والطاقات فقط ، إنما الأخطر من ذلك أنه يتحول إلى آلية للمتعة الخفية التي تتجلى في عالمنا العربي في "ثقافة النواح والندب" والانتقام حتى من الذات[١].

لقد كان منطقياً أن تخلق سلسلة المنازعات والحروب الدولية آثاراً سلبية على المجتمع متمثلة بحصيلة غير قليلة من الأفراد المعاقين نفسياً وجسمياً، كما ان التطورات التكنولوجية والصناعية والحوادث الناجمة عنها أدت إلى هذه الزيادة المتنامية، تاركة البعض منهم في حالة عوق جزئي أو كلي فيصبح الفرد في هذه الحالة عبئاً على المجتمع، غير أنه بالإمكان استغلال هذه الفئة المعاقة وتشغيلها في بعض المواقع الفكرية أو الفنية أو الإدارية، فقد أشارت العديد من الأبحاث إلى أن المعوقين جسمياً قادرون على أداء أعمالهم ويحققون إنتاجية عالية المستوى كغيرهم من الأسوياء فيما لو توفرت لهم الفرصة الملائمة[٢].

إن تشغيل هذا الكم المتزايد من المعاقين عن العمل يعد ضرورة اقتصادية واجتماعية إضافة إلى أن عزل هذه الفئة عن المجتمع يؤدي إلى إصابة المجتمع بالكثير من الأضرار وردود الأفعال النفسية المؤثرة سلبياً على المجتمع، متمثلة في ظهور الكثير من المشاكل الاجتماعية كالجريمة والانحراف والممارسات السيئة[٣]. أي أن هذه الفئة لا تُشكل عبئاً على المجتمع إلا أذا أُهملت ولم تُراعِ حاجاتها الأساسية في العمل والمشاركة الاجتماعية، أما بالنسبة للأفراد الذين يعانون من المعوقات النفسية فمن الممكن تشغيلهم من خلال تهيئة البرامج التعليمية والتدريبية المناسبة لهم.

---

[١]- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي _ مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، ط٩،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٥ ص٤٠.

[٢]- سهيلة محمد عباس، إدارة الموارد البشرية ، دار وائل للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٩٩٩، ص٩٣.

[٣]- طه علي نايل الجميلي ، استدامة الموارد البشرية في العراق ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية ولإدارية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٨، ص٨.

ثانياً: عوامل الهدر البشري

١. عوامل اجتماعية:

تعد الأسرة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية ، وتكتسب الأسرة هذه المكانة لكونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تتولى الفرد منذ حياته المبكرة ، كما أن التفاعل بين الأسرة والفرد يكون أطول زمناً وأشد كثافة، هذا إلى جانب العلاقة الانفعالية التي تربط الفرد بالأسرة[١].

تتدخل الأسرة في شؤون الشباب والتمييز بين البنين والبنات منذ السنين الأولى من العمر، وعدم مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، والأسرة تعتبر أحد عوامل الهدر البشري وهدر طاقات الشباب وكفاءاتهم وقدراتهم وخبراتهم حين يضعف دور الأسرة في تنشئة الشباب ، أو محاولة قتل رغبتهم بعمل ما يملكون مهارة كافية فيه ، وأيضاً هناك كثير من الأسر في مجتمعنا لا تعطي للمرأة دورها في ممارسة خبراتها أو الاستفادة من شهادتها وبذلك تكون الأسرة قد ساهمت بهدر طاقات الشباب في المجتمع، والتعصب العشائري وضعف التنشئة الديمقراطية، ولاحترام الرأي والرأي الآخر داخل الأسرة دور كبير ومهم في ذلك.

يمكننا أن نتعرف على موقع الشباب داخل مجتمع ما، أو معرفة درجة تهميشهم من خلال مدى مشاركتهم على مستوى الأسرة ، والمؤسسات الحكومية ، والمؤسسات التعليمية، وفي المنظمات الأهلية والمجتمع المدني.

إن الأسرة العربية تعرضت للكثير من التغيرات الملموسة في العلاقة بين أعضائها وخاصة دورها في التنشئة الاجتماعية بفعل عوامل كثيرة ثقافية واقتصادية مما أدى إلى صعوبة التفاهم بين الأجيال، ونشوء تناقض بين قيم الأهل وسعيهم إلى تربية أبنائهم بالطريقة التي يعتقدون أنها الأمثل وبين ما يكسبه ويتلقاه الشباب من زملائهم ومحيطهم ووسائل الإعلام ، وان ما تفرضه الأسرة على الفرد من قيم الامتثال والطاعة هو من أسباب أتساع الفجوة بين ما يتلقاه من محيطه الخاص وما تفرضه عليه أسرته[٢].

ويعاني الشباب كثيراً من صعوبة التفاهم مع الأهل ومحاولتهم أحياناً لسحق شخصية الفرد وتهميشه وإلغاء خصوصيته ، وأبعاده عن دائرة اتخاذ القرارات التي تتعلق بحياته ومهنته، مما

---

[١]- علي وتوت ، منهج سوسيولوجيا السياسة لمرحلة الماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص٩٢.

[٢]- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، بحث في تغير الأحوال والعلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص٦٣٧.

يبدأ الشباب بمواجهة معاناة تتمثل في زيادة ضغط التقاليد والعادات والتعرض إلى التمييز في التعامل وفي الكثير من القضايا المتصلة بالحقوق والواجبات ، وهذا ما يبرر قلة مشاركة الشباب في الحياة العامة سواء في الاقتصاد والسياسة أو من حيث تمكينهم في مواقع القرار والمسؤولية ، ومن ذلك تكتسب عملية اندماج وتوجه النساء في الأنشطة التنموية وتمكينهن من الحصول على فرصهن في العمل والتعليم بعيداً عن التمييز أهمية كبيرة[١].

٢. عوامل اقتصادية :

وتتمثل العوامل الاقتصادية للهدر البشري في شيوع الصور السلبية عن بعض الأعمال والمهن ، وانتشار ظاهرة البطالة، وتدني الأجور والاعتماد على الوساطة بدلاً من الكفاءة والخبرة في التوظيف وأيضاً ندرة التدريب والتأهيل ، وأحياناً صعوبة الهجرة للعمل أذا كان مكان العمل يتطلب مسافة بعيدة ، وعدم اعتماد وتشجيع الكفاءات الشابة والتي تمثل هي الأساس والعمود الفقري للمجتمع ، وقلة الدخول مقابل ساعات العمل الطويلة.

وإن أهم نتائج الركود الاقتصادي وتدني مستواه في المجتمع هو البطالة والتي بدورها تدفع إلى الفقر (وأن الفقر من منظور تنموي لا يقتصر فقط على انخفاض الدخل وعدم التمكين من تلبية الحاجات الأساسية بل أيضاً يعني بوجود نقص في القدرات البشرية اللازمة لتحسين الوضع الاجتماعي والتنعم بالرفاه الإنساني والاقتصادي)[٢] .

إن البطالة في العراق هي نتاج تفاعل عدة عوامل منها ما يتعلق بطبيعة الاقتصاد العراقي، ومنها ما يتعلق بسوق العمل التي تأثرت بشكل كبير بظروف الحصار والحرب والحالة المادية ، فضلاً عن اعتماد هذه السوق على القطاع العام في توليد فرص العمل[٣]. فتدني مساهمة القطاع الخاص يعد من مسببات الهدر الاجتماعي للشباب وقد انتهجت الدولة سياسة إنمائية بعد عام ١٩٨٥ إذ عد النشاط الاقتصادي جزءاً أساسياً من مهامها، فأصبح القطاع العام هو ركيزة الاقتصاد العراقي وأخذ بالأتساع ، وامتلك جميع المؤسسات الخدمية والإنتاجية وعلى كافة القطاعات، واستمر هذا التصدر للقطاع العام في الاقتصاد العراقي للحقبة الممتدة من سنوات السبعينات إلى منتصف الثمانينات، بعد ذلك اتجهت الدولة إلى تنشيط القطاع الخاص من خلال

---

[١]- كريم أبو حلاوة ، الموقع على الانترنيت ، www.Mokarabat.com

[٢]- نادر الفرجاني وآخرون ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٠، الطبعة العربية ، عمان ، ٢٠٠٢، ص٤٨.

[٣]- حسن لطيف الزبيدي ، الفقر في العراق – مقاربة من منظور التنمية البشرية ، بحث منشور في مجلة بحوث عربية ، العدد٣٨، ٢٠٠٧، ص١٠٤.

خصخصة بعض المشاريع العامة، وحين أصبح للقطاع الخاص دور ملحوظ في مجال التجارة شعرت الدولة بالخوف من قدرتها بالتحكم بالاقتصاد العراقي ، فعملت على تلفيق التهم بحجة التلاعب والأضرار بالاقتصاد العام للدولة ، وأقدمت على تنفيذ الإعدامات بمجموعة من التجار مما أدى إلى هروب التجار وكثير من رؤوس الأموال إلى الخارج[١]. أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد تفاقمت مشاكل القطاع الخاص وبالأخص المشاريع الإنتاجية نتيجة للتدهور الأمني ، والنقص الحاد في الطاقة الكهربائية ، وارتفاع أسعار المواد الخام ، فضلاً عن منافسة المنتج المستورد كون أسعاره رخيصة قياساً بالمنتج المحلي ، لذا فقد أثرت هذه الأوضاع على واقع القطاع الخاص مما كان له دور في تفاقم مشكلة البطالة لمحدودية هذا القطاع في امتصاص أعداد الشباب المهمشين والعاطلين عن العمل[٢] .

وأيضاً من عوامل الهدر الاقتصادية المهمة كون العراق يعتبر بلداً أحادي المورد (ريعي) ، حيث تعتبر عائدات النفط العراقي أساس الصرفيات الحكومية والتمويل الاستثماري، وهي تمثل العملة الصعبة اللازمة للبرامج الإنمائية والإيرادات والنقد الضروري لحيوية الاقتصاد الضروري في بلادنا ، وتعاني التنمية المستدامة في العراق من تحديات كثيرة على كافة الأصعدة، فالاقتصاد العراقي ريعي الجوهر والمظهر بسبب اعتماده على النفط . لذا فإن الاقتصادات الريعية بطبيعتها غير مولدة لفرص العمل وهذا ما أدى إلى تفاقم معدلات البطالة[٣] .

ومن آثار الهدر التي تعيق عملية التنمية البشرية في العراق هو الفساد المالي والإداري والذي يعرقل مساعي التنمية ويتسبب في انتشار الفقر ، فقد أنتشر الفساد بشكل كبير على مستوى المؤسسات الحكومية والوزارات وأجهزة الشرطة والجيش والقوات الأمنية ، حتى أن الفساد قد أصبح مؤسسة بحد ذاته وقادرة على مواجهة أجهزة النزاهة وليس العكس .

٣. عوامل نفسية :

وتتمثل العوامل الذاتية للهدر البشري في الشعور بالاغتراب والضياع والإحباط بسبب ضغط الأسرة أو بسبب الأحداث السياسية المتقلبة والمختلفة ، وقلة وعي الشباب بأهمية المشاركة في الحياة العامة وامتهان مهنة معينة ، واهتمامهم بمشاكلهم الحياتية والرغبة لدى بعض الشباب في

---

[١]- د. كامل علاوي كاظم ، البطالة في العراق ، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص١٢.
[٢]- فلاح جابر جاسم ، الصراع الاجتماعي والتنمية البشرية ، مصدر سابق ، ص١١١.
[٣]- حيان أحمد سلمان ، الاقتصاد الريعي ، مؤسسة الوحدة للصحافة والطبع والنشر، دمشق ، ٢٠٠٩، ص١.

قضاء اغلب وقتهم على الانترنيت للتخلص من ضغوطات الحياة ومسؤولياتها ، وعدم الاهتمام برأي الشباب وطموحاتهم من قبل دوائر الدولة والحكومة.

إن أولئك اليائسون والمحبطون عن الحياة من خلال رفض المشاركة أو الاهتمام بكل ما يجري حولهم ولهم ويبحثون عن خلاصهم الفردي كلٌ على طريقته ، ويحاولون أن يصبغوا مواقفهم وسلوكهم بمسحة تشاؤمية مستمدة من الأفكار العدمية لخلق بعض التمسك والانسجام في أوصال حالتهم المفككة ، وإضفاء المعنى على صيغة الوجود التي أوصلتهم إليها وضعية رد الفعل والشعور باللاجدوى ، وهذا يعبر عن حالة الانكسار العميقة التي وصلوا إليها بعد أن هدمت أحلامهم وآمالهم وخسروا ثقتهم بالآخرين وبأنفسهم[١] .

ويعد الخوف أو عدم ضمان المستقبل في عمل ما أحد العوامل الذاتية التي يعاني منها الأفراد. فإذا كان مستوى الربط بين مؤسسات المجتمع والشباب يتم بطرق منسجمة نسبياً فأن ما ينتج من قيم ثقافية وعلاقات اجتماعية في المجتمع يحصل من دون أزمات خطيرة . أما عندما يجرى منطق سير الإنتاج والعمل في كل مؤسسات المجتمع وفق اتجاه معاكس لمنطق المؤسسات الأخرى، فأن ما ينتج عن علاقات اجتماعية قد يشوبها الكثير من الأزمات والمشاكل[٢].

إن إقصاء الشباب عن سوق العمل يعد هو السبب الاقتصادي في انعزالهم واغترابهم عن البناء الاجتماعي ، مما يولد لديهم ثقافة فرعية تختلف عن ثقافة الجماعة ، قد تكون عدوانية تجاه أولئك الذين صدوهم ، فالانعزال الاجتماعي كما يرى (هارتجن)[٣] "ينجم عن طريق اقتصاد غير وثيق الصلة بظروف المجتمع وفئاته المختلفة ، وذلك ما يجعل : اندماج الشباب في النظام الاجتماعي السائد العام فيقضي على شعورهم بالإهمال، ويقطع الطريق على الاتجاهات التي تدعو إلى التحدي والسلوك الإجرامي، وأصبح انجذاب الشباب إلى النشاط أو العمل الذي ينتهك القانون أمراً محتماً.

---

[١]- الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٨، ص٢١٣.

[٢]- علي بوعناقة ، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص١١٦.

[٣]- علي بوعناقة ،المصدر نفسه ، ص١١٧.

وهكذا تتجلى قضايا الشباب في العراق بعدم ارتباطها بالبيئة وقضايا المجتمع ، حيث يظل الشباب خلالها يعتقد أن المستقبل المتاح أمامه سوف تملئه المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع، وبالأخص ارتفاع تكاليف المعيشة وضعف المرتبات ، وعدم وجود فرص عمل.

٤. عوامل دينية :

إن الأديان عموماً تؤكد على الإنسان وهو نفسه ما تؤكد عليه التنمية، أن من الشروط الأساسية لنجاح العملية التنموية في أي مجتمع والتقليل من حالات الهدر البشري والاجتماعي في أي مجتمع أن تكون متطابقة مع القاعدة الاجتماعية والدينية للمجتمع ، وبما أن البشر وخصوصاً الشباب يعتبر غاية التنمية وأحد عناصرها لذا فإن محاولة فصل الدين عن التنمية لا يؤدي إلى نتائج تنموية مرغوبة ، إن إقصاء الدين عن العملية التنموية قد يؤدي إلى إحجام الجماهير من الإسهام في العملية التنموية مما قد يدفع الأفراد إلى الشعور بالاغتراب واللاهدفية والفراغية[١] .

وتتمثل أيضاً هذه العوامل الدينية للهدر البشري في التطرف الديني لدى الشباب وعد استغلال أوقات فراغهم في أعمال ايجابية تنمي لديهم حب العمل فيه ، والابتعاد عن المبادئ الدينية والأخلاقية ، وأحياناً سلبية بعض الاعتقادات والطقوس والعادات والتقاليد ، وقلة أشكال الترويح أمامهم وضعف الوازع الديني لديهم يؤدي إلى مشكلات الجنوح والجريمة والانحراف وتعاطي المخدرات والكحول.

يعتبر التطرف والتعصب الديني من أكبر المخاطر التي تواجه الشباب في المجتمع ، فانتشار الفقر والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة بين أجزاء المجتمع ، شكلت بيئة مناسبة لانتشار الاحتجاج والسخط بين الفئات الشابة المهمشة والمنبوذة والتي تعاني من الاستبعاد والإقصاء وقلة الاستفادة من الثمار المادية للسياسات التنموية[٢] .

وقد يستخدم الدين من قبل الأنظمة السائدة في تثبيت هيمنتها وشرعيتها ، أو من قبل الطبقات والجماعات المحرومة اليائسة والعاجزة بحيث تستمد منه المصالحة مع أوضاعها التي تحيلها إلى كائنات ضعيفة معرضة للقمع والاضطهاد . وأن اغتراب الإنسان لا يقتصر عن المؤسسات

---

[١] - أشواق عبد الحسين عبد الساعدي ، الثقافة والتنمية البشرية –دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص١٢٩.

[٢] - عبد الباسط عبد المعطي ، حال الأمة – الدراسات الأساسية ، الأوضاع الاجتماعية ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي العربي العاشر ، الجزائر ، ٢٠٠٠، ص٢٦ .

والمجتمع والجماعات ، بل قد يغترب المؤمن عن الدين وفيه عندما يصبح عاجزاً تجاه القوى والمؤسسة الدينية النخبوية التي تجرده من قدراته الإبداعية ، وتتعالى أو تسطير عليه فيفتقر هو في صلب وجوده الروحي بقدر ما تغنيه هي مادياً ، وهذا ما يحدث عندما تسود التفسيرات والطقوس في الممارسات الدينية فتتحول القيم من قوة في خدمته إلى قوة ضده وفوق إرادته ، وبذلك تعجز الحركات الدينية المتشددة عن العمل على التحرر من الأوضاع القائمة وتجاوزها[١].

٥. عوامل سياسية :

وتتمثل العوامل السياسية للهدر بالحريات المهدورة ، وعدم إتاحة فرص كافية للشباب للمشاركة، حيث يشغل العراق مركزاً متقدماً في قائمة الدول التي تعاني من معدلات عالية من الحرمان والبطالة بحسب الإحصائيات الرسمية المتوفرة مما يثير تساؤلات عميقة بشأن جسامة التأثيرات النفسية والاجتماعية للبطالة التي يكون سببها السياسات التي تحكم مجتمعنا.

إن تزامن الوعي بالظلم والحرمان مع المطالبة بتقديم هوية وطنية من الفئة المحرومة انبثق عنها سلوكيات احتجاجية جمعية وهذا يعني إن الأفراد المحرومين يتميزون بدرجة من النضج الإدراكي الانفعالي سواء تلك المتعلقة ببروز الوعي المعارض لتبني خيار التغيير الاجتماعي السلمي أو تلك التي تتصل بصيانة الهوية الوطنية[٢] .

يعيش العراق حالة من الأزمات السياسية والتسقيط بعيداً عن بناء أي مشروع وطني أو بناء المؤسسات ومنها الأمن والدفاع والاستخبارات، وإن حالة السياسية تضعف وتربك حالة الأمن في العراق لانعكاسها المباشر على المؤسسات الأمنية ، لذا فأن عدم استقرار الوضع السياسي والأمني في العراق يعتبر عاملاً مهماً من عوامل الهدر للطاقات والكفاءات البشرية[٣] .

ويحدث الهدر أو الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي في نطاق الحياة اليومية والاجتماعية للأفراد والجماعات ، فقد تُحرم أو تُبعد كثير من الجماعات من المشاركة في الأنشطة السياسية ، ومن فرص الحياة والمشاركة بكثير من المرافق الاجتماعية مثل المراكز الفنية والثقافية . وقد يؤدي انقطاع الشباب عن المشاركة السياسية العامة وحضور التجمعات والمؤتمرات والمسيرات الجمعية

[١]- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، مصدر سابق، ص٤٢٣-٤٢٥.
[٢]- فارس كمال نظمي، مصدر سابق ، ص١٤.
[٣]- فلاح جابر جاسم ، مصدر سابق ، ص١١٥.

لإنتاج وإعادة إنتاج دائرة مفرغة تُعزل فيها هموم هذه الجماعات عن التيارات الرئيسية للمطالب والهموم والتوقعات السائدة بين مختلف الشرائح والقطاعات الاجتماعية[١] .

٦. عوامل تربوية :

يحتاج الإنسان إلى العديد من العناصر الهامة والرئيسة في تحسين حياته والارتقاء بها ونهضته هو ومجتمعه، ومن أهم هذه العناصر هو عنصر التربية، والتي تعني اكتساب الفرد كافة المرجعيات الحسنة المتوارثة الاجتماعية أو الدينية ، وأنماط التفكير الايجابية، فللتربية دوراً مهماً في إعطاء الفرد استحساناً وقبولاً بين الأفراد، وتساعد على تنشئة جيل حسن الأخلاق ، فكلما ارتفع مستوى التربية كلما أرتفع مستوى الأخلاق مما ينعكس هذا بشكل إيجابي على مستويات الجريمة في المجتمعات حيث تنخفض الجرائم في المجتمعات الأخلاقية . والتربية تجعل الفرد قادراً على العطاء والبذل بشكل أكبر، وترفع من سوية العمل والإنتاج في المجتمع، وهذه الأهمية للتربية لن تبرز في البيئات التي تعاني من عدم تحمل الأفراد لمسؤولياتهم ، وتبدأ التربية من المنزل والأسرة وهي الأساس الذي يُبنى عليه ، وبعد ذلك يأتي دور المدرسة والأصدقاء والشارع فكل واحد منها يؤثر بطريقته الخاصة على الفرد ويكسبه قيماً معينة[٢] .

ولعل أكثر جوانب أزمة التعليم في العالم العربي إثارة للقلق هو عدم قدرة التعليم على توفير متطلبات تنمية المجتمع، وهذا لا يعني فقط أن التعليم قد فقد قدرته على توفير مدخل للفقراء للصعود الاجتماعي، إنما البلدان العربية أيضاً أصبحت معزولة عن المعلومات والمعرفة والتقانة العالمية ، فإذا لم تجرِ معالجة التدهور المطرد في نوعية التعليم وتدني قدرة النظم التعليمية على توفير متطلبات التنمية في البلدان العربية ، فأن العواقب على التربية البشرية والاقتصادية ستكون وخيمة ، لذا فأن مسألة اتخاذ إجراء شامل لإصلاح نظم التعليم ضرورة ملحة[٣] .

من هنا نجد أن عامل التربية من العوامل الملحة والمهمة للتقليل من حالات هدر وتهميش الشباب في كافة المجتمعات العربية والمجتمع العراقي ، فتساعد الشباب على زيادة فرصهم في العمل لتوفر الخبرة والكفاءة الكافية لديهم.

---

[١]- أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة د.فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٤ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٣٩٥.

[٢]- التعامل مع المراهقين ، مصدر من الانترنيت ، www.Mawdoo3.com

[٣]- أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٥٤٤.

لذلك فالتربية أو التعليم وسيلة لتنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتحدد معالمها، بل إن أهم معالم التنمية هو تنمية القوى البشرية. ولكن هناك من يعتقد أن مفهوم التنمية أكثر ارتباطاً بالتعليم وليس بالتربية. فالتربية مفهوم أوسع وعام وشامل، إذ تقوم بتنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية والخلقية وبشكل سليم ليكون عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه، وهي أشمل بكثير من التعليم إذ يشمل الأسرة والثقافة والإعلام والنوادي ومؤسسات العبادة ... بينما التعليم هو عملية مقصودة تؤدي بواسطة مؤسسات أنشئت خصيصاً لهذا الغرض ويقوم بها أفراد اختيروا ودربوا خصيصاً للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على معرفة واكتساب مهارة أو لتنمية قدرات أو طاقات خاصة، وبالتالي فهو أكثر تحديداً وارتباطاً بالتنمية . وعندما تشير الكتابات إلى التنمية والتربية فإنها تقصد بذلك التعليم، لأن التنمية تقاس بمؤشرات كمية، وهذا الأمر يصعب قياسه في التربية بينما هو ممكن في التعليم[1].

[1]- عماد الدين أحمد المصبح ، دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية ، ورقة مقدمة حول تحديات التنمية البشرية في الوطن العربي ودور النقابات في مواجهتها وتوفير فرص عمل للشباب ، دمشق ، ٢٠٠٦، ص٧.

المبحث الثاني

الشباب المهدور وفق آراء ميشيل مافيزولي

تتلخص معاناة الشباب في جميع المجتمعات اليوم في سيطرة القنوط والضجر على حياتهم اليومية، إذ تنتج هذه المشاعر من عدم تكامل معنى الحياة عندهم بسبب الافتقار إلى التنشئة والتربية الجمالية والروحية التي توفر للإنسان بشكل عام أهم احتياجاته الحياتية إلا وهما الشعور بالاطمئنان والشعور بالأمان، الأول يساعده على تقبل واقعه في حين يساعده الثاني على الاستمرار في السعي نحو تحقيق القبول والاندماج الاجتماعي سعياً إلى الحفاظ على استقلالية الذات ومن ثم تحقيقها[١].

انطلق ميشيل مافيزولي في طريقته في الكتابة الانثروبولوجية والسيسيولوجية على الجمع بين الفرح والتأمل ولنفس الشاعرية والشحنة الروائية وروح المداعبة يبحث عن مكان تيهنا وترحيلاتنا وتسكعاتنا الاجتماعية، ويذكر عن التيه معنى اجتماعي انثروبولوجي لا يقل اجتماعية عن كل ظواهرنا الاجتماعية الأخرى، التيه عند ميشيل مافيزولي أصبح سلوكاً اجتماعياً، وفي تقدير الباحثة انه مشكلة متجذرة أنتجت مشكلات خطيرة أخرى تعدت مخاطرها الفرد والأسرة إلى المجتمع، وأصبح التعامل مع الشباب التائه المهدور يتطلب جهود مضاعفة تشارك فيها الأسرة ومؤسسات المجتمع من اجل تحقيق الضبط على الفرد المهدورة طاقته والتائه لأن من الأعراض الأساسية للتأمين المتزايد لجوانب الحياة شيوع كبير للإحساس بعدم الأمان[٢].

فالإنسان المهدور هو في الحقيقة إنسان تائه (مغترب) عن الواقع الذي يعيشه كونه لا يتفاعل فيه، ويعيش في مناخ غريب في مواقف الحياة اليومية، وحسب رأي **جوليان فروند** إن الإنسان المهدور التائه ليس أطلاقا حصرا على البعض دون الآخر، بل كل واحد فينا يمارس التيه يوميا[٣].

ويذكر ميشيل مافيزولي أن الإنسان المهدور والتائه أو المهمش يغلب عليه التفكير في النزوح والترحال عن بلده بسبب الاغتراب وعدم الاندماج والعنف البيئي الذي يشعر به حيث يغلب عليه جانب التناقض الوجداني، وعلى هذا الجانب (الكلام لميشيل مافيزولي) قامت الأسطورة المؤسسة

---

[١]- ميشيل مافيزولي، مزايا العقل الحساس، ترجمة عبد الله زارو، مقال منشور على الشبكة المعلوماتية.

[٢]-ميشيل مافيزولي، العنف الكلياني، منشورات ميريديان كلانسييك، ١٩٩٧، ص١٩.

[٣]-جوليان فروند، في امتداح اللاطعم انطلاقا من التفكير الجمالي الصيني، مطبوعات بيكي، ١٩٩١، ص٧١.

لهذا النموذج البشري المغري، وقد انتبه جورج زيميل إلى هذه السعة اللافتة في الشخص المهدور الهائم على وجهه[١].

ويذكر مافيزولي في موقف آخر : إن كل جسم اجتماعي يحتفظ في ذاكرته الاجتماعية الأولى بصورة عن تيهانه وضياعه الأصلي، ويعمل على توفير وسائل تتيح له إمكانيات أحيائها وبعث الحياة فيها، فأحيائها ضمان لعودة الحيوية إلى أوصاله واكتساب قوة إضافية تسمح له بالاستمرار، ويذكر إن أهل البرتغال وبفضل قدرة بعث الحياة استطاعوا تشييد صرح كبير اسمه البرازيل ضمن ملابسات يعرفها أهل البرازيل، خصوصاً عندما يوجزها ماكس فيبر حين يتحدث عن الأدوار التي لعبها المنبوذ والمجرم بصفتهم أعضاء مؤسسين لأرض مرشحة للغزو، وإمبراطورية ينبغي تأسيسها لتورد لهذا الشخص ملاحظة شهية : من أجل تعمير البرازيل هجر البرتغاليون إليها فئات من الناس مشتهرين بسلوكياتهم الشاذة وغلوهم الجنسي المتمثل في الدعارة والتعاطي لأغراض عاطفية والإتيان بالقوادين والمخنثين القادرين على إتيان أفعال وسلوكيات شاذة غير معهودة لافتقارهم الروابط القيمية التي تحدد سلوكهم[٢].

وتعلق الباحثة وفق منظور التيه والضياع والتهميش، وبالتالي الهدر لكل الطاقات أنه من اخطر المشكلات التي تواجه الشباب حيث أنهم غير قادرين على تحديد رؤية للمستقبل، ويشعرون بالضياع وعدم الوجود، لذا فهم يقبلون بأي مهمة تثبت وجودهم، وتتفق الباحثة مع مقولة ميشيل مافيزولي التي يعارض فيها ديكارت مؤسس الحداثة (أنا أفكر إذا أنا موجود في قلعة الروح) تعوضها اليوم عبارة (أنا أنفجر أذا أنا موجود).

لقد عمل السوسيولوجيون الألمان على وضع معالم اتجاه جديد في السيسيولوجيا يعرف بـ(سيسيولوجيا الفهم) ومن أبرز رواد هذا الاتجاه ماكس فيبر وجورج زميل ، هؤلاء يرون أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن تفسيرها من الخارج باعتبارها كـ (أشياء)، كما ذهب إلى ذلك أميل دوركهايم لكنه تفهم هذه الظواهر من الداخل وهذا يعني أهمية الحواس التي لا يمكن استبعادها عن العمل السوسيولوجي[٣].

لذا فأن الهدر في الطاقات البشرية والتهميش والبحث عن العمل يؤدي إلى التيه والنزوع البشري والترحال، وهذا التحول أصبح واقعة ما انفكت تزداد بداهة يوماً بعد يوم، من الوارد أن

---

[١]-ميشيل مافيزولي، في الحل والترحال عن أشكال التيه المعاصرة، ترجمة عبدا لله زارو، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٠، ص٤٠.

[٢]-ميشيل مافيزولي، في الحل والترحال عن أشكال التيه المعاصرة ، المصدر سبق ذكره ، ص٤٩.

[٣]-مصطفى قمية، المقاومة السوسيولوجية لما بعد الحداثة (ميشيل مافيزولي نموذجاً) Mostafa-Kamia@live.fr

يكون هذا الكلام صادماً ، إلا أنه هو الواقع للشباب العراقي في الغالب عندما تواجه به المعزوفة الدائمة للنزعة الفردانية المحيطة بنا من كل جانب. اتجهت قوى الهدر في شكلها الطغياني إلى استغلال العلوم الإنسانية والاجتماعية للسيطرة على الشعوب من الداخل ، فالمستبد لا يكتفي بالسيطرة على الناس من الخارج بل يريد السيطرة عليهم من الداخل ، من داخل ذواتهم على مستوى السلوك والإرادة والفكر وحتى الكيان والوعي[١]. لذلك نحن نعيش عصر تتضارب فيه القيم ويصعب فيه الإجماع على معايير سلوكية موحدة فنحن نتوحد كونياً لكن نفترق ونتجزأ وجودياً داخلياً ونغترب عن بعضنا بفعل تعددية القيم وتصادم الكثير منها، ولاشك أن هذا التنوع في أساليب الحياة يجعل من العسير الحديث عن الهوية وتماسكها وهذا بدوره يولد حالات من الصراع داخل فئة الشباب بفعل تعدد الأنظمة الإدراكية وصعوبة التكيف مع الواقع[٢].

إن مظاهر الانسجام والتناقض بين الشباب والمجتمع الذين يعدون بالملايين سواء فيما يتعلق بالمشكلات التي تعنيهم وتواجههم، أو بتطلعاتهم وآمالهم الواسعة للوصول إلى حياة أفضل يتطلب من المجتمع التعرف العلمي والمنظم على الواقع الاجتماعي وتشخيص ظواهره وهذا ما يفرضهُ الواقع من استحقاقات آنية أو بعيدة، وهذه الرؤية لا تكتمل دون تفاعل أصحاب الشأن وهم الشباب مع التركيز على حالة سوية في طرق العيش وأساليب التفكير والاهتمامات الجديدة، وما ينجم عنها من تغيرات في السلوك والوعي دون التهميش والولاءات المذهبية التي أهلكت الحرث والنسل، بمعنى الانطلاق بالواقع مما هو عليه باتجاه أهداف صادقة يصونها المجتمع لأبنائه لتحقيق مصالح الجميع.

يرى مافيزولي أن العيش في حالة افتراضية فرضتها شدة اهتمام الشباب بما أنتجته ثورة المعلومات والاتصالات في واقع اجتماعي بعيد عن هذه الحالة هو الذي أدى بالشباب إلى العيش في غربة داخل مجتمعاتهم التي باتت لا تستطيع إشباع حاجاتهم المتزايدة والمتعددة من خلال توفير فرص عمل بموارد مالية كافية، فضلاً عن افتقار هؤلاء إلى الخبرات الاجتماعية التي تؤهلهم إلى تفهم الوضع الاجتماعي[٣].

لذلك يشير مافيزولي إلى أولئك المحبطين واليائسين من الحياة العامة من خلال رفض المشاركة أو الاهتمام بكل ما يجري لهم وحولهم ويبحثون عن خلاصهم الفردي كلٌ على طريقتهِ إذا ما توفرت لهم فرص حياة كريمة سواء من أسرهم أو مجتمعهم الرسمي وغير الرسمي المتمثل

---

[١]- حسن ورين ، قراءة مصطفى حجازي(٥) ، ديسمبر ٢٠١٣/٨ ، www.alawan.org

[٢]-ميشيل مافيزولي ، العنف الكلياني، مصدر سبق ذكره ، ص١٨.

[٣]- ميشيل مافيزولي، تأمل العالم، ترجمة : فريد الزاهي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٨٩.

بالقوانين والتشريعات، ويحاولون صبغ سلوكهم ومواقفهم بسمعة تشاؤمية مستمدة من الفلسفات والأفكار العدمية لخلق بعض الأفكار والتماسك في أوصال حالتهم المفككة وإصغاء المعنى إلى صيغة الوجود التي أوصلت الشباب إلى الالتزام والتقدير لهذه المبادئ. ومما يذكره ميشال مافيزولي حول الشباب التائه أن مفهوم القيم لديه يتميز بين قيم الإتباع وقيم الإبداع وقيم الامتثال وقيم التفرد، وقيم الشعور بالعار وقيم الشعور بالذنب ، وقيم احترام السلطة وقيم التمرد عليها[١].

أما بالنسبة للمجتمع العراقي الذي يمر اليوم بالكثير من التغيرات الاجتماعية والبنائية والثقافية، التي نتجت عن تغير شكل الدولة بالدرجة الأساس والانفتاح غير المحدود على العالم، يسهم هذا التغيير بشكل كبير جداً في خلق قلق وجودي إزاء الرغبة لتأمين جوانب الحياة الاجتماعية (الحاجة إلى الاطمئنان)، التي تزايدت متطلباتها بذات الوقت الذي انحسرت فيه فرص الحصول على العمل أو الموارد المالية الثابتة والكافية، فضلاً عن انعدام ثقافة التخطيط والترشيد اللذين كانا من العوامل الأساسية التي تساعد الأفراد على احتمال المشاق والحرمان والمعاناة للوصول إلى أهداف تنير في دياجر الإمكانات المحدودة بأدنى مستوياتها[٢].

لذلك فأن بسبب ضعف قابلية الشباب على التكيف مع الظروف الاجتماعية، التي تحصل في المجتمعات غير المستقرة ومنها المجتمع العراقي، فيكون التيه في مثل هذه المجتمعات هو الرغبة المسيطرة على تفكير الشباب دون الوعي بإمكانية تحقيقها، لأنها مجتمعات فوضى عارمة يسود فيها الهدر والأنفاق غير المقنن(الافتقار للترشيد)، فيتعلق فيها الأفراد بكل ما ليس مادياً أو قابلاً للعد (الافتقار للعقلانية).

[١]- الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض، ٢٠٠٠، ص٢٤٢.

[٢]- صلاح كاظم جابر،فقرر المعنى وتأثيره في سوسيولوجيا التيه عند ميشيل مافيزولي"قراءة لتزايد الشعور بالحاجة إلى تأمين جوانب الحياة"،ندوة أقيمت في جامعة القادسية،كلية الآداب،قسم علم الاجتماع،ك الأول٢٠١٧.

المبحث الثالث

رأس المال البشري، ماهيته، مكوناته، وعوامله

أولاً: ماهية رأس المال البشري

يعد رأس المال البشري بمثابة الموارد التي يمكن أن يساهم في العملية الإنتاجية أذا تم تدريب هذه الطاقات وأعدادها أعداداً مؤهلاً إيجابياً[١]، أن مفهوم رأس المال البشري تعلق بقدرات الأفراد ومعرفتهم ومهاراتهم التي تسمح بأجراء تغيرات في النمو والعمل الاقتصادي، حيث تطوير رأس المال البشري من خلال التعليم والتدريب الرسمي الذي يهدف إلى تجديد وتحديث قدرات الإنسان من اجل القيام بعمل جيد في المجتمع[٢]، من اجل بناء رأس مال بشري في المنضمات يجب على المدراء أن يبدأ بتطوير الاستراتيجيات التي تضمن وتأمن المعرفة الفائقة والخبرة والكفاءة والمهارات ضمن القوى العاملة[٣].

ثانياً: مكونات رأس المال البشري

اختلف الباحثون في تحديد مكونات رأس المال البشري إلا أن أهم مكوناته هي: القدرة ، المعرفة ، والمهارة :

١ـ القدرة capabitity : يشغل المدربون ومدراء الموارد البشرية دوراً قيادياً في إستراتيجية العمل في المنظمات العامة، لذلك فأن العديد من هذه المنظمات سوف يحتاج إلى مدراء يتميزون بمجموعة من القدرات وهي (براعة الموارد البشرية ، المصداقية الشخصية ، أجادة الأعمال ، براعة التغيير)[٤].

٢. المعرفة knowledge : ينظر"حسن" للمعرفة بأنها (قوة وثروة في آن واحد) قوة بوصفها أكثر أهمية من قوة العمل ومورد رأس المال وأنها الأداة الفعالة في تكوين وإيجاد القيمة

---

[1] - josan , ioanaJulieta , " human capital and organizational Effectiveeness" change and leadership ,No. 17 , 2013 , p42 .

[٢]- هاشم فوزي العبادي ، دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي ، بحث استطلاعي لآراء عينة من التدريسيين في جامعة الكوفة ، كلية الادارة والاقتصاد ـ جامعة الكوفة، ٢٠٠٠ ، مجلة الغربي للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة العاشرة، مجلد ٨ ، العدد ٣١، ٢٠١٤، ص١٧٣ .

[٣]- يوسف حجيم الطائي وهاشم فوزي العبادي ،إدارة الموارد البشرية ـ قضايا معاصرة في الفكر الإداري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ٢٠١٤ ، ص ٣٧ .

[٤]- المصدر نفسه، ص ١٧٥ .

المضافة[١]. ويؤكد (الكبيسي) أن المعرفة هي (كل شيء ظاهري أو ضمني يستحضر الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان أو من اجل اتخاذ قرارات صائبة)[٢].

لا بد بضرورة قيام المديرين بجذب الأفراد الذين يملكون القدرة المالية في التعامل مع الحالات الطارئة والظروف المتغيرة التي تستدعي الابتكار والإبداع وبالتالي الحصول على مخرجات فكرية ومعرفية عالية المستوى[٣].

٣. المهارات Skills : إن جميع الشركات والدوائر مهما بلغ كبرها وتطويرها وتقدمها تبقى بحاجة دائمة وملحة الى استقطاب دائم للأفراد الموهوبين الذين يملكون كفاءات وخبرات وطاقات فوق العادة ، لأهمية تكليفهم في مهمات خاصة على مستوى الأنشطة الإدارية المالية والتصنيعية والتسويقية[٤].

وإن المهارات المكتسبة من قبل الموظفين تمكنهم من تحسين عملية الإنتاج في الشركات والمنضمات من حيث كمية وجودة الإنتاج والذي يزيد من أرباحها .

ثالثاً: العوامل التي تشكل رأس المال البشري[٥]

١. العامل الاقتصادي : ويقسم إلى عوامل تؤثر في كفاءة الاستخدام ، وهي الخصائص الكيفية والكمية لطلب سوق العمل ، ومستوى التنمية التقنية والاقتصادية ، وإدارة كافة موارد الاقتصاد بكفاءة ، والوظائف الشاغرة ، والموقف الاقتصادي الحالي العام ، وعوامل دعم وتشكيل وتطوير رأس المال البشري وهي الدخل الحقيقي للسكان ، ومعدل الاستقرار والتضخم الاقتصادي ، وتوزيع الدخل وفقاً للمجموعات السكانية .

٢ـ العامل الاجتماعي : وتضمن مستوى التعليم العام ، والمستوى الثقافي ، والمنافسة العملية للسكان ، والهجرة الداخلية للسكان ، والحالة الصحية .

---

[١]- حسن عجلان حسن ،استراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال ، دار الثراء للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥ .

[٢]- صلاح الدين الكبيسي ، إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص٤٨ .

[٣]- المصدر نفسه ، ص٢٠٠.

[٤]- سعد علي العنزي ، إبداعات الأعمال ، قراءات في التميز الإداري والتفوق التنظيمي ، مؤسسة الوراق ، عمان ـ الأردن ، ٢٠١٤ ، ص٢٠٦ .

[٥]- محمد إبراهيم محمد طريح ، دور رأس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قناة السويس ، كلية التجارة الصناعية – قسم الاقتصاد ، مصر ، ٢٠١٣ ، ص٦٢.

٣. العامل البيئي : ويقصد به الشروط البيئية العامة والتي تتضمن جودة مياه الشرب والغذاء ، وظروف الصرف الصحي والظروف المناخية الطبيعية .

٤ـ العامل الديموغرافي الاجتماعي : ويتضمن عدد السكان النشطين اقتصادياً وتقسيمهم وفقاً للقطاعات ، والصناعات في الاقتصاد ، وعدد السكان العاطلين والمشتغلين ، والتقسيم الإداري للسكان العاطلين والمشتغلين .

وهناك مجموعة من التحديات التي تواجه تطوير رأس المال البشري لتعظيم الاستفادة منه، مثل معدلات الفقر والأمية، هجرة الكفاءات من رأس المال البشري إلى خارج البلاد، نظام التعليم، ومعدلات البطالة، حيث توجد علاقة طردية موجبة بين رأس المال البشري وتطويره وتدريبه.

المبحث الرابع

مؤشرات هدر رأس المال البشري

يُعتبر الفقر والبطالة والفساد المالي والهجرة ، من بين أهم مؤشرات قياس حالة رأس المال البشري، وحدود الهدر أو الاستثمار الذي يتعرض له شباب العراق ، ويمكن بيان ذلك من خلال الجوانب التالية:

أولاً: الفقر ورأس المال البشري

إن للفقر الكثير من المفاهيم والأنواع والأشكال المختلفة التي تختلف باختلاف نظرة من يتناول الموضوع بالتحليل والدراسة ، فالبعض ينظر للفقر من منظور الحرمان من الاحتياجات الأساسية ، والبعض ينظر من منظور الدخل ، والبعض الآخر ينظر للفقر من منظور عدم وجود الخيارات المتاحة والكافية (فقر القدرات) وهذا الأقرب لدراستنا الحالية ، حيث يؤدي انعدام الفرص والخيارات أمام الأفراد إلى نقص في رأس المال البشري والفكري وزيادة نسبة الفقر بين الأفراد في مجتمعنا ، فقد تتوفر لدى الأفراد الذين هم في دائرة الفقر العديد من القدرات والمهارات والكفاءات إلا أنهم لم يجدوا أمامهم فرص عمل لاستغلال طاقاتهم والاستفادة منها وبالتالي فذلك يؤثر سلباً عليهم من النواحي المادية والنفسية والاجتماعية. وسنذكر فيما يأتي المنظورين الأساسين للفقر وهما[1]:

أ- المنظور الأول للفقر: الدخل والحاجات الأساسية

طبقاً لهذا المنظور يكون الفرد فقيراً أذا كان مستوى دخله يعجز عن سد وتلبية احتياجاته الأساسية التي تضمن له مستوى معيشي معين يعتبره المجتمع الذي يعيش فيه الحد الأدنى المقبول لمستوى المعيشة،وبذلك يمكن القول أن الفقر يتحد في وجود قصور في الدخل عن حد معين، وهذا الحد يعرف بأحد الطرق الثلاثة لفقر الدخل وهي: الفقر الذاتي ، الفقر الموضوعي ، والفقر السوسيولوجي[2]:

---

[1]- فؤاد عبد العاطي محمد قرطام ، دور العوامل الديموجرافية في التخفيف من حدة الفقر في بعض البلدان العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإحصاء الحيوي والسكاني ، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية ،جامعة القاهرة ،مصر ، ٢٠٠٧ ، ص٣٥.

[2]- كريمة كريم ، الفقر وتوزيع الدخل في مصر ، منتدى الكتاب الثالث ، مكتب الشرق الأوسط ، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص٤٥-٤٦.

- **الفقر الذاتي Subjective Poverty**

هذا الفقر يعرف من وجهة نظر الفرد ذاته ، فالفرد أذا شعر أنه لا يحصل على ما يحتاج أليه بغض النظر عن طريقة تحديده لاحتياجاته الأساسية ، فأنه يصنف ضمن الفقراء وهذا التعريف يعتمد على منهج تقييم الفقر بالمشاركة.

- **الفقر الموضوعي Objective Poverty**

يعرف الفقر الموضوعي على أنه حالة من حالات الفقر التي يكون الإنسان فيها غير قادر على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة الذي يمثل خط الفقر ، والحد الفاصل ، بين الفقراء وغير الفقراء وهذا الحد الفاصل قد يتحدد كقيمة نسبية أو قيمة مطلقة من مقياس معين .

- **الفقر السوسيولوجيSociology Poverty**

يعرف الفقراء وفق هذا المفهوم بأنهم أولئك الذين يحصلون على مساعدة اجتماعية من المجتمع ، ووفقاً لهذا التعريف يكون الشخص فقيراً عند الاعتراف به بصورة رسمية من قبل الدولة على أنه فقير .

ب-المنظور الثاني للفقر: الحرمان من خيارات الفرص

أي عدم وجود بعض القدرات الأساسية في الإنتاج والأداء والقدرة على المشاركة في أعمال إنتاجية مدرة للدخل ومن ثم الوصول إلى حد أدنى من الاحتياجات الأساسية ، وذلك بسبب قصور التدريب وعدم كفاية التعليم ، وعدم القدرة على العثور على عمل يجزي القدرات الموجودة لدى الشخص الجزاء الأوفى، أو بسبب عدم كفاية التغذية وضعف الحالة الصحية. وبناءً على ذلك فقد ميز تقرير التنمية البشرية الصادر عام ١٩٩٦ بين نوعين من الفقر هما فقر القدرات ، وفقر الدخل[١].

عرف البنك الدولي الفقر بأنه (عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة)[٢]. ومن خلال التنمية البشرية ، ومع توسيع نطاق الخيارات ظهر مفهوم أكثر توسعاً من مفهوم فقر القدرات وهو **الفقر البشري** الذي يعني الحرمان وانعدام الفرص والخيارات في العيش حياة طويلة

[١]- فؤاد عبد العاطي محمد قرطام ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦.

[٢]- شيماء أسامة محمد صالح، الفقر ومستوى التنمية البشرية في الدول العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر،٨-٩ ديسمبر ٢٠١٤، ص٨.

في صحة وإبداع والتمتع بمستوى معيشي لائق وبالاحترام والكرامة والحرية واحترام الذات وكذلك احترام الآخرين[١].

على ما يبدو أنه قد تختلف المسببات لمشكلة الفقر والهدر الاجتماعي–البشري للطاقات وطرق علاجهما ، إلا أنه يوجد ترابط بينهما، أن الفقر قد يكون سببه عجز الأسباب الاجتماعية أو الصحية ، أو قد يكون سببه عدم توفر فرص العمل على الرغم من قدرة الشخص المعني للعمل، فالفقير في أكثر الأحيان فقير لأنه عاطل عن العمل.

وأن انخفاض التحصيل التعليمي للفقير هو أكثر سبب يؤدي إلى تعطيله عن العمل فهو لا يُمكنه من المنافسة في الحصول على الوظيفة التي تحقق له الحد الأدنى من الحياة الكريمة والدخل في حالة الوظائف التي ينافس فيها ، وأن من أسباب ظهور هذه المشكلات هو التدني في الاستثمار في رأس المال البشري ، سواء التدني الكمي أو النوعي. حيث أن الاستثمار في رأس المال البشري يشكل أهم مصادر النمو الاقتصادي ، فقد ربطت الدراسات الاقتصادية تحقيق نمو اقتصادي مستمر بالاستثمار في رأس المال البشري من خلال التدريب والتعليم[٢].

إن رأس المال البشري يمثل مساراً واضحاً لإنهاء الفقر وزيادة النمو الاقتصادي والثروة القومية، ويعُد مشروع رأس المال البشري التابع لمجموعة البنك الدولي الذي أعلنه رئيس هذه المجموعة "جيم يونغ كيم" في جامعة كولومبيا ، جهداً لتشجيع الاستثمار في تنمية قدرات الأفراد وإمكاناتهم[٣] .

إلا أن رأس المال البشري ما زال غير مستغل بصورة مثلى، ومما يؤكد ذلك هو ارتفاع نسبة الحرمان والفقر بجميع أشكاله وأبعاده المختلفة، وانخفاض مستوى مهارة العاملين من الشباب، وتفاقم الطلب على الهجرة الخارجية، وتدني مستوى التعليم وانفصاله عن سوق العمل، والارتفاع في نسبة الشباب العاطلين وفجوة النوع الاجتماعي.

تؤكد لنا هذه الدراسة أن التنمية الحقيقية هي تلك التي تعتمد على استثمار الشباب من خلال العدالة الاجتماعية والتعليم والتدريب مع إزالة كافة المعوقات التي تخلق فجوة النوع الاجتماعي بين أفراد المجتمع العراقي، وتذكر بعض الدراسات أن رأس المال البشري يرتبط ارتباطاً ايجابياً

---

[١]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧ ، نيويورك ، ص٣٧.

[٢]- رجا المرزوقي ، الفقر والبطالة والاستثمار في رأس المال البشري ، مقالات جريدة العرب الاقتصادية الدولية ، ٨ نوفمبر ٢٠١٠، الموقع على الانترنيت www.aleqt.com.

[3] . https://live.worldbank.org/node/7886.

بالتغير في مؤشر الفقر ، نتيجة الاعتماد على الدعم الحكومي في محاربة الفقر ، وأيضاً أكدت هذه الدراسات إلى وجود علاقة سلبية بين البطالة ورأس المال البشري تشير إلى أن مستويات أعلى من التشغيل ترفع من قدرة الإعالة مما يقلص الهدر الاجتماعي أي زيادة رأس المال البشري.

إن الاستثمار في رأس المال البشري يهدف إلى أحداث الرخاء والتنمية وتقليص الفقر[١]. لذا فمجتمعنا العراقي بحاجة ملحة ومهمة إلى الإسراع بتنمية المهارات والطاقات والمعارف والقدرات التي تجعل العنصر البشري قادراً على أداء مسؤولياته وواجباته بكل مقدرة وفاعلية. وهناك دعوات إلى(أطلاق طاقة الفقراء من خلال الاستثمار العام في رأسمالهم البشري ، وتبني سياسات اقتصادية كلية تهدف إلى تقليص التفاوت في توزيع الدخل لصالح الأفراد الفقراء)[٢].

يعتبر الاستبعاد الاجتماعي من الأسباب الرئيسية التي ساعدت في تغيير المنظومة الطبقية في المجتمع العراقي عامة، وفي زيادة أعداد الفقراء، وجعلت المجتمع يعاني الاستقطاب بين طبقة عليا كثيرة النفوذ والقوة وقليلة العدد، وطبقة دنيا هي غالبية الناس الكثيرة العدد والقليلة الحول والمال[٣]. ويشير الاستبعاد الاجتماعي إلى العمليات التي يتم وفقاً لها حرمان أفراد أو مجتمعات بأكملها من الفرص ومن الحقوق والموارد، كالإسكان والعمالة والرعاية الصحية، ومن المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبالنسبة إلى الشباب يؤدي الاستبعاد به إلى الانتظار بضع سنوات لبدء حياته فيمضي فترات طويلة من البطالة[٤] . وهو ما يمثل هدراً لرأس المال البشري والمادي أيضاً، سواء بالنسبة إلى الأسرة أو إلى الدولة التي تنفق المليارات على تعليم متدني المستوى، ولا يلبي حاجات سوق العمل من المهارات المطلوبة في نظم العمل المستحدثة، نظراً إلى تدني مستوى الخريجين، بناءً عليه يصبح التعليم آلية لصناعة الفقر والتصنيف الطبقي في المجتمع، ويساهم في استدامة هدر رأس المال البشري. فالأوضاع غير العادلة وتدني الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فضلاً عن غياب القدرة على أن يكون الفرد عضواً فاعلاً في المجتمع، كل ذلك يساعد بصورة تدريجية على الدفع بأعداد كبيرة إلى

---

[١]- النمو الاقتصادي ودوره في الحد من انتشار ظاهرة الفقر بالجزائر، ٢٠١٥، الموقع على الإنترنيت http://dspace.univ-chlef.com

[٢]- قصي الجابري ، دعوة للاستثمار في رأس المال البشري، 2017,7,25 ، www.alsabaah,iq

[٣]- جون هيلز وآخرون ، الاستبعاد الاجتماعي : محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ٢٠٠٧، ص٩.

[4] -Heba Handoussa, dir, Egypt Human Development Report 2010 , youth in Egypt , Building our Future , Cairo, United Nations Development Programme , Institute of National Planning , 2010, p67.

الانضمام في صفوف الطبقة الدنيا، مع الأخذ في الاعتبار انخفاض فرص العمل والتحرك البطيء في الأجور وارتفاع الأسعار بدرجة متصاعدة[١].

وقد عد العراق من البلدان ذات التنمية المتوسطة وذلك حسب تقرير التنمية البشرية الصادر عام ٢٠١٣ ، إذ بلغ مؤشر التنمية(٠،٥٩%)[٢]. وعلى المستوى القومي يلاحظ أن العراق أنظم إلى شريحة التنمية البشرية المتوسطة ، وأحتل المرتبة (١٢١) بين البلدان، وفق تقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠١٦ ،ويصنف من بين دول العالم والمرتبة ترتيباً تصاعدياً لسنة ٢٠١٦ ،وبلغت مؤشرات التنمية فيه (٠،٦٤٩) [٣]. يعني ذلك أن نسبة غير قليلة من الشباب تعيش تحت مظلة الفقر ومستويات متباينة من الحرمان، وبالتالي فهؤلاء يمثلون عبئاً اقتصادياً ومعوقاً للتنمية ،إذ يُستبعدون من رأس المال البشري، بل من الحياة الإنسانية الكريمة، ويعود ذلك بالطبع إلى إهمال الحكومات المتتابعة منذ أكثر من أربع عقود قضية الاستثمار في الشباب ،وإلى غياب السياسات الملائمة للحد من الفقر والقضايا الأخرى الناجمة عنه، لذا يعد الفقر مؤشراً على هدر رأس المال البشري .الأمر الذي يساعد على انتقال عدد كبير منهم من محيط الطبقة الدنيا إلى محيط الطبقة الوسطى التي يُعد أتساعها مقارنة بالطبقات الأخرى دليلاً على تحسن الأوضاع الاقتصادية ونوعية حياة السكان ،وشاهداً على تقلص الفجوة بين الطبقات وسيادة العدالة الاجتماعية.

وقد قسم علماء الاجتماع الفقر إلى نوعين رئيسيين ، النوع الأول هو فقر "**التمكين**" والثاني هو فقر "**التكوين**"

تذكر الدكتورة ناهده عبد الكريم حافظ أستاذة علم الاجتماع بجامعة بغداد في قراءتها التي قدمت إلى المؤتمر السنوي لمعالجة الفقر في العراق ، "إن الأمم المتحدة ميزت بين نوعين من الفقر في إطار ما أسمتهُ دليل الفقر البشري رقم (١ ، ٢) " Human Poverty index":[٤]

أ- الأول يتعلق بدول العالم الثالث، أما الثاني فيتعلق بالدول الغنية ، ركز دليل الحرمان البشري رقم (١) Hpli على نواحي الحرمان بالنظر الى ثلاث أبعاد أساسية ، يمكن حسابها كمياً ضمن

---

[1] -United Nations, Economic and Social Commission for Western Asia, "Social Exclusion in the ESCWA Region , Determinants and Indicators" Aide Memoire for the Expert Group Meeting, Beirut, 1-2 August 2008, p25.

[٢]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣، ص٢٠٠.

[3]- https:/ ar.m.wikipedia.org.

[٤]- ناهده عبد الكريم حافظ،الفقر في العراق حالة زائلة أم ظاهرة دائمة،المؤتمر السنوي للفقر،جامعة بغداد،كلية الآداب، ٢٠٠٨،ص٣.

دليل التنمية البشرية " Human Development " الذي يصدرهُ سنوياً برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP وهذه الأبعاد هي:

- **طول العمر**: يتعلق بالبقاء على قيد الحياة أو التعرض للموت.

- **مستوى المعيشة أللائق**: من حيث الإمداد الاقتصادي العام (نسبة الذين لا يحصلون على مياه مأمونة – الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من نقص متوسط أو شديد في الوزن – النسبة المئوية لمن لا يحصلون على خدمات صحية)

- **المعرفة** : الاستبعاد من عالم المعرفة والاتصال .

أما الحرمان بمعناه اللغوي – الاجتماعي، فهو تجريد الفرد من رتبته ، أو حرمانه من حقوقه أو أمواله أو إلى غير ذلك ، وهكذا يمكن القول إن كل فقير محروم ، ولكن ليس كل محروم فقير ، فالمحروم من طعام معين ، قد يُحرَم منه لسبب طبي[١] .

وتؤكد الباحثة إن المهدور اجتماعياً هو من يعاني من حرمان بشري سواء لأسباب تكوينية ذاتية أو لأسباب خارجة عن أرادته بسبب ظروف البيئة الاجتماعية نتيجة لتعرض المجتمع لظروف سياسية أو اقتصادية دفعته إلى هدر أبنائه وعدم توفير فرص متاحة لهم ليجدوا صورة مستقبلهم . والشكل الآتي يوضح دليل الحرمان البشري[٢]

[١]- محمد عبد الرحمن صالح محمود ، الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري في مصر" دراسة تحليلية لتحديات التنمية" ، جامعة عين شمس، القاهرة، مجلة عُمران ، العدد٣/١٢ ، ٢٠١٥، ص٦١.

[٢]- الأمم المتحدة ، الفقر وطرق قياسهُ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) نيويورك ، ٢٠٠٣، ص٣.

شكل (١)

نموذج فقر التكوين

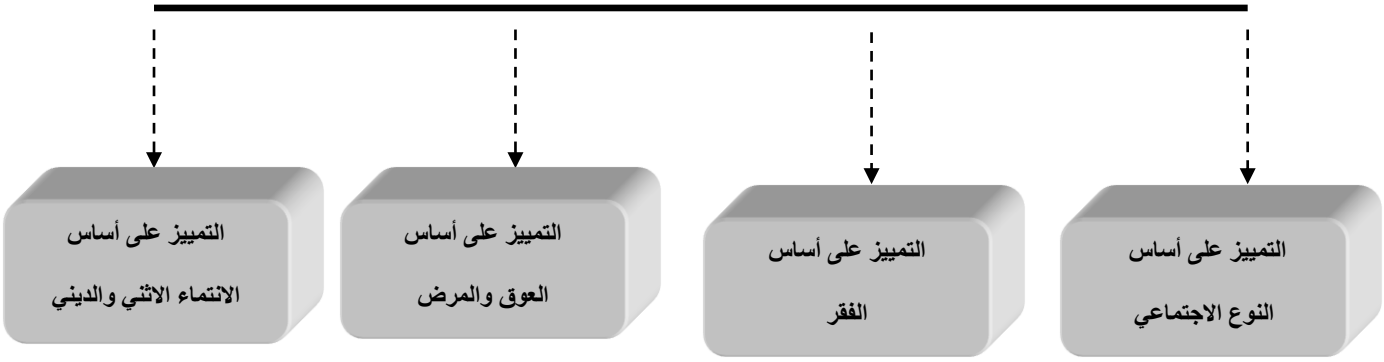

شكل رقم (٢)

نماذج فقر التمكين(المؤسسي)

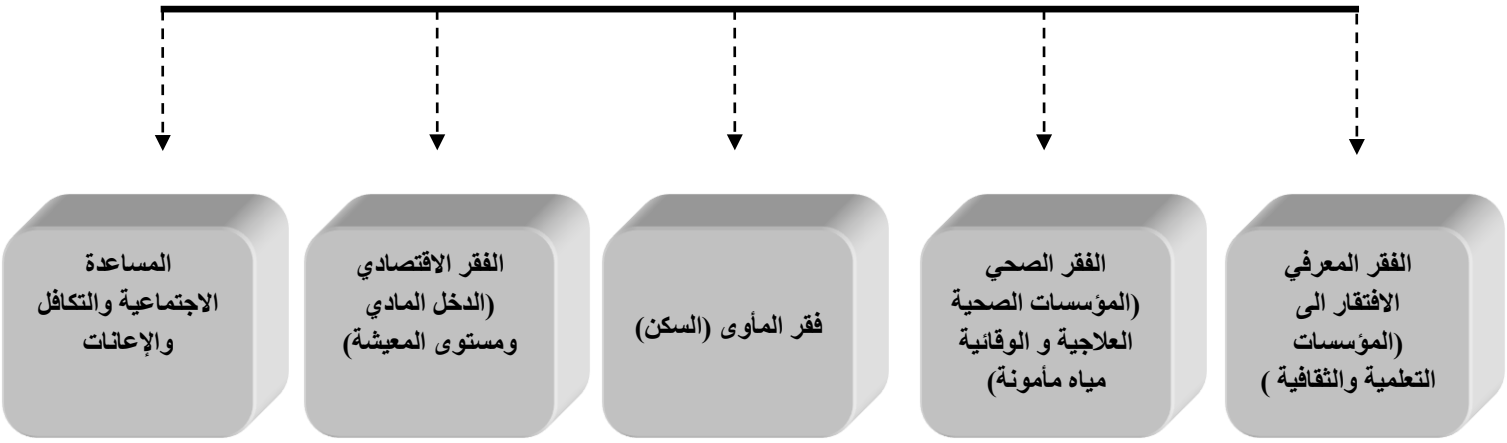

وعند تحديد مفهوم الفقر لا بد من ذكر الجوانب المتعددة لهُ والتي تتمثل في النشاط الاقتصادي، والدخل ، والصحة ، والتعليم ، والتمكين ، والأمن ، والعدالة الاجتماعية[١] . كذلك للفقر عوامل تاريخية ومعاصرة وهو لا يرتبط بمفهوم فقر الدخل ونقص فرص التعليم أو فقدان الصحة ، بقدر ارتباطه بعدم المساواة والحواجز الاجتماعية السائدة ، والفقراء هم من فقدوا القدرة Powerlessness والتأثير في العوامل الاقتصادية والاجتماعية المحددة لشروط وجودهم الاجتماعي.

ويعرف جورج زمل (منظر ألماني قديم) الفقر بأنهُ : تحديد لمستوى عيش معين لجماعة من الناس توصف ظروفهم بأنها تشكل حالة فقر ، ويُفسر هذا التعريف بأن الحكم على الفقر لا

[١] - كريم محمد حمزة ، الغنى والفقر، بحث مقدم لوقائع الندوة العلمية لقسم الدراسات الاجتماعية – بعنوان(الفقر والغنى) في الوطن العربي، مجلة بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٢، ص٢٦.

يتحدد بما يحصل عليه الفرد من دخل يومي أو شهري أو سنوي ، بل من حكم الآخرين على مستوى عيش الفرد أو جماعة اجتماعية معينة ، وهذا ما أشار إليه الدكتور معن خليل وزميلهُ الدكتور عبد اللطيف العاني في تفسيرهما لمعنى الفقر عند زمل [١] . أما لويس كوسر (وهو منظر أمريكي معاصر) وأحد تلاميذ جورج زمل فقد حدد معنى الفقر : بما يوصم المجتمع على حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر ، وإذا تمعنا المفهومين نجد تشابهاً عند العالمين زمل وكوسر ، إذ استعمل كوسر كلمة (وصم) المجتمع لمستوى معاشي معين ودلالتها تشبه نظرة الناس إلى الفقير أو الجماعة الاجتماعية والحكم عليها في تحديد الفقر، كذلك استعملها زمل[٢].

ويشير الدكتور عدنان داود العذارى الى آراء SEN بقوله إن Sen ميَزَ بين الوظيفة والقدرة فالوظيفة في مفهومه هي الإنجاز ، بينما القدرة هي القابلية على الإنجاز ، والوظائف أكثر ارتباطا بمستوى المعيشة ، أما القابليات فهي مجموعة أفكار تعبير عن الحرية عن طريق تحقيق الفرص الحقيقية التي يمكن أن يمتلكها الفرد لقيادة الحياة ، وعليه فإن الفقر في نظر داود هو نقص في القدرة الإنسانية الفردية أو الفئوية والمجتمعية المؤسسية وينجم عن عوامل داخلية أو خارجية أو كليهما في مجتمع وزمان معينين مما يؤدي إلى نقص كلي أو جزئي في إشباع الحاجات المادية والاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات ، وعليه فأن الفقر فقران : فقر التكوين ، وفقر التمكين ، أي أن الفرد أما أن يفتقر لنقص فيه ، أو لأسباب موضوعية خارجة عن إرادته[٣].

---

[١]- عبد اللطيف العاني ، ومعن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، (ب ،ت) ص ١٦٨ – ١٦٩ .

[٢]- سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي ، ط١، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٤٦.

[٣]- عدنان داود العذارى ، هدى زوير الدعمي ، قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي ، ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦ .

شكل (٣) دليل الحرمان البشري[١]

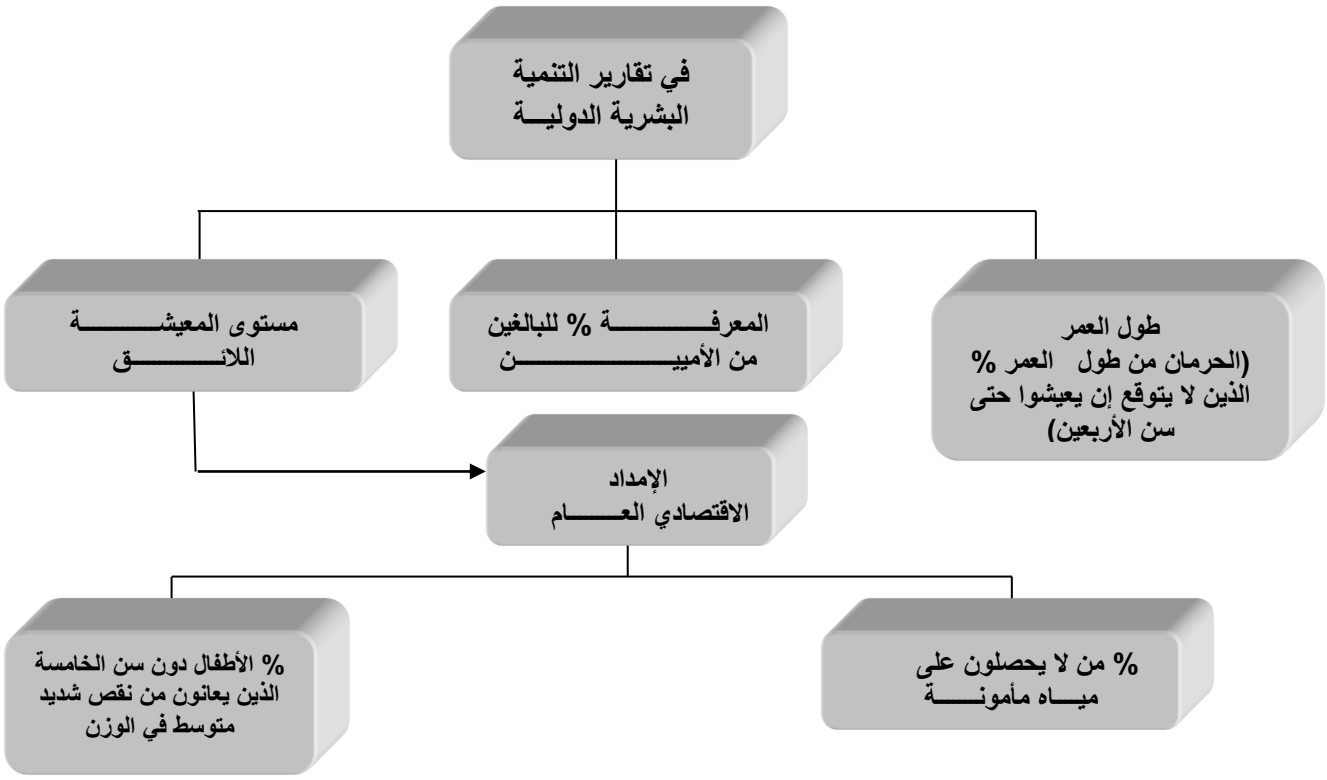

ثانياً: البطالة ورأس المال البشري

تعرف البطالة بأنها انعدام الحصول على فرصة عمل مناسبة، وأيضاً تشمل البطالة كل شخص من دون عمل ولكنه مستعد للعمل إلا أنه لا يبحث عنه لأسباب محددة كالاعتقاد بعدم وجود فرص عمل، أو أي سبب لا يتعارض مع الاستعداد للعمل[٢].

تعد مشكلة البطالة من المشكلات التي تواجه المجتمعات الإنسانية بصورة عامة ولاسيما مجتمعات العالم الثالث، وتبرز خطورة هذه المشكلة في أن تزايد عدد العاطلين عن العمل يمثل هدراً للعنصر البشري ، مما ينجم عن ذلك من آثار سلبية في جوانب الحياة كافة ،إذ أن زيادة البطالة بين الشباب تؤدي إلى نتائج اجتماعية خطيرة، فهي بيئة خصبة لنمو التطرف والجريمة والانحراف والانخراط في أعمال العنف بمختلف أشكاله ، فضلاً عن ما تؤديه من انخفاض

[١]- الأمم المتحدة ، الفقر وطرق قياسه ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤.
[٢]- منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية ، ج١، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢، ص٣٧٩.

مستوى المعيشة، وتزايد أعداد الشباب الذين يقعون تحت خط الفقر، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الإنسان لأبسط متطلبات العيش الكريم[١].

من أهم الأسباب التي كانت وراء تفاقم ظاهرة البطالة ،سواء في العراق أو في الدول العربية هو إخفاق خطط التنمية الاقتصادية على مدار العقود الأربعة الماضية (هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، إخفاق معظم برامج التصحيح الاقتصادي التي ساهمت في زيادة عدد العاطلين عن العمل، تطبيق برامج الخصخصة التي أدت إلى تسريح أعداد كبيرة من العاملين في مؤسسات وشركات القطاع العام) ، وتسارع ظاهرة العولمة والاستجابة لشروطها في فتح الأسواق أمام المنتجات والسلع الأجنبية المنافسة ، وهو ما أدى إلى إعلان كثير من الشركات والمصانع الإفلاس كما يحدث الآن في العراق ،وهذا يعني أتساع ظاهرة البطالة. كما أن العولمة أدت إلى تفاقم ظاهرة الهجرة من الدول العربية إلى الخارج وخاصة في صفوف الكفاءات والخبرات العلمية المتميزة ، الأمر الذي يعني خسارة مزدوجة وهدراً واضحاً لرأس المال البشري[٢].

تشير منظمة العمل الدولية إلى معدلات بطالة الشباب في البلدان العربية خلال الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٢، حيث يسجل فيها العراق أعلى نسبة لبطالة الشباب بين البلدان الأخرى(٥ ،٤٥%)[٣] ، تعتبر معدلات البطالة متماثلة إلى حد كبير لدى كل من الشابات والشبان حتى سن التاسعة عشر ،وهو السن الذي يبدأ عنده معظم خريجي المدارس الثانوية في البحث عن عمل، وعند هذا السن ترتفع معدلات البطالة بالنسبة إلى الشابات بدرجة سريعة لتصل إلى أقصاها عند سن الحادي والعشرين إذ تبلغ ضعف معدل البطالة لدى الشبان من السن عينه[٤]. وبناءً عليه يمثل الشباب الفئة الأكثر حرماناً من حيث ارتفاع معدلات البطالة ،وانخفاض الدخل ،وغياب الأمن الوظيفي والاستقرار للأغلبية من الداخلين الجدد في وظائف ضمن الاقتصاد غير الرسمي، ويعد ذلك هدراً واضحاً لرأس المال البشري.

صحيح أن الهدر الاجتماعي بمستوياتهِ (الاقتصادية، السياسية، الثقافية) لا يمس الشباب وحدهم بل يشمل فئات وطبقات أخرى ، غير إن هدر طاقات الشباب وعدم استغلالها بالشكل

---

[١]- آمال عز الدين رشيد ، سياسات التنمية الوطنية ودورها في استثمار الهبة الديموغرافية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع- الخدمة الاجتماعية ، ٢٠١٧، ص١٣٩.

[٢]- العولمة تزيد من أزمة البطالة في الوطن العربي، وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء ، لندن، ٢٠١٤/١٢/٢٥ ، الموقع الإلكتروني http://www.islamonline.net/arabic/qaradawi/index.shtml .

[3] -ILO, Statistcal Update on Arab States and Territories and North African countries, Ilo Department of Statistics, May 2011, p8 .

[٤]- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٠، ص٣٨-٣٩.

الصحيح هو أخطر أشكال القهر الاجتماعي. وفي تصور الباحثة بكونها من فئة الشباب أذا لم تتوفر فرص العمل لأي شاب ويبقى رهين الفراغ ولا يملك مالاً يتصرف به ليسد كافة حاجاته ، ويبقى عالة على الآخرين يتصدقون عليه، ترى ماذا يفعل؟ وما هي تصوراته عن المستقبل؟ وما هو موقفه من المجتمع؟ وكيف يتصرف إذا توفرت لديه الفرصة في غياب الرقابة الأسرية وضعف الوازع الديني لديه وخاصة أذا أمنَ العقاب من السلطة؟ في اعتقادي يفعل أي شيء حتى القتل من أجل الحصول على حفنة من الدنانير يشبع بها غرائزه حالهُ حال أي شاب في مجتمع آخر.

ونعتقد أن الهدر أخطر من القهر لأنهُ حالة مزمنة تعلن عن موت وضياع الإنسان بعد هدر فكرهُ وطاقته ووعيه وطموحه، وهي أشبه بهدر دم شخص يعني استباحة روحه وهدره أي موتهِ كإنسان وما يحمله من فكر وإرادة ووعي وطاقة خلاقة.

لذلك البطالة هي أهم أسباب الهدر البشري وأخطرها وتعد مشكلة اجتماعية ذات أبعاد اقتصادية وسياسية ونفسية تعرض لها المجتمع منذ تسعينات القرن الماضي بعد فرض الحصار عليه واستمرت في تصاعد خطير إلى يومنا هذا حيث زادت خطورتها بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة انفتاح العراق على بلدان العالم بعد رفع الحظر الاقتصادي عنه وزيادة استيراد البضائع والأجهزة المنزلية واحتلال الفضائيات كل بقعة من أرضهِ وبدورها جلبت إلى الشعوب لون من الثقافة الأوربية التي لم نتطبع عليها من قبل. لذلك أصبحت هناك فجوة بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية وما تحمله من عادات وموروث ثقافي دأبَ عليه المجتمع منذ قرون، هذه الفجوة ولدت مشكلة في التقليد وتغير العادات وضعف القيم علاوة على انشغال الدولة بمحاربة الإرهاب والتطرف وعدم قدرتها على توفير فرص الحياة لجميع الشباب ومنهم المثقفون الذين لم ينعموا بحصادهم العلمي وأصبحوا مع جيش العاطلين عن فرص العمل.

لذلك أصبحت البطالة تشكل مصدر قلق حقيقي في الواقع العراقي وهي تمثل انتهاكاً حقيقياً لحق الفرد في العمل، ومؤشراً على أن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع نتائج هذه المشكلة[١].

ويمكن تفسير البطالة من خلال العامل البنيوي الذي يؤثر على فعاليات وأنشطة الدولة، لذلك فالبطالة ترجع أسبابها إلى جملة من العوامل البنيوية ذات الصلة القوية بعملية البناء الاجتماعي

[١] - متعب مناف السامرائي ، الدولة الخارجة عن الأزمة ، بحث مقدم إلى اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدول الخارجة من الأزمة الذي نظمهُ المركز العلمي العراقي ، ٢٠٠٩، ص٢.

التي تحد من طاقات العاطل عن العمل وتحجم دورهُ في المجتمع بسبب عدم وجود محفزات مشجعة للعمل لأسباب كثيرة تشترك فيها المؤسسات والمجتمع ، كل هذه العوامل كانت سبباً رئيسياً في خلق مشكلة البطالة وآثارها السلبية التي خلقتها العوامل البنيوية[1].

ويمكن ملاحظة معدلات البطالة في العراق وفق الجدول التالي :

جدول(١)

يبين معدلات البطالة المسجلة للسنوات (١٩٧٧- ٢٠٠٨) حسب البيئة والنوع *

السنوات	معدل البطالة في المدن ٪			معدل البطالة في الريف ٪			معدل البطالة لمجموع البلاد		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
١٩٧٧	٣١	٥٢	٣٣	٤.١	٣،.	٣.١	٣.٥	٢.١	٣.٢
١٩٨٧	٣.٥	٧.٨	٣.٥	٣.٦	٣.٦	٣.٦	٣.١	٧.٥	٣.٦
١٩٩٧	١٤.٧	٢.٢	١٣.٣	١٥.٥	١.٧	١٤	١٥	٢.١	١٣.٦
٢٠٠٣	١٣	٢٢.٢	٣٠	٢٨.٩	٦.٧	٢٥.٧	٣٠.٢	١٦	٢٨.١
٢٠٠٤	٢٨.٣	٢٢.٤	٢٧.٧	٣١.٢	٣.١	٢٥.٧	٢٩.٤	١٥	٢٦.٨
٢٠٠٥	١٩.١٧	٣٠	٢٤.٥٩	٣٢.٣	٢.٦	٢٣.٤	٢٥.٧	٢٧.٨	١٧.٩٧
٢٠٠٦	١٩.١٤	٣٧.٣٥	٢٢.٩١	١٥.٤	٨.٤	١٣.١٧	١٦.١٦	٢٢.٦٥	١٧.٥
٢٠٠٨	١٥.٤	٤٣.٦	١٦.٣	١٤.٨٩	٨.٢٦	١٣,٣٤	١٤.٣٣	١٦.٦٤	١٥.٣٤

من خلال تحليل البيانات الواردة في جدول(١) أن في الفترة من عام ١٩٩٧ كان العراق يعيش آثار الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه عام ١٩٩١ بعد غزوة الكويت، ورغم اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء إلا أن الملاحظ أن نسبة البطالة بين الذكور وصلت إلى ١٥% في حين بلغت ٢.١ % للإناث بسبب تسريح أعداد كبيرة من أفراد القوى العاملة من القوات المسلحة ورغبة النساء في الدخول إلى قطاع العمل أو سوق العمل . أما بالنسبة لارتفاع معدلات البطالة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتي وصلت إلى مستوى ٢٨.١ % فهذا يعود إلى عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي والى ارتفاع في وتيرة الفساد المالي والإداري والى حل الأجهزة الأمنية والعسكرية ، أما في الفترة من ٢٠٠٤ -٢٠٠٨ أنخفض معدل البطالة ليصل إلى ١٥,٣٤% بسبب تعيين أعداد كبيرة من الشباب في أجهزة الجيش والشرطة والمشاريع الخدمية.

[1] - مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠١٥، ص٧٤٦.

* محمد ناصر إسماعيل وآخرون , واقع التشغيل والبطالة في العراق للفترة من (١٩٧٧-٢٠٠٤)، مجلة التقني، البحوث الإدارية، المجلد ٢١ العدد٦، ٢٠٠٨، ص٧٨.

جدول(٢)

يبين معدلات البطالة وترتيب المحافظات لسنة ٢٠٠٨ *

المحافظة	الحضر			الريف			المجموع		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
نينوى	١٨,٤٩	٣٠,٧٧	٢٠,٠٨	٢٥,٧٧	٩,٠٩	٢٥,٠٢	٢١,٣١	٢٧,٦٩	٢١,٩١
كركوك	١٣,١٩	٢٠,٢٤	١٤,٤١	١١,٠٤	١,٨٧	٩,٦٥	١٢,٢٧	١٤,٥٠	١٢,٦٣
ديالى	١٠,٣٠	٢٢,٦٠	١٤,٠١	١٢,٧٨	١٤,٣٣	١٣,٠١	١٣,٢٧	٢٠,١٢	١٤,٦٢
الأنبار	١٩,٣٩	٢٦,٧٦	٢٠,٨٠	١٣,٤٥	٣,٨٦	١٠,٨٣	١٤,٣٧	١١,٦٨	١٣,٧٧
بغداد	١٠,٣٢	٢٢,٨٢	١٢,٥٤	٤,٤٢	٣,٢٨	٣,٩٣	١٠,١٨	١٧,١٤	١١,٧٧
بابل	١٢,٥٩	٣٢,٦٧	١٧,٥٩	٩,٩٠	٣,٦١	٧,٦٩	١٢,٢٥	١٢,٥٥	١٢,٣٤
كربلاء	١١,٠٨	٣٦,٥٤	١٥,٤٣	١٢,٧٦	١٤,٩٨	١٣,٠٣	١١,٥٦	٢٨,٩٣	١٤,٢٠
واسط	١٢,٢٢	٢٧,٠٩	١٤,٥٩	١١,٩٧	٤,٧٢	٩,٨٢	١٢,٤٦	١٣,٥١	١٢,٧١
صلاح الدين	٢١,٠٣	٢٤,٦٠	٢١,٧١	١٧,٥٤	٣,٤٨	١٤,٢٦	١٩,٨٠	١٠,٨٦	١٨,٠١
النجف	١٢,٥٣	٢٩,٨٩	١٤,٧٥	١٢,٠٨	١٠,٣٠	١١,٨٥	١٣,٢٤	٢٢,٧٧	١٤,٤٨
القادسية	١٤,٢٠	٢٩,٨٢	١٧,٥٢	١٤,٢٥	٦,١٧	١٢,٤٣	١٤,١٤	١٧,٢١	١٤,٧٨
المثنى	٢١,٠٩	١٦,٣٠	٢٠,٣٥	٣١,٤٥	٤,٦٦	٢٨,٤١	٢٦,٧٨	١١,٢٧	٢٤,٨٩
ذي قار	٢٢,٨٤	٤١,٥٨	٢٦,٤٧	٣٠,٠٧	٥٣,١٣	٣١,٧٩	٢٨,٢٢	٤٦,٩٣	٣٠,٨١
ميسان	١٨,٦٨	١٧,٠٣	١٨,٤٨	١١,٩٢	٣,٠٦	١١,٥٧	١٦,٧٨	١٤,٣٩	١٦,٥٨
البصرة	١٤,٨٢	٢١,٠٧	١٥,٨٧	١٥,٣٨	١٣,٤٦	١٥,٢٧	١٤,٨٩	٢٠,٠٧	١٥,٥١
دهوك	١٢,٠٨	٢٣,٨٠	١٤,٢٦	١٢,٨٨	٥٨,٥٢	١٧,٥١	١٣,٣٩	٣٩,٧٢	١٦,٩١
اربيل	٧,٠٠	٨,٤٣	٧,٢٤	٧,٧٣	٦٤,٨٢	٢٣,٩٠	٧,٤٩	٣٦,٠٣	١٣,٢٢
السليمانية	٦,٣٤	٢٤,٥٨	١٠,٤٥	٧,١٥	٢٣,٦٩	١١,٢٦	٧,٩١	٢٧,٤١	١١,٨٨
المجموع	١٣,٠٩	٢٥,٠٢	١٥,١٩	١٤,٨٩	٨,٢٦	١٣,٣٤	١٤,٣٣	١٩,٦٤	١٥,٣٤

وفي تحليل البيانات الواردة في جدول(٢) يتبين أن محافظة ذي قار تتصدر المحافظات العراقية من حيث ارتفاع مستوى البطالة أذ بلغت نسبتها ٣٠,٨١% لكلا الجنسين وثم تليها المحافظات الأخرى مثل المثنى ونينوى وصلاح الدين وهذا راجع الى طبيعة اقتصاد تلك المحافظات المتمحور بشان الزراعة والرعي، كذلك تدهور الوضع الأمني خاصة في محافظات نينوى وصلاح الدين والانبار وديالى ، في حين سجلت بغداد أقل معدلات البطالة اذ بلغت ١١,٧٧ % لكلا الجنسين ، تليها محافظة السليمانية ثم بابل وأربيل وهذا يعود الى استقرار الوضع الأمني النسبي ، اما مدينة البصرة فتشتمل على منشئات نفطية ووجود الموانئ ساعد

* وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٨ ، ص٣٣.

نوعاً ما على خفض نسب البطالة فيها، وبالنسبة لمدينة كربلاء والنجف فقد ساهم العامل السياحي دوراً واضحاً في جذب الأيدي العاملة وانخفاض معدل البطالة، أما محافظة الديوانية فتعد من المحافظات الأفقر من بين محافظات العراق كونها لا يوجد فيها مصدر لرزق أبنائها وهي من المحافظات الطاردة للعمالة وتعاني من سوء البنى التحتية وانعدام المشاريع الصناعية وحتى الصغيرة منها ، لذلك كان من المفترض أن يكون فيها حركة عمران وتأهيل مصانعها وإضافة معامل ومشاريع أخرى كونها من المحافظات التي تعد من المدن الآمنة مقارنة بالمحافظات الأخرى.

لقد أدت الأزمات (الحروب والحصار والاحتلال) في العراق الى نتائج خطيرة ألقت في ظلالها على المجتمع العراقي، ولعل أخطر تلك الآثار بث التضخم في كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية ، وبسبب استمرار الأزمات مدة طويلة كانت اثارها بنيوية ونفسية على المجتمع العراقي، بمعنى أنها تأسست وترسخت في عمق الممارسة اليومية الاجتماعية بحيث حازت آلياتها على الاعتراف الاجتماعي وتغلغل فيها الحس الجمعي للناس[١]. اذ أن الاحتلال حرك في المجتمع العراقي ما أسماه العالم (نيل سملزر) عوامل التهيئة البنائية Structural Conduciveness أو المفضية الى التوتر البنيوي والتي كسرت روتينية الفعل الاجتماعي وتواتره وانتظامه وحولته الى سلوك جمعي أتسم بالعنف وأسفر عن كلف اجتماعية عالية[٢]. فصورة المشهد العراقي اليوم تمثلت بأزمة هي نتاج لأسباب قد أخذت مأخذاً من بنية ونسيج وأواصر هذا المجتمع ، أذ تمثلت أزمة العراق بتبعثر واغتراب قيمي واستلاب ثقافي جاء كنتيجة واضحة لما مر به هذا المجتمع من أزمات خانقة التي قد جعلت منه أن لم نكن نبالغ بقايا مجتمع يحاول النهوض من جديد[٣].

من الأسباب الرئيسية التي تساعد على تفاقم مشكلة البطالة في العراق هي إلغاء سياسة التعيين المركزي للخريجين، فبعد أن كان العراق يعتمد على سياسة التعين المركزي لخريجي الجامعات والمعاهد للمدة من (١٩٧٥-١٩٩٠) أدى ذلك إلى ظهور مشكلة البطالة المقنعة ، لكن الدولة اضطرت إلى التخلي عن هذه السياسة بعد إن تفاقمت أزمتها الاقتصادية والاجتماعية

---

[١]- عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم ، ، الإثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١١ ، ص٨٩ .

[2]-Smelser N. Theory of collective Behavior , London , Rut ledge and kegan , paul , 1970 , pp 15.17.

[٣]- مازن مرسول محمد ، المجتمع العائم ، مقال منشور على الانترنت في الصفحة الالكترونية لمجلة النبأ، www.Annabaa.org.

نتيجة للحروب التي خاضها العراق وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي لمعظم القطاعات[1]، وإن التوقف عن تعيين الخريجين أدى إلى بروز بطالة المتعلمين بدلاً من بطالة الأميين، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول(٣)

يبين التوزيع النسبي للعاطلين حسب المستوى التعليمي للسنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٨ *

السنة	المستوى العلمي							
	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
٢٠٠٣	٥٥.١٠	١٣.٨٤	٨.٠٩	٩.٦٣	١٢.٤٥	٠.٤٧	ـــــ	ـــــ
٢٠٠٤	٥٤.٦٠	١٥.٧٨	٦.٩٣	١٠.٦٩	١١.٥١	٠.١٢	٠.٢٩	٠.٠٢
٢٠٠٥	٥٢.٨٩	١٥.٤٥	٧.٠٩	١١.٩٠	١٢.٤٠	٠.٨	٠.٢٨	٠.٠١
٢٠٠٦	١٨.٣٠	١٨.١٩	١٧.١٥	١٥.٤٥	١٩.٧٦	٦.٦٦	٤.٨٠	٠.٠٠
٢٠٠٨	١٢.٢٠	١٠.٤٠	١٢.٢	١٣.٤	١٤.٣٠	٦.٥٠	٣.٧٠	٠.٠٠

نلاحظ من جدول(٣) انخفاض نسبة البطالة لحاملي الشهادة الابتدائية من ٥٥.١٠ عام ٢٠٠٣ إلى ١٢.٢ عام ٢٠٠٨، وهذا يدل على استعداد هذه الفئة للعمل لأي فرصة متاحة، بينما نلاحظ ارتفاع نسبة العاطلين لحملة الشهادة الإعدادية، وهذا يرجع إلى عدم وجود تناسب بين مخرجات الإعدادية وسوق العمل، ونلاحظ ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل لحملة شهادة البكالوريوس والدبلوم وهذا مؤشر لعدم وجود التناسب بين مخرجات المعاهد والكليات واحتياجات سوق العمل، أما ارتفاع نسبة البطالة لحملة الدبلوم العالي والماجستير فأن ذلك يعني تزايد إعداد الحاصلين على هذه المؤهلات بالشكل الذي لا يتناسب والفرص المتاحة أمامهم، حيث أن الجامعات العراقية تعطي الأولوية لحملة الدكتوراه في التعيين، وأيضاً أن اختصاصات بعض حاملي المؤهلات لا تتناسب وسوق العمل.

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ واجه الاقتصاد العراقي أزمة جديدة تضاف الى أزماته السابقة من تدمير للبنى التحتية وتوقف مشاريع التنمية والتحجر الذي أصاب القطاعين العام والخاص بفعل التركة الثقيلة من السياسات السابقة نتيجة لاقتحام البلد في حروب عبثية أنهكت وشلت عجلة الاقتصاد مع فوضى أمنية عارمة خيمت على قطاعات البلد الأمر الذي عطل الخدمات العامة مما أدى إلى تراجع الإنتاج المحلي .

[1] - مالك عبد الحسن أحمد، البطالة في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٦.

* دائرة الإحصاء، نتائج مسح التشغيل والبطالة للسنوات ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات محافظة الديوانية.

وبعد عام ٢٠٠٣ دأبت سلطة الائتلاف المؤقتة باتخاذ سلسلة من القرارات ذات إبعاد اقتصادية وسياسية مزدوجة، تمثلت في أمر سلطة الائتلاف المرقم (٢) بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٣٢ ، والذي قضى بحل (٢١) مؤسسة عراقية بضمنها وزارة الدفاع، والإعلام، ووزارة الدولة للشؤون العسكرية[١]. وقد ترتب على هذا القرار تسريح كوادرها مما أسفر عن خلق الآلاف من المشاكل الاجتماعية والسياسية، فضلاً عن تردي الوضع الأمني، التي أضرت بالاقتصادي الوطني من كافة الجوانب، وبالتالي فقدت هذه الخطوة قيمتها الاقتصادية الهادفة إلى تقليص دوائر الدولة باعتبارها أحدى إجراءات الإصلاح الاقتصادي وتحولت إلى معضلة اجتماعية وسياسية للدولة أرهقت كاهل الاقتصاد العراقي حتى الوقت الحاضر[٢].

كل هذا الوضع المأساوي ساهم بتفاقم مشكلة البطالة بشكل خطير رافقته درجات عالية من التضخم مما صنع حالة جديدة يسميها رجال الاقتصاد حالات التضخم ألركودي (Stagflation)[٣].

فالأسرة التي يعتمد معيلها على معونات شبكة الحماية الاجتماعية وهو يصنف من جيل العاطلين عن العمل، ومن المؤكد أن بعضهم لديه أولاد في عمر الشباب كذلك يعانون من عدم فرص العمل، أو يعملون في أعمال مفروضة عليهم لقلة من يعمل بها كونها أعمال فيها سُخرية اجتماعية وهذا النوع من العمالة حتماً لا يحقق الرضا والطمأنينة، وقد أسفرت الأبحاث التي قام بها (هيلي) عن أن عدم الرضا عن العمل من العوامل المؤثرة في انحراف سلوك الحدث العامل ، ولاحظ هيلي أن ارتفاع درجة الحساسية لدى الفتيان الذين يمتهنون أعمالاً أو حرفاً مثيرة أو شاقة لا يقدمون مردوداً إنتاجياً، وأن هذه الحساسية تقودهم إلى حدة المزاج والاصطدام والفشل في معاملة الآخرين وبالتالي تقودهم إلى الانحراف[٤].

وتعتبر البطالة ظاهرة موازية للفقر في العالم ، والحقيقة أن ارتفاع معدلات البطالة أحد مؤشرات الفقر في العالم الذي يعدهُ البعض سبباً ونتيجة له، وهو مؤشر يعبر عن ضعف كفاءة الإدارة الاقتصادية للحكومة وعجزها عن ضمان تشغيل قوة العمل سواء الحكومية وقطاعها العام

---

[١]- التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨ ، العراق ٧٠٠٠ سنة من الحضارة ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠٠٩ ، ص١١٠.

[٢]- داوود سليمان سلطان ، سياسات الإصلاح الاقتصادي في بعض البلدان العربية ، بحث منشور في مجلة تنمية الرافدين ، كلية الإدارة والاقتصاد –جامعة الموصل ، العدد ١٠٢ ، مجلد ٣٣ ، ٢٠١١ ، ص٢٨.

[٣]- علي عبد الواحد نجا ، مشكلة البطالة وأثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها، دراسة تحليلية تطبيقية ، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية،٢٠٠٥، ص٤٥.

[٤]- طه أبو الخير ، منير العسرة، انحراف الأحداث ، مطبعة المعارف ، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥، ص١٤.

أو الخاص ، وهذه الحقيقة تعاني منها جميع البلدان العربية ومنها العراق[١]. فانتشار البطالة الإجبارية التي تصل إلى مستويات قياسية هو الأعلى عالمياً في البلدان العربية مثل فلسطين والعراق في ظل التدمير الأمريكي للبنية الاقتصادية للعراق والدولة العراقية وأجهزتها (٥٠% ، و٦٠%) من قوة العمل العراقية[٢].

وتشير بيانات المسح الميداني الاجتماعي والاقتصادي في العراق لعام ٢٠٠٧ إلى ضعف الارتباط بين الفقر والبطالة ، ففي الوقت الذي كانت فيه نسبة الفقر في العراق موزعة بين (٣٩%) في الريف و (١٦%) في الحضر، كانت البطالة في الريف تشكل (١١%) ، وفي الحضر (١٢%) وهذا يعود إلى ارتفاع الفقر وانخفاض عائد العمل للعاملين الذين يمثلون نسبة (٨٩%) من القوى العاملة في الريف ، كذلك يرتبط الفقر في الريف بارتفاع معدل الخصوبة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية أكثر من ارتباطه بالبطالة ، وهذا ما يشير إليه انخفاض المشاركة في النشاط الاقتصادي[٣].

ويرى "كينز" أن وجود البطالة ذاتها يعد سبباً من أسباب قصور الطلب الكلي حيث يترتب عليه انخفاض الدخول لدى الأفراد، ومن ثم انخفاض إنفاقهم الاستهلاكي ، وبالتالي انخفاض الطلب الكلي مما يؤدي إلى سياسة تخفيض الأجور بوصفها علاجاً لمشكلة البطالة يمكن أنه يزيد من حدتها[٤].

وتحاول أن ترى الباحثة أن سياسة أي دولة لابد أن تكون متفاعلة مع كل تطورات الحركة الشبابية التي يعيشونها كونهم من الجماعات المتضررة والمحرومة في المجتمع، والفاعلة في نفس الوقت أذا استغُلت بالشكل الأمثل، خصوصاً تلك التطورات السلوكية الايجابية التي قد تحدث على نحو استثنائي في أزمان الفقر والحروب والأزمات . فالعاطلون عن العمل يمثلون الفئة الكبرى عددياً وفق التصنيف الاقتصادي الرسمي وكذلك يمثلون أكثر الفئات حرماناً ومعاناةً وفق التصنيف الاجتماعي والنفسي، وفي نفس الوقت أنهم يتمتعون بمشاعر فردية قوية في

---

[١]- إسماعيل قبره وآخرون ، عولمة الفقر في المجتمع (مجتمع الفقراء والمحرومون) ، دار الفجر للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٩.

[٢]- تقرير الاتجاهات الاقتصادية الإستراتيجية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، موقع على الانترنيت hppt/ taloabor.org القاهرة، ٢٠١٠ . وينظر ذلك في د. طالب عبد الرضا، ثقافة الفقر في المجتمع العراقي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٧.

[٣]- طالب عبد الرضا، ثقافة الفقر في العراق، مصدر سبق ذكره، ص١٣٧.

[٤]- علاء الخواجة ، أوضاع البطالة والتشغيل في مصر، سلسلة أوراق بحثية العدد(١٩)، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٤.

التماهي الوطني وبموقف جمعي سلمي لممارسة الاحتجاجات المعيارية الهادفة لاستعادة حقوقهم وهذا يشير إلى وجود النضج الاجتماعي في شخصيات العاطلين عن العمل بالرغم من حرمانهم وهدرهم مضافاً إلى حقهم في الثروات الهائلة لبلادهم.

جدول (٤)

يبين أعداد العاطلين المسجلين لدى مكتب التشغيل والقروض في محافظة القادسية *

السنة	الذكور	الإناث	المجموع
٢٠٠٣	٢٧٧	٤٧	٣٢٤
٢٠٠٤	٣٩٢٦١	١٠٤٨	٤٠٣٠٩
٢٠٠٥	٧٢٨٣	١٠٢٨	٨٣١١
٢٠٠٦	١٣٣٠٣	٢٩٩٠	١٦٢٩٣
٢٠٠٧	١١٥٤٤	٦٥٠	١٢١٩٤
٢٠٠٨	٥٧٥٥	١٣٥٦	٧١١١
٢٠٠٩	١٠٧٧٧	٤٦٥٩	١٥٤٣٦
٢٠١٠	٤٩٦٨	٣٨٩	٥٣٥٧
٢٠١١	٣٠٤٦٧	٧٨٩٦	٣٨٣٦٣
٢٠١٢	٤١٩٦	٩١٣	٥١٠٩
٢٠١٣	٢١٠٤	١٠٣٠	٣١٣٤
٢٠١٤	٣٩٥٦	٧٢٠	٤٦٧٦
٢٠١٥	٥٨٥٧	١٣٠٤	٧١٦١
٢٠١٦	١٠٥٧	٤٢٦	١٠٥٧
٢٠١٧	٦٨٣٩	٦١١	٧٤٥٠
المجموع	**١٤٧٦٤٤**	**٢٥٠٦٧**	**١٧٢,٧١١**

نلاحظ من خلال البيانات أعلاه أن حجم البطالة بدأ بالارتفاع وأصبح واقع البطالة أكثر تعقيداً بسبب اضطراب الأوضاع الأمنية والتدهور الحاصل في أغلب القطاعات الإنتاجية.

وتحاول أن ترى الباحثة أن التعطل يحدث مشكلات ذات طبيعة اجتماعية ونفسية واقتصادية أيضاً للمتعطل، ويشهد المتعطلون والعاملون الجامعيون وفئة الشباب جميعاً على أن التعطل يحدث مشكلات ذات طبيعة اجتماعية ونفسية.

ومن المشكلات التي تصاحب مشكلة التعطل فيما يلي[١]:

١.الشعور بالضياع والحرمان والإحباط والتشاؤم.
٢.الشعور بالدونية وضحالة القيمة.

* وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قسم عمل الديوانية ، دائرة التشغيل والقروض ، محافظة الديوانية،٢٠١٨.
١- محمد الجوهري ود.عدلي السمري ، المشكلات الاجتماعية ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١١، ص٢٧٤.

٣.الشعور بفقدان الثقة بالنفس ، لأن الفرد يشعر بأنه مهمش ومستبعد من قبل مجتمعه..
٤.الشعور بالاكتئاب والعزلة ، والميل نحو اعتزال الناس.
٥.الشعور بالشك في المعتقدات الدينية والتوجه نحو التطرف العقائدي.
٦.السخط على المجتمع، واهتزاز معايير الخير والشر.
٧.الشعور بالندم على التعليم بسبب هدر طاقاته وكفاءاته وخبراته.

وتظهر آثار البطالة في جوانب مختلفة ومتعددة منها[١]:

١- **الجانب الأمني:** يتركز هذا الجانب في بحث العلاقة بين البطالة والجريمة، إذ أخذ هذا الجانب اهتمام كبير من الباحثين في مجال علم الاجتماع وعلم الجريمة، ووجدت الدراسات أن هناك ارتباط بين زيادة نسبة البطالة وارتفاع معدل الجريمة، وتعد جريمة السرقة من أبرز الجرائم المرتبطة بالبطالة.

٢- **الجانب الاقتصادي:** يعد الإنسان المورد الاقتصادي الأول، وبالتالي فأن أي تقدم اقتصادي يعتمد أولاً على الإنسان بإعداده علمياً حتى يتحقق دوره في الإسهام في نهضة المجتمع، بذلك فإن البطالة تضعف من قيمة الفرد كمورد اقتصادي فيتحول كم كبير من المتعطلين إلى طاقات مهدورة، وبالتالي يخسر الاقتصاد هذه الطاقات.

وتتمثل أهم الآثار الاقتصادية للبطالة على المجتمع في هدر وضياع الإمكانات المتاحة للمجتمع دون استغلالها في العملية الإنتاجية، وهذا يعني تعطل الطاقات البشرية من العمل، فإن الطاقات الإنتاجية أي الإنتاج لا بد أن يتوقف وبالتالي تنخفض مستويات تلك الطاقات البشرية أي (العاطلين)، فيكون بحد ذاته مؤشراً لتوسيع حالات الفقر وازدياد أعداد الفقراء وتردي أوضاع التنمية البشرية في البلاد[٢].

٣- **الجانب الاجتماعي:** أن أهم ما تعكسه البطالة من آثار اجتماعية على المجتمع تتمثل في انتشار عادات وسلوكيات اجتماعية غير مقبولة كالإدمان على الكحول والمخدرات[٣]. وتُعد البطالة سبباً رئيسياً للفقر والانحراف نحو الجريمة، إضافة إلى ارتفاع معدل الإعالة الاجتماعية واعتماد العاطلين عن العمل على ذويهم في سد حاجاتهم بسبب انعدام الضمان الاجتماعي لهم وعدم

[١]- مجلة إضاءات مالية ومصرفية، نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية، دولة الكويت ، أكتوبر ٢٠١٣، السلسلة السادسة، العدد٣.
[٢]- أحسان محمد الحسن وآخرون، الموارد البشرية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٢، ص٦٧.
[٣]- جمال داود سلمان، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي إلى انتشار الجريمة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد٨ ، العدد٢٦، ٢٠٠١، ص١١١.

تقديم الدولة إعانات لهم، وتعد البطالة أيضاً سبب من أسباب التفكك الأسري الذي يصيب بنيات الأسرة حيث لا تتمكن من أداء وظائفها بكفاية وفعالية[١].

وأن من الآثار الاجتماعية أيضاً هو تهميش دور الشباب وعزلهم عن المعترك السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، فانشغالهم بالبحث عن فرصة عمل يجعل همهم الأول أيجاد لقمة العيش وتوفير أساسيات الحياة اللازمة لهم. فالهدر الكبير لمثل هذه الإمكانيات البشرية وضياع أبسط حقوقها الإنسانية المتمثلة في حق العمل وحق الحياة والتي هي جزء من مقومات الحياة ، وجزء من مقومات التنمية البشرية المستدامة للدول النامية ، تجعلهم أكثر عرضة للأهواء السياسية وتيارات قد تجرهم إغراءاتها إلى مهاوي سحيقة[٢].

ثالثاً: الهجرة ورأس المال البشري

يقصد بالهجرة انتقال الأفراد من منطقة ما إلى منطقة أخرى سواء أكان ذلك داخل حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الداخلية ، أو الهجرة خارج حدود الدولة وهو ما يطلق عليه بالهجرة الدولية ، وقد تتم الهجرة بشكل قانوني ، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر إلى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية[٣].

يتزايد بصورة مطردة عدد الناس الذين يسعون إلى الهجرة في أنحاء العالم كافة بحثاً عن حياة أفضل، أن أخطر سلبيات الهجرة هي تفريغ المجتمعات المصدرة للمهاجرين من عناصرها الشابة، وأحياناً من ذوي المهارات وهو ما يهدر طاقاتنا الشبابية، وخاصة الطاقات البشرية في العراق التي تشهد ظاهرة الهجرة التي تعتبر مؤشراً على فقدان الشباب الأمل في مجتمعنا، والنابعة من سيادة واستدامة سياسات الاستبعاد الاجتماعي بكل صوره ،وخاصة ما يتصل بحاجات المعيشة وأهمها الأجور المتاحة وفرص العمل، وتعد البطالة والفقر وفرص العمل المتدنية ذات الأجور المنخفضة من الدوافع الرئيسة لبروز ظاهرة الهجرة.

إن الكثير من الهجرة هو عقلاني بمعنى أن الأسباب للانتقال تتجاوز الأسباب في عدم الانتقال، ولكن هذه العقلانية غير اقتصادية بحتة حيث تتضمن المغادرة الملحة للشباب من

---

[١]- حسن إبراهيم وآخرون، مشكلة البطالة في الوطن العربي ، دراسة استطلاعية ، جامعة الدول العربية، مطابع دار الهلال، ١٩٩٢، ص١٧٠.

[٢]- حسن إبراهيم وآخرون ، المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

[٣]- دائرة الإحصاءات العامة ، التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠١٥، الهجرة الداخلية والدولية ، دراسة تحليلية مقطعية، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ٢٠١٦، ص٤.

الأقاليم التي لا توفر لهم فرص الوظائف والتطور الذاتي حتى في المدى البعيد، والهرب من الاستغلال الاجتماعي من الطبقة المحلية المسيطرة[١].

وعلى الرغم من الفوائد التي قد تعود إلى المهاجرين الشباب من الهجرة إلى مجتمعات أخرى ،أكانت عربية أم أجنبية، ومن التحويلات المالية لهؤلاء الشباب فأن هذا الفاقد من الشباب ربما يكون من أفضل العناصر ، وذلك أن الطلب على العمالة اليوم يحدث في إطار تنافسي بين بلدان العالم، من أجل استقطاب العناصر أصحاب المهارات، ومن ثم لا يستفيد المجتمع العراقي منها ،وهي التي كان من الممكن أن تمثل دفعة وإضافة للنمو، الأمر الذي يمثل هدراً للطاقات، ويرتبط ذلك طبعاً في غياب منظومة الاستثمار في البشر، والبحث عن الحلول الفردية مقابل الافتقار إلى الحلول المجتمعية لمشكلات الشباب، والسياسات الداعمة لفقدان الانتماء[٢]، وهذه المشكلة هي ليست مشكلة العراق وحده بل ظاهرة في المجتمع العربي.

وان من أهم أسباب ودوافع الهجرة الشبابية تتمثل في البطالة وعدم وجود فرص عمل كافية لاستيعاب الطاقات الشبابية وتحمسهم للإنتاج والعمل، والزيادة السكانية الكبيرة، والنزاعات السياسية وعدم اهتمام الحكومة بالشباب، وحالات الاكتئاب والضغط النفسي التي أصبحت تسيطر على فئة الشباب، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة[٣].

هناك علاقة وثيقة بين الهجرة وعمر المهاجر، حيث وجد أن الشباب هم أكثر المجموعات السكانية ميلاً للهجرة، لذا فأن تفريغ الوطن العربي من شبابه المتميز ومن قوته النابضة، خاصة أن الكثير من المهاجرين هم من أصحاب المؤهلات العليا ،يمثل خسارة بشرية تستفيد منها مجتمعات أخرى، كما أن نسبة كبيرة من المبعوثين إلى الخارج للحصول على شهادات عليا والذين أنفقت عليهم دولهم العربية الملايين لا يساهمون في النهوض ببلادهم ،وهنا تصبح التكلفة مزدوجة ، تكلفة خاصة بالأموال التي انفقتها الدول العربية على هؤلاء المبعوثين، وتكلفة خاصة بفقدان أعلى الكفاءات التي يتمتع بها الشباب القادر على الإبداع والخلق. لذا يصبح

---

[١]- ستيوارت هولانت ، رأس المال مقابل الأقاليم ، ترجمة د. أميل جميل شمعان ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص١٣٢.

[٢]- محمد عبد الرحمن صالح محمود، الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري، مصدر سبق ذكره، ص٧٣.

[٣]- فارس توفيق محمد البيل ، نزيف الطاقة ، ورقة علمية مقدمة للندوة التي تقيمها إدارة السياسات السكانية بالجامعة العربية حول "الهجرة الشبابية"، تونس، ٢٠١٢، ص١٠-١١.

التحدي الأساسي في المنطقة العربية هو أيجاد طلب على العمالة يمتص النسبة المتزايدة من الشباب ، وتحسين ظروف العمل والقدرة على الخلق والإبداع[١].

كما أن أحالة الكفاءات العربية ذات التكوين العالي في بعض البلدان العربية التي تشغل مناصب عمل سواء كانت غير مناسبة لتكوينهم أو لسبب أنهم يعتبرون بمثابة عاطلين يتلقون مقابلاً لا يتعدى ما تمنحه الدول المتقدمة كمنحة للعاطلين، ومن النتائج الخطيرة لهجرة الكفاءات العلمية هي فقدان الوطن لإمكانات هذه الكفاءات الفكرية والعلمية والتربوية التي انفق على تعليمها وأعدادها أموالاً وجهوداً كبيرة ، حيث تؤدي هذه الهجرة إلى أعاقة عملية التقدم وإبطاء حركة التنمية وأضعافها في هذه الدول[٢]. وتزايدت هجرة العقول العربية في العقود الأخيرة الثلاثة لأسباب كثيرة منها عدم توفير الظروف المادية والاجتماعية التي تؤمن مستوى لائقاً من العيش[٣].

تشير بيانات عام ٢٠١٣ إلى أن المهاجرين العراقيين شكلوا ٢٣ في المائة (١,٣٣٧,٠١٧ مهاجراً) وحتى أواسط ٢٠١٣ كان حوالي (١,٣٠٥,١٤٥) لاجئاً أضافياً إلى بلدان المشرق العربي والتي تشمل (الأردن، مصر، سوريا، فلسطين، العراق، لبنان)[٤]، وأدى تجدد النزاع في العراق إلى موجات من النزوح فبعد عام ٢٠٠٣ وجد الملايين أنفسهم مجبرين على ترك منازلهم وسط تفاقم أعمال العنف فبين شباط ٢٠٠٦ ونيسان ٢٠٠٨ تعرض ١,٥ مليون شخص للنزوح الداخلي، في حين فر مئات الآلاف إلى الجمهورية العربية السورية والأردن وغيرها من بلدان المنطقة، أما بين كانون الأول ٢٠١٣ وكانون الثاني ٢٠١٥ تعرض أكثر من ٢,١ مليون للهجرة بسبب التمرد الذي قاده تنظيم داعش، وتشير هذه التحركات الدائرية وموجات النزوح المتعددة إلى التحديات التي تواجهها الجهات الفاعلة في مجال التنمية والعمل الإنساني لوضع الخطط اللازمة لتنظيم حركات النزوح في ظل حالات انعدام الأمن والنزاعات الحادة[٥].

إن النسبة المرتفعة للشباب ممن يرغب بالهجرة من بلده أبرزت إشكاليات التنمية وتحدياتها ، وعجز السياسات والنماذج والبرامج التنموية السائدة التي اتبعتها الحكومات والسياسات ودوائر

---

[١]- مجدة أمام ، التنمية الاجتماعية في مرحلة الإصلاح الاقتصادي، دراسة سوسيولوجية للمؤشرات الاجتماعية "مؤشرات نوعية الحياة" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص٨.

[٢]- الطيب الوافي ولطيفة بهلول ، البطالة في الوطن العربي (أسباب وتحديات) ، جامعة تبسة، الجزائر، ص١٥.

[٣]- ممدوح متروك سلام، هجرة الأدمغة العربية ، مجلة السويداء ، مايو٢٠٠٥، ص٥١.

[٤]- تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ ، الهجرة والنزوح والتنمية لمنطقة عربية متغيرة ، منظمة الأمم المتحدة (الاسكوا) ، ٢٠١٥، ص٤٠.

[٥]- تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ ، المصدر نفسه ، ص١٢١.

صنع القرار عن استيعاب الشباب وإدماجهم في عملية التنمية ، ويرفع هذا العجز من مستويات التهميش السياسي والاجتماعي، وهدر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمواطنين[١].

وقد تؤدي الهجرة إلى انخفاض الأجور أو زيادة البطالة بين العمال ذوي المهارات المنخفضة في الاقتصادات المتقدمة ، وأن معظم المهاجرين تكون مهاراتهم مكملة لمهارات العمال المحليين ،وبأداء مهام قد لا تجد من يؤديها أو تؤدى بتكلفة أعلى ،يسمح المهاجرون بقيام المواطنين بتأدية إعمال أخرى أحسن أجراً وأكثر إنتاجية ،وهم يتعهدون أنشطة اقتصادية صالحة للاستمرار ،وإذ يزيد المهاجرون من عدد المستهلكين ،والقوة العاملة ،ويساهمون في قدراتهم بمجال تنظيم الأعمال ،فإنهم يحققون ازدهار النمو الاقتصادي في البلدان المستقبلة ،وهذا ما يسبب هدراً كبيراً لرأس المال البشري في مجتمعاتهم الأصلية[٢].

رابعاً: الفساد ورأس المال البشري

لقد سجل العالم القديم العديد من حوادث الفساد التي أشارت إليها الأدبيات ومنها التواطؤ الذي كان قائماً في عهد الفراعنة بين حراس المقابر الفرعونية الذين كانوا يحاولون سرقة ما بها من قطع وحلي ذهبية، فالفساد نزعة شريرة تصارع قيم الخير بالإنسان بغض النظر عن طبيعة النظام السياسي والاجتماعي فهو لا يستثني أحداً حتى لو كان مجتمعاً فاضلاً يقوده نبي كالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يصن حيازة مال عام بدون وجه حق كحيازة قطعة من نار جهنم[٣].

وفي البحوث القانونية يعتبر الفساد انحراف عن الالتزام بالقواعد القانونية وبالتالي هناك اجماع على أن للفساد أثراً مدمراً على حكم القانون ولاسيما إذا ما طال القضاء[٤].وفي البحوث السياسية تركز على الفساد بشرعية الحكم ودور مؤسسات المجتمع المدني ونماذج القوى السياسية[٥].

---

[١]- هيئة التحرير ، الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل ، مجلة عُمران ، المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الدوحة ، العدد ٦/٢٢ ، آذار/ مارس ٢٠١٧، ص١١٤.

[٢]- منظمة الأمم المتحدة – الجمعية العامة ، العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية ، الدورة الستون ، البند٤٥ ، ٢٠٠٦، ص١٦.

[٣]- فريد خليل الجاعوني ، دراسة إحصائية وصفية لمؤشرات الفساد المالي والإداري وأثرها في مؤشرات التنمية البشرية – دراسة تطبيقية على واقع البلدان العربية ، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد ، قسم الإحصاء، ٢٠٠٩، ص٩٧.

[٤]- داود خير الله ، الفساد الظاهرة عالمية وآليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد ٣٠٩، ٢٠٠٤، ص٦٧.

[٥]- المصدر نفسه ، ص٦٨.

ويرى علماء الاجتماع بأن للفساد علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بالمصلحة العامة[١]. وقد انتشرت ظاهرة الفساد المالي في العديد من الدول، وهذا ما أكده تقرير منظمة الشفافية الدولية المنشور في أكتوبر (٢٠٠٥) حيث أشار إلى أن ثلثي البلدان التي شملها الاستطلاع حول مؤشر الفساد لعام (٢٠٠٥) بلغ عددها (١٥٩) دولة ، وأعتبر التقرير أن الدول التي تسجل أقل من (٥) نقاط على السلم المكون من (١٠) نقاط تواجه مشكلة فساد حقيقية[٢].

إن انتشار ظاهرة الفساد في العراق يعود إلى أسباب عديدة وتجدر الإشارة إلى سببين رئيسيين أولهما : هو انهيار مؤسسات الدولة خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ مما أدى إلى غياب المؤسسات القانونية والرقابية ، وثانيهما :هو محاولة الحصول على مكاسب خاصة على حساب المصلحة العامة . فتفشي ظاهرة الفساد هو نتيجة لمجموعة القيم والموروثات كبساطة وضعف العقوبات الرادعة ضد المفسدين ، وظاهرة قبول الرشوة أصبحت من أساليب الحياة اليومية، وعدم ممارسة الشفافية الكافية في الإبلاغ عن الفساد وعدم توفير قاعدة معلومات يمكن أن تساعد بشكل كبير في توفير الآليات الفاعلة في تحديد مواطن الفساد وأشكاله، وضعف الرواتب والدخل السنوي خاصة لدى صغار الموظفين ، وضعف آليات القيادة السياسية في معالجة حالات الفساد ومحاسبة المفسدين[٣]. وإن جود ظاهرة الفساد في المجتمع العراقي وفي أي مجتمع أنما تعكس ضعف المنظومة الاقتصادية والقانونية والسياسية للدولة للفصل بين الممارسات الفاسدة وغير الفاسدة وهي المحاسبة والشفافية.

وتشير مظاهر الفساد إلى مخالفة الأحكام والقواعد المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ، أو مخالفة القواعد والأحكام الخاصة بطبيعة عمل كل مؤسسة أو إدارة ، أو مخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية كالجهاز المركزي للرقابة المالية والمتخصص بمراقبة وفحص حسابات أموال الحكومة والمؤسسات والهيئات والشركات العامة[٤].

---

[١]- محمود عبد العزيز، الفساد وتداعياته في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٤٣ ، ١٩٩٩، ص٥.

[٢]- موقع منظمة الشفافية الدولية ، www. Trans parency. org

[٣]- محمد غالي راهي، الفساد المالي والإداري في العراق وسبل معالجته ، جامعة الكوفة، كلية القانون، العدد ٢، مجلة الكوفة.

[٤]- علي وتوت ، ظاهرة الفساد في العراق، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، واسط ، العدد ٥ ، كانون الأول ٢٠٠٧، ص٢٠٠.

ومن العوامل الأساسية المهمة في انتشار ثقافة الفساد هي قد تكون في ضعف المشاركة السياسية من قبل غالبية أفراد المجتمع أو انعدامها من الأساس قد يؤدي إلى الشعور بالسلبية السياسية واللامبالاة أو عدم الشعور بالمسؤولية ، فالسلبية هي قيمة أساسية في الثقافة السياسية في المجتمعات النامية ومنها العراق ، وعند وصول هذه السلبية إلى أعلى مستوياتها فلن تكون هنالك رقابة على الأجهزة البيروقراطية والحكومية والمؤسسات السياسية المختلفة، ومن ثم يصبح المناخ العام مشجعاً على نحو الفساد بأشكاله المختلفة[١].

أن لغياب العدل الاجتماعي والتوازن الذي يخلقه الفساد في المجتمع دوراً كبيراً في الشعور بالظلم وعدم المساواة في القطاعات المختلفة في المجتمع ، وان التفاوت الاجتماعي الناتج عن الفساد يزيد من حجم الهوة الاجتماعية بين الفاسدين والمحرومين، وما يترتب على ذلك من مشاعر الكره والحقد وخيبة الأمل لدى المحرومين من أبناء المجتمع ولاسيما فئة الشباب، ومن ثم تنتج عن هذه الضغوط المتباينة التي يعاني منها من يعيشون هذا الواقع المؤلم في صور مختلفة كالفساد والجريمة. لذا يمكن أن تمنح الثروة فرصة أكبر للتورط في الفساد، وهذا ما يُمكن بسهولة الأغنياء الفاسدين من جعل الفساد سلوكاً مقبولاً[٢].

فالخلفية الاجتماعية والسياسية لأي بلد لابد وأن تكون لها تأثيراتها الكبيرة على أتساع ممارسات الفساد لارتباطه بأمور عديدة أبرزها تخلخل التركيبة الاجتماعية والسياسية لذلك البلد ، وضعف الوعي الوطني ، وضعف الوازع الديني ، وعدم أهلية المسؤولين والقادة الذين تولوا الحكم عبر انقلابات ثورية وعسكرية[٣].

إن معظم البلدان النامية والعربية تعيش واقعاً يعكس الكثير من مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وهذا الواقع يفرز مشاكل تتعلق بالتوظيف والعمالة والتدهور السريع بالطاقات الإنتاجية والأجهزة الإدارية والبنيات الأساسية والعجز عن إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني ، وعدم العدالة في توزيع الثروة والدخل بين الأفراد والأقاليم وبين الريف والحظر واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء....وما إلى ذلك وكل هذه

---

[١]- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون ، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٩٨.

[2]- A compartive study of Inequality and corruption American Sociological , Jongsong , Sanjeevkhagram , you Review , 2005 .70 , February , p136.

انظر ذلك في رسالة ماجد عليوي عبد السادة ، مظاهر الفساد الإداري في العراق وآليات تقليصها ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٢، ص٦٤.

[٣]- ماجد عليوي عبد السادة، المصدر نفسه، ص٦٥.

العوامل تعد أرضاً خصبة لانتشار وظهور بل واستمرار حالات الفساد والتسيب ، الذي يمكن تبرير تفشيه ووجوده في هذه الحالة على أنه نتيجة لمظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي التي يعاني منها المجتمع، وهذا يؤكد أن الفساد الإداري يعتبر أحد معايير التخلف ويتناسب معهُ تناسباً طردياً. لذا من واجب الدول أن تسعى إلى معالجة عوامل هذا التخلف ، والقضاء على مسببات الفساد وإزالتها لتحقيق الرقي والتقدم لمجتمعاتها عن طريق الأخذ بأسباب التنمية والتطور [١].

والمعروف أن التنمية وما يصاحبها من تحضر وتصنيع والهجرة والحراك السكاني والتغيرات والتحولات الناجمة عن ذلك كله ، كالتغيرات التي تحدث في العلاقات السائدة بين الجماعات والأعضاء ، والتغير في المكانات والأدوار الاقتصادية والاجتماعية ، والتغير في الأنماط الثقافية للمجتمع والتقاليد والعادات ، والتغير في النظم التي من شأنها تحديد معايير السلوك المقنن لضبط سلوك الأفراد والجماعات[٢]. وقد تساعد على ظهور وانتشار حالات تسيب وفساد جديدة ترتبط بظروف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية كرد فعل من عمليات التنمية التي تحدث في المجتمع مع المضي في تنفيذ مشاريع وخطط التنمية[*].

وهذه التغيرات تخلق "تحركاً إنسانياً من المجتمعات المحرومة باتجاه المجتمعات القادرة وما يرافق هذا التحرك من المظاهر الانحرافية التي تترتب على اقتلاع الإنسان من بيئته، وتحلله من معايير الضبط السلوكي ، والخضوع لإغراءات الأعمال غير المشروعة والتكسب التي تستهدف تذليل الصعوبات التي يمكن للدولة أن تضعها بطريقة مقصودة لأجل إجراءات التنظيم والضبط ولأي غرض آخر ، ويطرح هذا الواقع تسيباً وفساداً وممارسات أخرى للسلوك ألانحرافي في ساحة التنمية[٣].

ولقد صنف العراق من قبل جهات عالمية مسئولة عن مكافحة الفساد من ضمن الدول المتقدمة عالمياً في مجال انتشار الفساد ، فقد صنفت منظمة الشفافية العالمية العراق بالمرتبة

---

[١]- صلاح الدين فهمي محمود ، الفساد الإداري كمعوق لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٤، ص٦٤.

[٢]- صلاح عبد المتعال،التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية،مكتبةوهبة،القاهرة،١٩٨٠،ص٨١.

* تود الباحثة أن توضح أنه عندما تتحقق نتائج التنمية وتظهر واضحة للعيان يقل هذا التوتر الناتج عن عدم التجانس والتوازن في السلوك والمواقف .

[٣]- صلاح الدين فهمي محمود ، الفساد الإداري كمعوق لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مصدر سبق ذكره، ص٦٦.

الثانية عربياً بعد الصومال ، وذلك وفقاً لمؤشر مدركات الفساد المالي والإداري (CPI) وكما في الجدول الآتي[1]:

جدول(٥)

مؤشر الفساد العالمي ٢٠٠٩-٢٠١٠ لمنطقة الدول العربية

السنة	٢٠٠٩			٢٠١٠		
الدولة	الدرجة من ١٠(*)	الترتيب دوليا	الترتيب عربيا	الدرجة من ١٠	الترتيب دوليا	الترتيب عربيا
قطر	٧,٠	٢٢	١	٧,٧	١٩	١
الامارات	٦,٥	٣٠	٢	٦,٣	٢٩	٢
عمان	٥,٥	٣٩	٣	٥,٣	٤١	٣
البحرين	٥,١	٤٦	٤	٤,٩	٤٨	٤
الاردن	٥,٠	٤٩	٥	٤,٧	٥٠	٥
السعودية	٤,٣	٦٣	٦	٤,٧	٥٠	٦
الكويت	٤,١	٦٥	٧	٤,٥	٥٤	٧
تونس	٤,٢	٦٦	٨	٤,٣	٥٩	٨
المغرب	٣.٣	٨٩	٩	٣,٤	٨٥	٩
جيبوتي	٢,٨	١١١	١٠	٣,٢	٩١	١٠
مصر	٢,٨	١١١	١١	٣,١	٩٨	١١
الجزائر	٢,٨	١١١	١٢	٢,٩	١٠٥	١٢
سوريا	٢,٦	١٢٦	١٣	٢,٥	١٢٧	١٣
لبنان	٢,٥	١٣٠	١٤	٢,٥	١٢٧	١٤
موريتانيا	٢,٥	١٣٠	١٥	٢,٣	١٤٣	١٥
ليبيا	٢,٥	١٣٠	١٦	٢,٢	١٤٦	١٦
اليمن	٢,١	١٥٤	١٧	٢,٢	١٤٦	١٧
السودان	١,٥	١٧٦	١٨	١,٥	١٧٢	١٨
العراق	١,٥	١٧٦	١٨	١,٥	١٧٥	١٩
الصومال	١,١	١٨٠	٢٠	١,١	١٧٨	٢٠

يتضح في الجدول(٤) أن العراق قد حصل على درجة ١،٥ وبمرتبة دولية ١٧٦، أما عربياً فقد أحتل المرتبة ١٨ وللسنوات٢٠٠٩، أما سنة ٢٠١٠ فقد أحتل دولياً المرتبة ١٧٥، وعربياً أحتل المرتبة ١٩[2].

[1] - منشورات المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، ٢٠١٠.

* يمنح خبراء المنظمة الدولية كل دولة درجة تتراوح (١- ١٠)، درجات؛ بمعنى أن الدولة إذا حصلت على تقدير ١٠ درجات فهذا يعني أن هذه الدولة نظيفة تمامًا من عمليات الفساد، أما الدولة التي تحصل على تقدير أقل من خمس درجات فهذا يعني أن جميع الأعمال والصفقات في هذه الدولة خاضعة للفساد والرشوة .

[2] - هشام يحيى، مراجعة لمؤشر مدركات الفساد، المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠، ص٤.

المبحث الخامس

واقع الشباب المهمش والنتائج المترتبة عليه

الشباب هم أكثر فئات المجتمع نشاطاً وحيوية وإصراراً على العمل والعطاء ولديهم الإحساس بالرغبة الأكيدة والجدية في التغيير، باعتبارهم ركيزة المجتمع ودعامته في حاضره ومستقبله.

ويرى علماء الاقتصاد أن الشاب هو من يعمل وينتج ويبيع ولا دخل للسن في هذه التسمية، فطالما أن الإنسان يعمل ويشارك في العملية الإنتاجية فهو شاب في المعنى الاقتصادي لأنه عنصر من عناصر الإنتاج الأربعة : الطبيعة، رأس المال، العمل، والتنظيم، التي تشارك جميعها في أنتاج السلعة المعنوية والمادية، لذلك هناك احتياجات أساسية لا بد من إشباعها كي يستمر الإنسان في العيش، مثل الحاجة إلى الغذاء، والحاجة إلى الكساء، وهي من الحاجات ذات الصلة بحياة البشر واستقرارهم .

حيث تأتي في المقام الأول لدى العلماء في أنها تؤثر على تحقيق التكيف النفسي لدى الفرد الذي يؤدي بدوره إلى التكيف الاجتماعي[١].

وعندما يفشل الشاب في تحقيق حاجاته النفسية والاجتماعية لأسباب ذاتية أو أسرية أو معيشية، سيدفعه إلى الانحراف والجريمة لأن ما من انحراف في سلوك الشباب ولا مشكلة من مشاكلهم إلا ويكمن وراءه دافع لم يُشبَع أو حاجة نفسية لم تحقق [٢].

ونجد أن الانفتاح الاقتصادي قد أنعكس على بعض الشباب نتيجة تحقيق متوسطات دخول فردية عالية ، يصاحبها توفر مستوى عالٍ من الخدمات الاجتماعية، وارتفاع القدرات الشرائية وما يصاحبها من ميول استهلاكية، تتفق مع تطلعات هذه الفئة .

وتعتقد الباحثة أن الشباب العراقي واعد يطمح إلى نحو أفضل، ولديه القدرة على العمل والإبداع إذا توفرت لديه القاعدة للعمل، ولكن فرص العمل تكاد تكون معدومة مقابل تطلعات الشباب إلى الاستقرار وتكوين الأسرة ، لذلك أحبطت أمنيات الشباب، وأصبحت طاقاتهم مهدورة ومهمشة ، بسبب هذه التحولات السياسية التي أنتجت منظومة من الصراعات دفع فاتورتها الشباب العراقي .

---

[١] - يحيى مرسي بدر،الإدراك المتغير للشباب المصري،البيطاش سنترللنشروالتوزيع،الإسكندرية،١٩٨٨،ص٢٥.

[٢] -عواطف أبو العلا ، التربية السياسية للشباب ، دار النهضة ، مصر ، ٢٠٠٠، ص٨٨ .

إن قضاء وقت الفراغ دون رقابة أو فيما يفيد الشباب يجعلهم صيداً سهلاً للعصابات وعتاة المجرمين والمنحرفين فيتحولون تدريجياً إلى عناصر تهدد أمن المجتمع واستقراره فضلا عن خسارة المجتمع لجهود هؤلاء الشباب بالإضافة لما يتكبده المجتمع من أعباء لمواجهة موجات العنف والانحراف بين الشباب [١].

إن ما ذكر سابقا هي في الواقع عوامل واقعة لاغتراب الشاب عن محيطه الاجتماعي والفكري ، حيث التغريب الثقافي Cultural –Estrangement ، والوحدة الاجتماعية Social – Loneliness ، والغربة عن الذات Self – Estrangement ، والتي يشعر الفرد من خلالها بأنه خارج عن الاتصال بذاته ، وتعني الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور في الشخصية ، أو قد تعني خضوع الإنسان لرغباته ومكبوتاته غير المعترف بها، وهي المحركة لسلوكه[٢] .

تقوم فرضية الهوية الاجتماعية Social Identity لرائدها عالم النفس تاجفيلtajfel ، "إن للأفراد الدافعية للتفتيش عن هوية اجتماعية ايجابية وفق تقويم ايجابي لجماعتهم بمقارنتها بجماعات أخرى خارجية" ووفق هذا التوجه تعد الانتماءات الوطنية للفرد ، أي هويته الوطنية Nation al Ldentity واحدة من أشكال هويته الاجتماعية المتمثلة بعضويته في جماعات مختلفة لأن الناس يميلون إلى التفكير بإيجابية نحو أنفسهم وجماعاتهم التي ينتمون إليها[٣] .

وأصبح من المؤكدات أن ثقافة التهميش واحدة من مشكلات شباب العراق نتيجة عقود من الحروب والاقتتال الطائفي وأصبح الإنسان لم ينظر إليه باعتبارهِ أساساً محورياً في أي خطة تنموية مهما كان ميدانها ، تمس تغير الإنسان ونظرتهِ إلى الأمور في المقام الأول ، لا بد إذاً من وضع الأمور في إطارها البشري الصحيح، وأخذ خصائص الفئة السكانية التي يراد تطوير نمط حياتها بعين الاعتبار ولابد من دراسة هذه الخصائص ومعرفة بنيتها وديناميتها وهو ما تروم إليه هذه الدراسة، ولعل واقع الشباب المهمش هو واقع يقع بين قوتين أحدهما قوى العصرنة التي يشدهُ بهرجها وبريقها ، والأخرى قوى الأصالة التي تشدهُ بعراقتها وتجذرها في كيانهم، هم يريدون تحقيق طموحهم ويحلمون بالاستقرار والبحث عن شريك أو شريكة الحياة مقابل حرمان وعطالة مفروضة وحتى لو توفرت فرص عمل فتقتصر على المحاصصة والانتماء وهذا واقع أصبح مألوفاً ولديه مقبولية مفروضة وهذا الآمال والأمنيات أصبحت مهدورة مما ولد لدى مئات الآلاف

---

[١]- أحمد محمد موسى ، الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية) ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، ، ٢٠٠٩ ، ص٥٤ .

[٢]- أحمد محمد مرسي، المصدر نفسه ، ص٧٢ .

[٣]- فارس كمال نظمي ، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

من الشباب قهراً اجتماعياً أنتج ولادة أنواع من الجرائم بسبب الفراغ والبطالة الدائمة مقابل زيادة الطلبات والاحتياجات التي تفرض على الشباب نتيجة التطور السريع وزيادة الطلبات نتيجة ما متوفر من البضائع الكثيرة والموديلات المتنوعة لذلك يتطلب على الشباب أن يوفر أموال كبيرة حتى يحقق متطلباته الشخصية . ومع تحقيق هذه التناقضات واستدامتها مع توالي الأزمات على المجتمع العراقي انعكست هذه الوضعية المتأزمة على الشباب العراقي الذي بات يشعر بحالات من الاغتراب عن الذات والمجتمع ، وأكثر من ذلك يعاني من ضياع ثقافي.... ولعل أبسط دليل على ذلك ليس فقط جهلهم بتراث أبائهم بل حبهم وتذوقهم لموجة من الغناء الرخيص والتسطيح الثقافي[١] .

إن ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والنفسي تكاد تكون من الظواهر البارزة في المجتمع العراقي، ويقصد بهذه الظاهرة (الحالة النفسية التي تبرز عدم الانسجام بشكل ايجابي مع متغيرات المجتمع ومع معطياته التاريخية الحضارية الموروثة التي تمثل هوية المجتمع ، وهذا القلق والاضطراب وعدم الانسجام يؤدي إما إلى تقزيم الذات داخل إطار معين يتمثل في الماضي، أو الانفتاح على الآخر باعتباره المنقذ فيذوب فيه). ومن الطبيعي أنه أول ما يصاب به المجتمع الذي ليس له اتجاه حضاري معين هو الصراع النفسي المؤدي إلى فقدان الإبداع الفكري، ويخيل إلى المجتمع أنه يسير في الاتجاه الحضاري الطبيعي ولكنه في الحقيقة واقع في سبيل الحضارة المتنافرة التي تظهر نتائجها على مستوى الفرد والمجتمع[٢] .

وهكذا تسود حالة الأنومي لدى الشباب وهي حالة غياب المعايير الضابطة للفعل والموجهة للسلوك في الحياة الاجتماعية [٣] .

ومن أخطر المؤشرات التي تواجه المجتمعات العربية ومنها العراق هو انسياق الشباب خلف معطيات الثقافة العالمية ، وتشبثهم ببعض قشورها، وغفلتهم عن جوهرها ويدعمهم في ذلك ويدافع عنهم هو الفراغ وعدم الجدوى في برامج استثمارات الوقت، وزيادة على ذلك تغلغل الثقافات الأجنبية إلى عقول الشباب العربي المسلم، علاوة على عدم المتابعة المستمرة من الأهل

[١]- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١٧٧.
[٢]- منى أبو القاسم جمعة عبد الرحمن ، الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية ، ، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا ، ص ص ٣٦٦-٣٦٧.
[٣]- شاملو سعيد ، المدارس الفكرية والنظريات في علم نفس الشخصية،دار رشد للطباعة والنشر،(ب-ت)،ص٥٥.

وعدم صنع نوع من الثقافة الرادعة لكل الثقافات الدخيلة ومتابعتهم سواء من قبل الأسرة أو الدولة[١] .

إن محكات التهميش عديدة أهمها المحكات الاقتصادية والإنتاجية التي تشمل : اقتصاد هزيل المورد، وتبديد الثروات وسوء استغلالها سواء استغلال الطاقة العاملة المتوفرة (العقول والطاقة الجسدية) أو الاختلال في البنى الاقتصادية، علاوة على التصنيع المحدود وغير المتكامل كلها تنذر بتهميش الطاقات البشرية ومنها طاقات الشباب[٢].

ويذكر (لاكوست) أن الانفجار السكاني الذي يشهده العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية يزيد من فجوة المعادلة بين ما يقدم من خدمات وما يشهده البلد من تزايد في عدد سكانهِ ، وهذا لا يقتصر على قلة الاستخدام أو الانخفاض في العمل اليدوي فحسب بل يشمل مختلف القطاعات الفكرية والاقتصادية حتى أن مفهوم العمل يصبح صعب التحديد[٣] .

إن كيان الإنسان يتحدد بإطار من الانتماء إلى أرض ووطن وثقافة، وهويته الذاتية تُبنى تدريجياً في مراحل النمو من خلال الانتماء إلى أسم وأسرة ومدينة ومجتمع ووطن، وصولاً للانتماء إلى منطقة حضارية ، وما يليها من الانتماء الإنساني الكوني ، ودوائر الانتماء هذه المتدرجة والمختلفة في اتساعها وارتقائها هي التي توفر إحساس الإنسان بأنه منغرس في الزمان والمكان وبأن له كياناً تحددهُ مرجعيات تجعله يشعر بالانغراس، وأن لديه مدى رحباً يوفر له الامتداد والتحرك وتحقيق الذات وبأن له جذوراً ، بمعنى صناعة وجود ممتلئ .

---

[١]- كريم أبو حلاوة ، الموقع على الانترنيت www. Mokarabat.com

[٢]- مصطفى حجازي ، الإنسان المهدور، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

[٣]- بسام لعيبي ، نظرية قانون عن العنف وتأثيره بالفلسفة الهيجلية ، مجلة دراسات عربية ، السنة السادسة، العدد(٧) ، بيروت، ١٩٨٠، ص١٨.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية والعلمية للدراسة

المبحث الأول: نوع الدراسة ومنهجها

المبحث الثاني: مجالات الدراسة

المبحث الثالث: تبويب وتحليل البيانات الإحصائية

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية والعلمية للدراسة

التمهيد :

إن استخدام المناهج العلمية والأدوات ووسائل جمع البيانات تعد من الركائز العلمية التي تستند أليها البحوث والدراسات من أجل الخروج بنتائج تحقق أهداف الدراسة ، لذلك تتجلى ضرورة التكامل المنهجي بين الجانب النظري والجانب الميداني عند دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية ، فالإطار النظري للدراسة يعمل على تحديد الطريقة المناسبة والإجراءات المنهجية للدراسة من حيث اختيار الأدوات التي توجه الباحث لجمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها ، ليتم من خلالها التحقق من أسبابها وآثارها في الواقع الاجتماعي. ومن المعروف في الدراسات الاجتماعية أن لكل موضوع خصائصه وطبيعته التي تميزه عن غيره من الموضوعات الأخرى، مما يعني اختيار المناهج والأدوات والأساليب التي تتوافق مع طبيعة كل دراسة.

وانسجاماً مع شروط ومتطلبات البحث العلمي تضمن الفصل توضيح المناهج التي اعتمدتها الدراسة، فضلاً عن تحديد مجالات الدراسة وتصميم العينة الإحصائية ووسائل جمع البيانات ، يضاف إلى ذلك عرض وتبويب وتحليل البيانات الإحصائية والوسائل المستخدمة في الدراسة.

المبحث الأول

نوع الدراسة ومنهجها

أولاً: تحديد نوع الدراسة Defining of the kind of study:

حين يريد الباحث المختص في الدراسات الاجتماعية أن يدرس ظاهرة اجتماعية، فأن أول خطوة يقوم بها عادة هي (وصف الظاهرة) التي يريد دراستها وجمع المعلومات عنها ، ومن ثم تصنيف هذه المعلومات والبيانات وتنظيمها. وقد يكون هذا الرصيد أو الوصف كيفياً ويعبر عنه رقمياً، كما أنه قد يرتكز على وضع قائم في وقت معين لحالة شي ما[١]، إذ يؤدي ذلك إلى فهم العلاقة بينها وبين الظواهر الاجتماعية وصولاً إلى استنتاج معين يمكن تعميمه ،أن اعتماد الجانب التطبيقي يعد مكملاً للجانب النظري إذ أن الجانب النظري يوجه الباحث إلى القضايا التي ترتبط بالظاهرة المدروسة، على حين أن الجانب التطبيقي يعطي أهمية للجانب النظري ويضيف للعلم ملاحظات علمية يمكن الإفادة منها في الدراسات المستقبلية.

وتعد دراستنا لمشكلة الهدر الاجتماعي من الدراسات الوصفية التحليلية كونها تستهدف التعرف على ماهية وخصائص هذه المشكلة، وتشخيص الظروف الفردية والموضوعية المحيطة بالشباب العاطلين والمهدورة طاقاتهم البشرية سواء كانت العقلية أو الجسمية من أجل كشف الحقائق من وحدات العينة حول تلك المشكلة وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها باستخلاص دلالاتها.

ثانياً: مناهج الدراسة Study Method

يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة[٢]. بواسطة مجموعة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة، تكشف عن جوهر الحقيقة وبالتالي تسهم في حل المشكلة[٣]، والعلم الذي يبحث هذه الطرق هو علم مناهج البحث، ويعتبر (أوكست كونت) أول من استخدم كلمة Methodology[٤]، أما العالم ديكارت فقد حاول أن يكشف عن المنهج المؤدي إلى حسن السير بالعقل والبحث عن الحقيقة في العلوم كما يدل على ذلك كتابه (مقالة في المنهج)، وعلى وفق

---

[١]- سمير نعيم أحمد، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، ط٧،دار الهاني للطباعة،القاهرة،٢٠٠٣،ص١٢٢.

[٢]- اعتماد محمد علام ، مقدمة في الإحصاء الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٤.

[٣]- عبد الباسط محمد حسن،أصول البحث الاجتماعي،الأسس والإستراتيجيات،مكتبةالأنجلو،القاهرة،١٩٧١،ص٢٠٠.

[٤]- محمد شفيق، البحث الاجتماعي- الأسس والخطوات المنهجية ، مطبعة البحيرة ،الإسكندرية،١٩٩٦،ص٨٦.

ذلك يعرف المنهج على أنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة أما من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها"[١].

حيث يمثل المنهج العلمي فلسفة كامنة للبحث بصفة عامة سواء كان طبيعياً أو اجتماعياً، وذلك بهدف اكتشاف الحقائق والروابط المنطقية بين هذه الحقائق[٢] .

لذا كان لابد للباحثة أن تختار المنهج الملائم لمشكلة الهدر الاجتماعي للشباب وتعقيدها والظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية والنفسية التي تصاحبها ، ونظراً لتعدد المناهج التي تستطيع الباحثة الاستعانة بها، فقد اقتضت طبيعة الدراسة الراهنة استخدام عدد من المناهج التي تساعدها في البحث الميداني بسبب التعقد والتنوع الموجود في الظاهرة الاجتماعية وعليه فأن موضوع الدراسة واتساعهِ دفعنا إلى الاعتماد على مناهج متداخلة هي:

١-المنهج التاريخي : Historical Method

إن الكثير من علماء الاجتماع يؤكدون على أهمية المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية حيث يهدف أميل دوركهايم (Durkhim) إلى أن علم الاجتماع هو تاريخ منظور إليه من زاوية خاصة[٣]. ويرى جورج ليند برج (G.Lundberg) أن التاريخ عبارة عن تسجيل وتوضيح لتاريخ الحالة أذا كانت فرداً أو جماعة أو نظاماً اجتماعياً[٤]. وقد عبرت بولين يونج عن مفهوم المنهج التاريخي بقولها "أننا في البحث الاجتماعي نتعقب التطور التاريخي لكي نعيد بناء العمليات الاجتماعية ونربط الحاضر بالماضي ونفهم القوى الاجتماعية الأولى التي شكلت الحاضر بقصد الوصول إلى وضع مبادئ وقوانين عامة متعلقة بالسلوك الإنساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية"[٥].

ولقد استندت هذه الدراسة في بعض محاورها النظرية على استخدام أكثر المفاتيح الملائمة بكل حالات الهدر ، وهكذا استندت أبحاث هذه الدراسة على كل من التحليل الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي يشمل على بعض البيانات الإحصائية المدونة في سجلات رسمية عن

---

[١]- ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١، ص٦.

[2]- Ghosh, BN, :Scientific Method and Social Research, Sterling, Publishers Private Limited, New York, 1992, p31.

[٣]- حامد عمار، المنهج العلمي في دراسات المجتمع، مكتبة القاهرة، مصر، ١٩٦٤، ص٦٤.

[٤]- أحسان محمد الحسن و د.عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١،ص٩٣.

[٥]- حامد عمار ، المصدر نفسه ، ص٦٤.

فترات زمنية ماضية محفوظة في المؤسسات والهيئات (كالجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، أو الإحصاء، أو مركز الحاسبة في مديرية العمل والضمان الاجتماعي ، والمنظمات الدولية مثل منظمة العمل الدولية iLo والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP).

٢-المنهج المقارن : comparative Method

لا يشترط في استخدام المنهج المقارن هو لغرض المقارنة بين عينتين مختلفتين في نفس الدراسة، ففي طريق المقارنة يمكن استخلاص القواعد العامة التي تحكم ظاهرة من الظواهر، ومقارنة الظروف المختلفة بها لاستخلاص التقابل أو التناظر بين الظاهرة والظروف الخارجية المحيطة بها، لأن المنهج المقارن يستخدم في مقارنة ظواهر اجتماعية معينة في مجتمعات مختلفة وفي مجتمع واحد عبر فترات تاريخية مختلفة، أو مقارنة مواقف أفراد أو جماعات أو فئات مختلفة من ظاهرة معينة ببعضها.

وقد استخدمت الباحثة بعض المقارنات في الجانب النظري للدراسة مثل المقارنة بين فقر التمكين وفقر التكوين، وبعض البيانات والجداول التي تشير إلى هدر طاقات الشباب لسنين سابقة.

٣-منهج المسح الاجتماعي: Social Survey Method

إن منهج المسح الاجتماعي منهج علمي منظم لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية المجتمعة من الميدان الاجتماعي من خلال استمارة الاستبيان أو المقابلة حول ظاهرة أو موضوع قضية عامة[١]. للوقوف على الظروف المحيطة بها والأسباب التي تدفع إلى ظهورها.

ويعرف (مورس Morse) المسح الاجتماعي بأنه عبارة عن طريقة من طرق التفسير والتحليل للبيانات باستخدام الإحصاء بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة للمشكلة أو الظاهرة الاجتماعية من خلال عمليات عدة تتضمن تحديد الغرض من البحث والتعرف بمشكلة الدراسة وتحليلها، وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص السجلات والوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج والوصول إلى استنتاجات[٢].

[١]- زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣ ، مطبعة السعادة، مصر، ٢٠٠٧، ص٣٩٦.
[٢]- أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سبق ذكره، ص١٦١ .

تصنف المسوح الاجتماعية من حيث المجال البشري إلى نوعين[١] :

أ- المسح الشامل (Total Survey): وتستهدف دراسة كل مفردات المجتمع دون استثناء، وتمتاز بأهميتها العلمية في جمع البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول والمقترحات. وكلمة (شامل) في الدراسات الاجتماعية يقصد بها المجتمع المعني بالدراسة ولا يقصد بها كل مجتمع الدولة.

ب- المسح بالعينة (Sample Survey): وهو الذي يحدد حجم العينة على وفق اختيارات منهجية لأنواع العينات بهدف الوصول إلى اختيار تقل فيه نسب الخطأ والتحيز قدر الإمكان. وهو أكثر شيوعاً واستعمالاً من المسح الشامل، وذلك لإمكانية الحصول على نتائج مماثلة يمكن تعميمها على المجتمع المدروس.

اعتمدت الباحثة المسح بالعينة في دراستها الحالية، لأنهُ يخدم الدراسة الوصفية التي تهدف الحصول على صورة دينامية متكاملة لإطار مجتمعي معين، ويعتمد المسح الاجتماعي على الاتصال المباشر بالناس أو بعينة منهم بحيث تفيد هذه البيانات التي تجمع من هذا الجزء في استخلاص نتائج ممثلة للمجتمع كله.

ومن خلال المسح الاجتماعي حاولت الباحثة الكشف عن العوامل المؤثرة في مشكلة الهدر الاجتماعي للشباب وأثر هذا الهدر وخاصة هدر الطاقات والأفكار على أعاقة التنمية البشرية وخاصة طبيعة العوامل الذاتية والموضوعية المسؤولة عن ذلك. علماً أن هناك أفواج من الشباب المهدورة طاقاتهم والذين يصبح قسم منهم حسب اعتقاد الباحثة لقمة سهلة للجريمة والانحراف بسبب البطالة والفراغ الذي يعانونه مقابل زيادة احتياجاتهم الشخصية والأسرية ممن يعدون من أرباب الأسر. وقد تمكنت الباحثة بمساعدة اثنين من المساعدين لها[*] أن تلتقي بمجتمع البحث قبل أن توزع عليهم استمارة الاستبانة ، قسم منهم في مقاهي الكوفي شوب، والقسم الآخر في مسطر العمال، والقسم الثالث العاملون بأجر يومي.

٤-تعتمد الباحثة في دراستها على **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يعبر عن الظاهرة الاجتماعية كما توجد في الواقع بصورة كيفية من خلال رصد تأثير الهدر في كفاءات الشباب على التنمية

---

[١]- عبد الغني عماد ، البحث الاجتماعي (منهجيته – مراحله – تقنياته)، منشورات جروس برس ، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٢، ص٦٨.

* اقتصرت الباحثة في دراسة العينة على الذكور ولكون مجتمعها من الذكور لذلك أشركت في زياراتها الميدانية أثنين من الأشخاص بعد تدريبهم (بصفتهم معاون باحث) ليكونوا مرافقين معها قبل وبعد توزيع استمارة الإستبانة.

البشرية بمحاولة ربط الأسباب بالنتائج. ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه مجموعة من الإجراءات الدراسية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً، لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة[1]. أذاً هو المنهج الذي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة المدروسة.

المبحث الثاني

مجالات الدراسة ووسائل جمع البيانات

أولاً: تحديد مجالات الدراسة Defining of the Areas of study

تمثل مجالات الدراسة الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين، ويمكن توضيح هذه المجالات الثلاثة للدراسة بالآتي :

١-**المجال البشري:** ويقصد بهم تحديد الوحدات أو الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية، وقد تمثلت بالشباب العاطلين عن العمل أو الذين يعملون بصورة متقطعة والتي لا تتناسب أعمال البعض منهم مقارنة بتحصيلهم العلمي أو تخصصهم.

٢-**المجال المكاني:** ويقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة، وهي مدينة الديوانية وقد شملت مناطق الدراسة في ثلاث جماعات، والشباب الذين يتواجدون في مساطر العمال في شارع السراي، أما المجموعة الثانية فقد وزعت استمارة الاستبانة عليهم وهم ممن يلتقون في أركان الأزقة وتقاطعات الشوارع ، والذين يعملون بأجر يومي في مديرية الأقسام الداخلية.

٣-**المجال الزمني:** وتقصد به الباحثة المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الحالية لإتمام الجانب الميداني، وقد امتدت ابتدءا من (٢٠١٨/٣/٥) ولغاية (٢٠١٨/٨/٥).

ثانياً: تصميم عينة الدراسة Designing of statistical

غالباً ما يجد الباحث الاجتماعي صعوبة في أجراء الدراسة الميدانية الشاملة لجميع مفردات مجتمع الدراسة، لأسباب تتعلق بالوقت والإمكانيات المادية المتوافرة لديهم وطبيعة موضوع

[1] - ماجد محمد الخياط ، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ، ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الأردن، ٢٠١٠، ص١٣٥.

الدراسة، لذلك يضطر الباحث إلى اختيار عينة (Sample) أو جزء من مجتمع الدراسة، تحرص الباحثة على دقة تمثيلها لصفات ومكونات مجتمع الدراسة[1].

ولتعدد أجزاء الدراسة على عموم المجتمع لجأت الباحثة إلى اعتماد عينة قصدية تتوافر فيها صفة البحث، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وتم تحديد وحدة التحليل بـ(الشباب الذكور) الذين لديهم القدرة الفكرية والبدنية على الإبداع والعمل ولكن لا تتوفر لديهم فرصة العمل، أو يعملون بأجور منخفضة، أو يزاولون أعمالاً لا تتناسب وتخصصهم العلمي، ويعانون من الحرمان الاجتماعي، الذين من الممكن الحصول منهم على المعلومات المطلوبة، وقد بلغ عددهم (٣٨٠) مبحوثاً.

ولغرض التوصل إلى وحدات العينة المطلوبة ولكون الباحثة هي من جيل الشباب الذين يشعرون بهموم الشباب ومعاناتهم وبالتالي استهدفت هذه الشريحة لتعبر عن مدى تهميش هؤلاء الشباب في بلد فيه من الخير الكثير، إضافة إلى ذلك استعانت الباحثة بعدد من المخبرين للتعرف على مواقع تواجد العينة وزيارتهم والتأكد من أعدادهم، وعلى ضوء ذلك صممت العينة ووزعت الاستمارات[*].

ثالثاً: وسائل جمع البيانات Date collesting instrument

إن طبيعة الدراسة والبيانات التي يحتاجها الباحث هي التي تحدد طبيعة ونوع الأداة المستعملة لجمع البيانات والمعلومات، لذلك تختلف أهمية الأدوات بالنسبة للباحثين كلٌ حسب طبيعة البيانات التي يسعى لجمعها.

تعرف الأداة بأنها الوسيلة التي يستعملها الباحث في جمع البيانات التي تلزمه بخصوص موضوع الدراسة، لكي يستند أليها في التحقق من الأهداف والفروض، وقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة على الأدوات الآتية:

١-الاستبانة (Questionaire)

تماشياً مع موضوع الدراسة وأهدافها تم الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان فقد عملت الباحثة على تصميم استمارة استبيان خاصة بـ (الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال

[1] - Hyman, Social Survey and Desigh, New York , 1955 , p100.

* وزعت الباحثة (٤٠٠) استمارة في حين كانت عينة الدراسة (٣٨٠) مبحوثاً ، حيث أضافت عشرين استمارة للتعويض عن الاستمارات التالفة أو الغير راجعة .

البشري) لجمع البيانات، تعد الاستبانة من وسائل جمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي أذ يتم جمعها عن طريق مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بصياغتها وتصنيفها وترتيبها بحسب اهميتها[١]. وفي هذه الحالة توزع الباحثة استمارة الاستبيان على مجموعة من الأفراد يجتمع معهم في موقف مقابلة ويترك لهم الفرصة للإجابة على الأسئلة أمامه.

قبل أن تأخذ استمارة الاستبيان صيغتها النهائية في التطبيق على عينة الدراسة، تمر بعدة مراحل اتبعتها الباحثة في إعداد استمارة البحث، وهذه المراحل هي:

أ-مرحلة إعداد الاستبانة

تتطلب عملية تصميم وصياغة الاستبيان عدة أمور أساسية لابد للباحث الالتزام بها، منه اطلاعه على ما هو متوافر له من الدراسات النظرية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة، فضلاً عن أهمية الدراسات السابقة ودورها في صياغة محاور وأسئلة الاستبانة.

ولقد قامت الباحثة بصياغة الأسئلة التي تغطي موضوع الدراسة إلى حدٍ ما التي تخدم أهداف الدراسة، وخضعت فقرات الاستبيان إلى التعديل والدمج والحذف في الفقرات مرات عديدة، وعرضت الاستمارة على عدد من الخبراء لاختبار صدق الاستبانة قبل وضع الصيغة النهائية لها.

ب- اختبار صدق المقياس (Validity)

يعني صدق الاستمارة الاستبيانية، هو قدرة الاستبيان على قياس ما يراد قياسه[٢]، لذا ينبغي على الباحث عند إعداد الاستبانة بشكلها الأولي التأكد من صدقها وكفاءتها ومدى صلاحيتها في جمع المعلومات المطلوبة للدراسة[٣].

فقد قامت الباحثة بعرض استمارة الاستبانة على مجموعة من الخبراء للتعرف على آرائهم حول فقرات الاستبانة، وللحكم على مدى صلاحية تلك الفقرات بصورة عامة وقدرتها على قياس المحاور المحددة للدراسة، وبعد اطلاع الخبراء والحصول على آرائهم، تم اعتماد الملاحظات

[١]- عبدالله عبد الرحمن الكندري ومحمد أحمد عبد الدايم، المنهجية العلمية في البحوث التربوية والاجتماعية، ط٢، ذات السلاسل للنشر، الكويت، ١٩٩٨، ص١٤٤.
[٢]- محمد الجوهري و عبد الله الخزرجي ، مناهج البحث العلمي ، ط٢، دار الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص١١٠.
[٣]- رحيم يونس كرو، المنهل في العلوم التربوية ، دار دجلة ، عمان ، الأردن، ٢٠٠٧، ص١٣٩.

التي سُجلت على الاستبانة من ناحية الحذف والتعديل في بعض الأسئلة لغرض جعلها تبدو أكثر ترابطاً وبما ينسجم وموضوع الدراسة وأهدافها.

وقد تم عرض الاستمارة على عدد من الخبراء والمختصين من لهم خبرة في تصميم الاستبانة، وتم الأخذ بملاحظاتهم وآرائهم جميعاً حول الاستمارة، وكان عددهم (٩) خبراء.

جدول (٦)
يبين مدى أتفاق الخبراء على أسئلة الاستبانة

ت	اسم الخبير ومكان عمله	الدرجة العلمية	عدد أسئلة الاستمارة	عدد الأسئلة التي طلب حذفها	عدد الأسئلة التي طلب تعديلها	الدرجة التي حصلت عليها الاستبانة
١	عبد الواحد مشعل بغداد/ كلية الآداب/ علم الاجتماع	أستاذ	٥٠	١	٤	٩٤
٢	طالب عبد الكريم القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أستاذ	٥٠	-	٢	٩٦
٣	بسمة رحمن عودة القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أستاذ	٥٠	-	٤	٩١
٤	نبيل عمران موسى القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أستاذ	٥٠	-	٣	٩٣
٥	علي جواد وتوت القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أ.م.د	٥٠	-	٥	٨٩
٦	علاء جواد كاظم القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أ.م.د	٥٠	-	-	١٠٠
٧	سلوان فوزي العبيدي بابل/ كلية الآداب/ علم الاجتماع	أ.م.د	٥٠	-	-	١٠٠
٨	فلاح جابر جاسم القادسية/كلية الآداب/علم الاجتماع	أ.م. د	٥٠	١	٤	٩٢
٩	ظاهر محسن الجبوري بابل/ كلية الآداب/علم الاجتماع	أ.م	٥٠	٢	-	٩٦
المجموع						٨٥١

$$س = \frac{مج\ س}{ن} = \frac{٨٥١}{٩} = (٩٤,٥)$$

وبتقسيم المجموع على عدد الأساتذة تكون النتيجة (٩٤,٥)، ما يعني إن الاستبانة تستطيع قياس ما وضع لأجله.

ج-اختبار ثبات المقياس (Reliability)

يعد ثبات الاستبانة من الأمور المهمة في الدراسات الاجتماعية، إذ عندما يطلب من المبحوث الإجابة عليه في أوقات معينة تكون الإجابة متشابهة تقريباً، وهناك وسائل وطرق عديدة لقياس معامل الثبات ، لعل أهمها طريقة أعادة الاختبار الذي يطبق على مجموعة من الأفراد بعد مضي مدة زمنية من أجراء الاختبار الأول على المجموعة نفسها، إذ قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية ضمن (٢٠) مبحوثاً منهم، ثم تم ترميز كل استمارة برمز معين، وبعد (٧) أيام تم توزيع استمارة أخرى وإعطاء كل مبحوث نفس الرمز الأول الذي حصل عليه في المقابلة الأولى،إذ يحصل كل فرد على درجة في الاختبار الأول وعلى درجة أخرى في الاختبار الثاني، وبعد ذلك تم استعمال معامل الارتباط (سبيرمان) لاحتساب معامل الارتباط المرتبي وإيجاد العلاقة بين الاختبارين، وقد ظهرت نتيجة الاختبار أن الاستمارة تحظى بدرجة عالية من الثبات بلغت (٩٤,٥%) الأمر الذي وقع على الباحثة إلى الاعتماد عليها وبصيغتها النهائية لجمع البيانات من العينة المختارة للدراسة.

٢-المقابلة (The Interview)

تعني المقابلة تفاعلاً لفظياً أو لغوياً بين الباحث والمبحوث، يطرح فيها الباحث تساؤلات معينة ويطلب من المبحوث الإجابة عليها في أطار زمني ومكاني معين، وفي موقف اجتماعي وصولاً إلى هدف أو أهداف معينة هي أهداف البحث ذاته[١]. ولأن غالباً ما يستخدم الاستبيان مع الأشخاص الذين لديهم نصيب جيد من التعليم، فالمقابلة تفيد الذين ليس لديهم نصيب جيد من التعليم. لذلك استخدمت الباحثة استمارة البحث التي أعدتها للمقابلة أو الاستبيان حسب درجة ثقافة المبحوث واستعدادهُ للتعاون مع الباحث.

[١]- ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مصدر سبق ذكره ، ص٦٣-٦٤.

المبحث الثالث

تبويب وتحليل البيانات الإحصائية

يتضمن هذا المبحث محورين، الأول تبويب البيانات الإحصائية والثاني تحليل البيانات الإحصائية للدراسة

أولاً: تبويب البيانات

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات اعتماداً على استمارة الاستبانة، قامت الباحثة بتبويب البيانات الإحصائية وتنسيقها، أي تفريغ إجابات المبحوثين وتحويلها إلى أرقام لغرض إدخالها في الجداول الإحصائية لأجل تحليلها تحلياً علمياً وصولاً إلى النتائج، ومرت تلك العملية بثلاث مراحل منسقة ومنظمة هي :

١-التدقيق Editing

هو عملية فحص البيانات أو مراجعتها والتأكد من صحة المعلومات المدونة في الاستمارة ، إذ بعد انتهاء الباحثة من الحصول على الاستمارات من الشباب قامت بتدقيق جميع أسئلة الاستبانة ، وللتأكد من أن لكل سؤال جواب وان الإجابات متكاملة وخالية من التكرار والتناقض، وتتصف بالصدق والصحة.

٢-التفريغ والترميز Coding

بعد مراجعة البيانات، قامت الباحثة بتحويل الإجابات الخاصة بأسئلة الاستبانة إلى رموز و أرقام لتسهيل عملية وضعها في جداول إحصائية خاصة.

٣-تكوين الجداول الإحصائية Tabulation of Data

بعد الانتهاء من العمليتين السابقتين، قامت الباحثة بوضع المعلومات والنتائج في جداول إحصائية لكي تكون مهيأة لمرحلة التحليل والتفسير العلمي بما ينسجم والجانب النظري، وقد تم الاعتماد على أساليب إحصائية مختلفة لذلك الغرض منها :

أ. النسبة المئوية Percentage

تم استعمال النسب المئوية في معالجة جميع البيانات الواردة في الدراسة الميدانية، إذ استعملت في تحويل التكرارات التي وردت في إجابات المبحوثين إلى نسب مئوية على وفق الطريقة الآتية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

ب. اختبار مربع كاي Chi Square Test[1]

لقد تم استخدام اختبار مربع كاي للتأكد من وجود العلاقة بين المتغيرات أو عدم وجودها، ولاختبار مصداقية الفرضيات.

$$\text{كا}٢ = \frac{/ \text{ح} - \text{م} /^{٢}}{\text{م}}$$

ج. قانون اختبار سبيرمان Spearman, Slow Correlation[2]

ويستخدم في إعادة الاختبار للتحقق من درجة ثبات الاستمارة الاستبيانية.

$$\text{ر} = ١ - \frac{٦ \ (\text{مج ف}^{٢})}{\text{ن} \ (\text{ن}^{٢} - ١)}$$

ثانياً: تحليل البيانات الإحصائية

بعد الانتهاء من مرحلة تبويب البيانات وتصنيفها قامت الباحثة بالانتقال إلى مرحلة وضع الجداول الإحصائية وتحليلها ، إذ قامت بتحليل الجداول تحليلاً علمياً بعد الاستعانة بمقاييس التحليل الإحصائي باستعمال برنامج الحقيبة الإحصائية الجاهزة (SPSS) لتحديد النتائج وربطها بالجانب النظري الذي اعتمدنا عليه في توجه مسار الدراسة الميدانية.

[1]- غريب محمد سيد أحمد ، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص٣٢.

[2] -Herzberg, Panl. Principles of Statistics . john Wiley and Sons, New York, 1983, p362.

الفصل الخامس

عرض بيانات الدراسة

المبحث الأول: البيانات الأولية

المبحث الثاني: مصادر الدخل

المبحث الثالث

الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته

المبحث الرابع

مؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري

الفصل الخامس

عرض بيانات الدراسة

التمهيد:

يتضمن هذا الفصل أربعة مباحث أساسية ، تناول المبحث الأول تحليل البيانات الأولية الخاصة بمجتمع الدراسة من حيث العمر والحالة الاجتماعية ومحل الإقامة وطبيعة المعيشة وحجم الأسرة وعائدية السكن والتحصيل الدراسي ، أما المبحث الثاني فقد تضمن تحليل البيانات الخاص بمصدر الدخل، في حين تضمن المبحث الثالث تحليل البيانات الخاصة بالهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته، أما المبحث الرابع فتضمن تحليل البيانات الخاصة بمؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري.

المبحث الأول: البيانات الأولية

١-العمر

جدول (٧)

يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

المتغيرات	ك	%
١٥ – ٢١	١٠٧	٢٨,١
٢٢ – ٢٨	١٩٦	٥١,٦
٢٩ – ٣٥	٧٧	٢٠,٢
المجموع	٣٨٠	١٠٠

العمر هو جزء من البيانات الفردية ، وهو يؤثر تأثيراً كبيراً في الإجابات التي يذكرها المبحوث، لذلك فأن إجابات الشباب تختلف عن إجابات متوسطي العمر فالعمر لا يعني المدة الزمنية التي يعيشها الفرد فحسب بل يعني أيضاً طبيعة التجارب والخبرات التي يكتسبها الفرد طوال حياته. وقد أظهرت بيانات جدول (٧) أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تقع بين الفئة العمرية من (٢٢– ٢٨) سنة، إذ بلغت نسبتهم (٥١,٦%)، تلتها نسبة (٢٨,١%) للفئة العمرية من (١٥– ٢١) سنة، أما الفئة العمرية من (٢٩– ٣٥) فقد بلغت نسبة إجاباتهم (٢٠,٢%).

٢-الحالة الاجتماعية

جدول(٨)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	ك	%
أعزب	١٥٨	٤١,٦
متزوج	١٧٧	٤٦,٦
خاطب	٢٥	٦,٦
أرمل	١٣	٣,٤
مطلق	٧	١,٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

تؤثر الحالة الاجتماعية في إجابات المبحوثين لأن تجارب ومعلومات وخبرات الأعزب تختلف عن تلك التي يقدمها المتزوج، أو الخاطب، أو الأرمل، أو المطلق، وأن الحالة الاجتماعية التي يعيشها المبحوثين تؤثر في قيمهم وأفكارهم ومواقفهم وهذه القيم والأفكار والمواقف هي التي تجعلهم يجيبون عن الأسئلة الاستبيانية إجابات مختلفة تختلف بعضها عن بعض، كما أن مسؤولية الأعزب تختلف عن مسؤولية المتزوج الذي يتكفل بمسؤولية أسرة من زوجة وأطفال والواجب عليه سد حاجاتهم.

لذلك أظهرت بيانات جدول (٨) أن فئة المبحوثين من (المتزوجين) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ أفراد هذه الفئة (١٧٧) مبحوثاً، وكانت نسبتهم (٤٦,٦%)، وجاءت فئة (العزاب) في المرتبة الثانية بواقع (١٥٨) مبحوثاً وبنسبة (٤١,٦%%)، وجاءت فئة الخاطب في المرتبة الثالثة وكان عدد أفراد هذه الفئة (٢٥) مبحوثاً ونسبتهم (٦,٦%)، أما فئة (الأرمل) كانت في المرتبة الرابعة حيث كان عدد أفراد هذه الفئة (١٣) مبحوثاً ونسبتهم (٣,٤%)، واحتلت في المرتبة الخامسة والأخيرة فئة (المطلقين) وكان عدد أفراد هذه الفئة (٧) مبحوثين ونسبتهم (١,٨%).

٣-محل الإقامة

جدول (٩)

يبين توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

المتغيرات	ك	%
حي راقي	٦٩	١٨,١
حي متوسط	١٢٢	٣٢,١
حي شعبي	١٨٩	٤٩,٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

تشير البيانات إلى توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة، ثم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعة من عينة الدراسة من الشباب ممن يسكنون في بعض الأحياء الراقية، وآخرين من سكنة الأحياء متوسطة الدخل، وآخرين من هم يسكنون الأحياء الشعبية في مدينة الديوانية، وزعت عليهم استمارات الاستبانة بطريقة عشوائية. ويبين جدول (٩) أن أكثر أفراد العينة هم من مناطق الأحياء الشعبية ونسبتهم (٤٩,٨%)، يليها من هم من سكنه الأحياء المتوسطة ونسبتهم (٣٢,١%)، أما سكنه الأحياء الراقية فكانت نسبهم من عينة الدراسة (١٨,١%).

٤-طبيعة المعيشة

جدول (١٠)

يبين توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المعيشة

المتغيرات	ك	%
مع الأهل	٣٣٢	٨٧,٣
مستقل	٤١	١٠,٨
مع أهل الزوجة	٧	١،٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

إن السكن في بيت مستقل أو السكن مع الأهل أو أهل الزوجة يعتمد على الحالة الاقتصادية للأسرة الزوجية وللفرد نفسه ، فإذا كانت الحالة الاقتصادية جيدة فأن هذه الأسرة تعيش في بيت مستقل سواء كان ملكاً أو إيجارا ، أما أذا كانت الحالة الاقتصادية والمعيشية للأسرة ضعيفة فأن الأسرة تضطر للسكن في بيت الأهل أو أهل الزوجة ، لذا فأن إجابات المبحوثين الذين يسكنون

في بيوت مستقلة تختلف بعض الشيء عن إجابات المبحوثين الذين يسكنون مع الأهل أو الأقارب، لأن الظروف الذاتية والموضوعية للأشخاص تختلف عن بعضهم، ومثل هذا الاختلاف ينعكس على طبيعة الإجابات التي يذكرها المبحوثين إزاء الأسئلة الاستبيانية الموجهة إليهم.

لذلك أشرت بيانات الجدول (١٠) إلى أن أعداد من يسكنون مع الأهل بلغ (٣٣٢) شخصاً وبنسبة مقدارها (٨٧,٣%)، إما من يسكنون في بيوت مستقلة فقد بلغ عددهم (٤١) شخصاً وبنسبة مقدارها (١٠,٨%)، أما بقية أفراد العينة والبالغ (٧) أشخاص فنسبتهم (١,٩%) فهم يسكنون مع أهل الزوجة.

٥-حجم الأسرة

جدول(١١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

المتغيرات	ك	%
٢-٣	٦	١,٦
٤-٥	١٠٣	٢٧,٢
٦-٧	٢٣٧	٦٢,٣
٨ فأكثر	٣٤	٨,٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

يعد حجم الأسرة من المتغيرات الأساسية التي تؤثر في إجابات المبحوثين، فهناك أسر كبيرة الحجم ، وهناك أسر متوسطة الحجم، وأخرى صغيرة الحجم، وحجم الأسرة يؤثر على التزامها في توفير المستلزمات المعاشية لأفرادها، والتزامها بتوفير التعليم والثقافة لهم، فكلما كانت الأسرة كبيرة كلما كانت الأعباء المادية وغير المادية المفروضة عليها كبيرة، أما الأسر الصغيرة فنلاحظ أنها تكون أوفر حظاً في توفير المستلزمات المادية وغير المادية التي يحتاجها الأبناء، لذا فقدرة الأسرة المادية أحياناً تعتمد على حجمها. وتشير بيانات الجدول (١١) إلى أن أكثر المبحوثين ممن لديهم من (٦-٧) أفراد وكانت نسبتهم (٦٢,٣%)، يليهم من لديهم (٤-٥) أفراد بنسبة (٢٧,٢%)، ثم يليهم من لديهم (٨ فأكثر) من المبحوثين ونسبتهم (٨,٩%)، وأخيراً من (٢-٣) كانت نسبتهم (١,٦%).

٦-المستوى الدراسي

جدول (١٢)

يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المتغيرات	ك	%
امي	٨	٢,١
يقرأ ويكتب	١٥	٣,٩
ابتدائية	٣٨	١٠
متوسطة	٥٦	١٤,٨
إعدادية	٩٧	٢٥,٦
معهد	٧١	١٨,٧
جامعة	٩٢	٢٤,٢
شهادة عليا	٣	٠,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

التحصيل الدراسي هو عملية معقدة تؤثر فيها عوامل كثيرة، بعضها بالخبرة التعليمية وطريقة تعلمها وما يحيط بالمتعلم من إمكانيات وظروف ، وبعضها يتعلق بالمتعلم واستعداداته وقدراته وصفاته الصحية والمزاجية وأمنه النفسي[١].

تشير بيانات الجدول (١٢) أن أعلى نسبة في العينة هم من خريجو الدراسة الإعدادية ونسبتهم (٢٥,٦%) حيث بلغ عددهم (٩٧) فرداً، أما خريجو الجامعة فقد بلغ عددهم (٩٢) ونسبتهم (٢٤,٢%)، في حين بلغ عدد خريجي المعهد (٧١) مبحوثاً ونسبتهم (١٨,٧%)، وقد بلغ عدد خريجي الدراسة المتوسطة (٥٦) مبحوثاً وكانت نسبتهم (١٤,٨%)، كما بلغ عدد خريجي الدراسة الابتدائية (٣٨) مبحوثاً ونسبتهم (١٠%)، أما الذين يقرؤون ويكتبون فبلغ عددهم (١٥) مبحوثاً ويشكلون نسبة (٣,٩%)، وبلغ عدد الأميين (٨) أفراد وبنسبة (٢,١%)، وأخيراً بلغ عدد حملة الشهادة العليا (٣) أفراد وبنسبة (٠,٧%).

[١]- أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٨٤.

٧-عائدية السكن

جدول (١٣)

يبين توزيع العينة حسب عائديه السكن

المتغيرات	ك	%
ملك	٢٦٥	٦٩,٧
إيجار	٩٨	٢٥,٨
سكن تجاوز	١٧	٤,٥
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشارت بيانات الجدول (١٣) إلى أن أكثر المبحوثين من عينة البحث يمتلكون دور سكن حيث بلغ عددهم (٢٦٥) بنسبة (٦٩,٧%)، بينما كان عدد من لا يمتلكون دور سكن بل هم في دور أيجار (٩٨) فرداً ، ونسبتهم (٢٥,٨%)، وهناك من أتخذ أرضاً بدون حق شرعي متجاوزاً على ممتلكات الدولة أو من سكن داراً عائدة لها وكان عددهم (١٧) فرداً ونسبتهم (٤,٥%).

تحاول أن ترى الباحثة أن الذي يسكن في بيت أيجار يواجه ضغوطاً مادية كبيرة ربما قد تعمل على دفعه للانحراف في حال عدم توفر القدرة المالية لذلك ومثل هذه الضغوط والاضطرابات والانفعالات التي سببها هذا السكن زائداً ظروف المعيشة الصعبة لأفراد الأسر قد تؤدي إلى المنازعات والشجارات التي تتحول إلى سلوكيات منحرفة، وقد يقع العاطل عن العمل فريسة تحت وطأتها فتؤدي إلى الوقوع في فخم الأجرام والرذيلة.

المبحث الثاني: مصادر الدخل

جدول (١٤)

يبين توزيع أفراد العينة حسب مصدر الدخل

المتغيرات	ك	%
الأهل	١٩٢	٥٠,٦
عمل خاص	١٧٥	٤٦,٠
راتب شبكة الرعاية الاجتماعية	١٠	٢,٧
تقاعد	٣	٠,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الذين يعتبرون الأهل مصدر دخولهم هم في المرتبة الأولى، حيث كان عدد أفراد هذه الفئة (١٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٥٠,٦%)، وجاءت نسبة الإفراد الذين يتقاضون أجورهم من العمل الخاص بهم في المرتبة الثانية حيث كان عددهم (١٧٥) مبحوثاً وذلك بنسبة (٤٦,٠%) وهذا يدل على تزايد الاتجاه إلى امتهان المهن الخاصة والحرة لعدم توفر فرص عمل حكومي لهم من قبل الدولة، وشمل أيضا أصحاب الأجور اليومية، أما الذين يتقاضون راتب الرعايا الاجتماعية فقد جاءوا في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (١٠) وبنسبة (٢,٧%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة الذين يتقاضون أجورهم من التقاعد وبلغ عددهم (٣) أفراد بنسبة (٠,٧%).

جدول (١٥)

يبين مدى كفاية الدخل لمواجهة متطلبات الأسرة

المتغيرات	ك	%
يزيد عن الحاجة	١٧	٤,٥
يكفي	٨٨	٢٣,١
لا يكفي	٢٧٥	٧٢,٤
المجموع	٣٨٠	١٠٠

في الجدول (١٥) نستفهم عن مدى كفاية الدخل الذي يحصل عليه المبحوثين في إشباع حاجاتهم والحاجات المختلفة لأسرهم. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر البالغة (٧٢,٤%) من المبحوثين أكدوا عدم كفاية الدخل المالي الذي يحصلون عليه في سد متطلباتهم ومتطلبات أسرهم، أما الذين أكدوا كفاية الدخل فقد بلغت نسبتهم (٢٣,١%)، وأخيراً الذين يجدون أن الدخل يزيد عن الحاجة فقد بلغت نسبتهم (٤,٥%).

وبناءً على ما سبق نجد أن رغم التحولات الجذرية التي مر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣، والانفتاح الاقتصادي، والحديث عن مشاريع تنموية، إلا أن مستوى دخل العائلة العراقية مازال متدنياً بحيث لا يساعد على تغطية النفقات الخاصة، الأمر الذي يهدد مستقبلها في ظل غياب الرقابة الرسمية على الأسعار التي تقضي على نسبة كبيرة من دخل الأسرة ، وممكن أن تكون مظاهر الاستهلاك الجديدة التي تجذب الأفراد أليها، وعدم وجود نظام مصرفي داخل المنزل أدى إلى ارتفاع شكوى الناس من عدم كفاية الدخل ، وعدم وجود زيادة للادخار.

جدول (١٦)

يبين عدد الشباب الذين يعملون والذين لا يعملون

المتغيرات	ك	%
نعم	١٧٥	٤٦,١
لا	٢٠٥	٥٣,٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة (٥٣,٩%) من المبحوثين لا يملكون عملاً ، بينما أجاب بنسبة (٤٦,١%) من المبحوثين بأن لديهم عمل .

العمل يساعد على إدراك معنى الحياة وتحقيق الذات ،وذلك عن طريق توظيف إمكانيات الفرد وقدراته ، فعلى الرغم مما يصيبه من مشقة وتعب إلا أنه يكون راضياً بما يحصد من ثمار جهوده، وبما يتركهُ العمل من أثار في شخصيته كتوفير مصدر دخل لإعالة نفسه وأسرته، وتطوير شخصية الفرد، وإدراك المواهب والقدرات وتنمية المهارات الاجتماعية، وتكمن أهمية العمل في تقليل نسبة الجريمة التي تنتج عن عدم وجود استغلال صحيح للوقت، رفع المستوى المعيشي، الحد من انتشار ظاهرة المخدرات فتساعد البطالة على انتشار المخدرات نتيجة لشعورهم بالتهميش والفراغ وسوء الأوضاع الاقتصادية في المجتمع، وتقوية أواصر التكافل بين الناس ومشاركة التجارب والخبرات لتحقيق الأهداف.

جدول (١٧)

يبين أسباب عدم العمل لأفراد العينة (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
قلة فرص التوظيف في مؤسسات الدولة	٢٠٠	٩٧,٥	١
الأجور في الفرص المتاحة لا تسد رغباتك	١٤٧	٧١،٧	٢
قلة فرص العمل المتاحة المماثلة لمؤهلاتك العلمية	١١٥	٥٦،٠	٣
الوساطة والمحسوبية	٨١	٣٩،٥	٤
أسباب صحية	١٥	٧،٣	٥

عند سؤالنا المبحوثين عن سبب تعطلهم عن العمل وبطالتهم، وحسب إجابات أفراد العينة الذين أجابوا ب (لا) في الجدول (١٦) وعددهم (٢٠٥) فقد تبين في نتائج الدراسة أن قلة فرص التوظيف في مؤسسات الدولة احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٩٧،٥%)، وحتلت المرتبة الثانية

الأجور في الفرص المتاحة لا تسد رغباتهم بنسبة (٧١،٧%)، في حين احتلت قلة فرص العمل المتاحة المماثلة لمؤهلات الأفراد العلمية المرتبة الثالثة بنسبة (٥٦،٠%)، تلتها الوساطة والمحسوبية بنسبة (٣٩،٥%)، وأخيراً أسباب صحية بنسبة (٧،٣%).

جدول (١٨)

يبين مدى تناسب العمل مع التخصص العلمي من وجهة نظر أفراد العينة

المتغيرات	ك	%
غير مناسب	٤٣	٢٤،٥
إلى حد ما	١٠٣	٥٨،٨
مناسب جداً	٢٩	١٦،٥
المجموع	١٧٥	١٠٠

بالنظر إلى الذين أجابوا بأنهم يعملون من خلال ما أفادوا به في الجدول (١٦) الذي يتعلق بالعمل وعددهم (١٧٥)، فقد أظهرت نتائج الدراسة بعد أن تم توجيه سؤال للمبحوثين فيما أذا كان العمل الذي يمارسونه يتناسب مع تخصصهم العلمي، وتبين أن (٥٨،٨%) منهم يعتقدون بأن طبيعة عملهم مناسب إلى حد ما ، بينما أجاب ما نسبته (٢٤،٥%) من العينة بأن عملهم لا يتناسب والتخصص العلمي، أما الذين يعتقدون بوجود تناسب بين العمل التخصص العلمي فقد بلغت نسبتهم (١٦،٥%) فقط. وهذا يعكس بوضوح عدم وجود خيارات مناسبة للعمل ،وكذلك عدم توفر فرص عمل مناسبة أمامهم وبالتالي يرضون بما يتوفر لهم من فرص عمل ،من مهن خدمية أو مكتبية حتى وأن كانت لا تتناسب مع تخصصاتهم العلمية، لسد احتياجاتهم ومتطلبات أسرهم.

جدول (١٩)

يبين العلاقة بين مدى تناسب العمل مع التخصص العلمي والمستوى الدراسي

تناسب العمل مع التخصص العلمي / التحصيل الدراسي	غير مناسب	إلى حدا ما	مناسب جداً	المجموع
امي	–	٣	٢	٥
يقرأ ويكتب	٢	٥	٤	١١
ابتدائية	١	٢٤	٣	٢٨
متوسطة	–	٢٣	٢	٢٥
إعدادية	١٦	٢٥	٦	٤٧
معهد	٧	١٢	٣	٢٢
جامعة	١٥	١١	٨	٣٤
شهادة عليا	٣	–	–	٣
المجموع	٤٣	١٠٣	٢٩	١٧٥

من خلال اختبار كاى تربيع حول تأثير المستوى التعليمي على الإجابة عن السؤال السابق (مدى تناسب العمل مع التخصص العلمي) وجد أن القيمة المحسوبة (١٣٩,٤)، والقيمة الجدولية (١٢,٥٩)، وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين وعند درجة حرية (٦).

جدول (٢٠)

يبين أسباب مشكلة البطالة

المتغيرات	ك	%
سياسة الدولة أو الحكومة الضعيفة	٣٤٠	٨٩,٥
عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل	١١	٢,٩
حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة	٩	٢,٣
الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحروب	١٧	٤,٥
الهجرة الخارجية	٣	٠,٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عن سؤالنا المبحوثين عن أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظرهم، إلى أن (سياسة الدولة أو الحكومة الضعيفة) هي من احتلت المرتبة الأولى بنسبة (٨٩,٥%)، واحتلت (الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحروب) المرتبة الثانية وبنسبة (٤,٥%)، يليها (عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل) في المرتبة الثالثة وبنسبة (٢,٩%)، يليها (حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة) في المرتبة الرابعة بنسبة (٢,٣%)، وأخيراً احتلت (الهجرة الخارجية) المرتبة الخامسة وبنسبة (٠,٨%).

نستخلص من البيانات السابقة أن البطالة تعتبر مؤشراً على أن الدولة بمؤسساتها المعنية غير جادة بوضع آلية للتعامل مع مشكلة البطالة ، والبطالة تمثل انتهاكاً حقيقياً لحق الفرد في العمل. ويشهد العراق وجود بطالة شديدة ومستفحلة بسبب الظروف المختلفة المرافقة للحروب والاحتلال ، وأيضاً احتكار المؤسسات الحكومية من قبل مدرائها ومعارفهم هو سبب لرفض توفير فرص عمل للأيادي اليافعة.

جدول (٢١)

يبين العلاقة بين مشكلة البطالة والمستوى التعليمي

المستوى العلمي / مشكلة البطالة	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	معهد	جامعة	شهادة عليا	المجموع
سياسة الدولة أو الحكومة الفاشلة	٦	١٢	٣١	٥٣	٩٣	٦٨	٧٥	٢	٣٤٠
عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل	–	–	–	–	–	٢	٨	١	١١
حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدول	–	٢	٤	٢	–	–	١	–	٩
الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحروب	٢	١	٣	–	٤	١	٦	–	١٧
الهجرة الخارجية	–	–	–	١	–	–	٢	–	٣
المجموع	٨	١٥	٣٨	٥٦	٩٧	٧١	٩٢	٣	٣٨٠

من خلال اختبار كاى تربيع حول تأثير المستوى التعليمي على الإجابة عن السؤال السابق (أسباب مشكلة البطالة) وجد أن القيمة المحسوبة (٣٧,٣١)، والقيمة الجدولية (٣٦,٤٢)، وهذا يدل على وجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين وعند درجة حرية (٢٤).

جدول (٢٢)

يبين أسباب الفقر (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
الفساد المالي والإداري	٣٥٧	٩٣,٩	١
سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية	٢٦٧	٧٠,٢	٢
الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية	٢٠١	٥٢,٨	٣
عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع	١٦٣	٤٢,٨	٤
الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل	٧٩	٢٠,٧	٥

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين عن أسباب الفقر من وجهة نظرهم، ومن خلال جمع البيانات التي حصلنا عليها من إجاباتهم أمكننا ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي، أحتل فيه الفساد المالي والإداري المرتبة الأولى وبنسبة (٩٣،٩%)، يليها سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية في التسلسل ألمرتبي الثاني وبنسبة (٧٠,٢%)، أما الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية فجاءت في التسلسل ألمرتبي الثالث وبنسبة (٥٢,٨%)، وعدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع جاءت في التسلسل ألمرتبي الرابع وبنسبة (٤٢,٨%)، وأخيراً أحتل الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل التسلسل ألمرتبي الخامس وبنسبة (٢٠,٧%).

نستخلص من ذلك أن المسؤولية الكبيرة لازدياد نسبة الفقر تقع على الفساد المالي والإداري المتفشي في جميع أقسام الحكومة والمجتمع ، وسوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية التي يملكها مجتمعنا، إضافة إلى الحروب والظروف السياسية المتأزمة ، وعدم تكافل أبناء المجتمع فيما بينهم، وأيضاً بسبب التقاعس عن العمل والاعتماد على الغير وعدم الاعتماد على الذات في الحصول على الدخل أو الاحتياجات مثل تلقي المساعدات الخارجية من المؤسسات الخيرية، وهذا يعني غياب أعداد كبيرة من المجتمع عن العمل والإنتاجية، وبناء الاقتصاد، والوفاء بالاحتياجات التي تضمن للشخص حياة كريمة ، مما يؤدي إلى تراكم البطالة.

ترى الباحثة أن أهم أسباب الفقر في العراق قد تكون البطالة المتزايدة في المجتمع ، والأوضاع الأمنية المتأزمة، والحروب المستمرة، ودور الحكومة الضعيف والفساد المتفشي في أقسامها، وسوء تنظيمها وتبذير أفرادها للمال العام وسرقة مخصصات الشعب العراقي. وهذا يدل على أن نظام اقتصاد العراق سيبقى ركيكاً ما لم تتوقف الحكومة عن مَلء خزائن أفرادها السياسيين ، وتلتفت للفقراء وتضع لهم خطط إستراتيجية جديدة لتحسين وضعهم الاقتصادي.

جدول (٢٣)

يبين العلاقة بين أسباب الفقر والحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / أسباب الفقر	أعزب	متزوج	خاطب	أرمل	مطلق	المجموع
سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية	٥٧	١٧٢	٢٢	١٠	٦	٢٦٧
الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل	٣٢	٢٥	١٣	٥	٤	٧٩
عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع	٦٠	٨٣	١٢	٣	٥	١٦٣
الفساد المالي والإداري	١٤٩	١٦٣	٢٤	١٢	٧	٣٥٧
الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية	٦٢	١٠٩	١٨	٩	٣	٢٠١
المجموع	٣٦٠	٥٥٢	٨٩	٣٩	٢٥	١٠٦٥

من خلال اختبار كاى تربيع حول تأثير الحالة الاجتماعية في أسباب الفقر وجد أن القيمة المحسوبة (٢١,٥٠)، والقيمة الجدولية (٣١,٤١)، وهذا يعني لا توجد فروق معنوية بين إجابات المبحوثين وعند درجة حرية (٢٠).

المبحث الثالث: الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته

جدول (٢٤)

يبين مدى شعور أفرد العينة بأن طاقتهم الجسمية والعلمية مهدورة اجتماعياً

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٦٤	٩٥,٧
لا	١٦	٤,٣
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشار (٩٥,٧%) من أفراد العينة أنهم يشعرون بأن طاقاتهم الجسمية والعلمية مهدورة اجتماعياً، بينما أشار (٤,٣%) من أفراد العينة لعدم شعورهم بالهدر الاجتماعي لطاقاتهم الجسمية والعلمية.

وهذا يدل على وجود ظاهرة الهدر الاجتماعي للشباب بشكلٍ كبير، فقد يتخذ الهدر شكل عدم الاعتراف بالطاقات العلمية أو الجسمية للشباب ، وعدم الاعتراف بالكفاءات والوعي والفكر،

والحق في تقرير مصيرهم ، الأمر الذي يستدعي تحرير قدرات الجسد والتسلح بثقافة الانجاز ، وتعزيز الاعتراف بإنسانية الإنسان.

جدول (٢٥)

يبين رأي المبحوثين حول أسباب الهدر الاجتماعي (استجابات متعددة)

الأسباب	ك	%	تسلسل مرتبي
أسباب سياسية	١٥٧	٤٣،١	١
أسباب اقتصادية	٩٠	٢٤،٧	٢
أسباب اجتماعية	٧٢	١٩،٧	٣
أسباب ثقافية	٦٠	١٦،٤	٤
أسباب دينية	٥٤	١٤،٨	٥
أسباب شخصية	٤٨	١٣،١	٦
أسباب أسرية	٣٦	٩,٨	٧

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين عن أسباب الهدر الاجتماعي من وجهة نظرهم، ومن خلال جمع البيانات التي حصلت عليها الدراسة من إجاباتهم حاولت الباحثة ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي، احتلت فيه الأسباب السياسية المرتبة الأولى وبنسبة (٤٣،١%)، تليها الأسباب الاقتصادية في التسلسل ألمرتبي الثاني وبنسبة (٢٤،٧%)، في حين احتلت الأسباب الاجتماعية التسلسل ألمرتبي الثالث وبنسبة (١٩،٧%)، أما الأسباب الثقافية فقد جاءت في التسلسل ألمرتبي الرابع وبنسبة (١٦،٤%)، تلتها الأسباب الدينية في التسلسل ألمرتبي الخامس وبنسبة (١٤،٨%)، وتليها الأسباب الشخصية في التسلسل ألمرتبي السادس وبنسبة (١٣،١%)، وأخيراً احتلت الأسباب الأسرية التسلسل ألمرتبي السابع وبنسبة (٩،٨%).

وهذا ما يدل على أن أغلب الشباب يرى أن الأسباب السياسية تأتي ضمن الأولويات التي تسبب له الهدر الاجتماعي، حيث يعيش العراق حالة من الأزمات السياسية بعيداً عن بناء أي مشروع وطني أو بناء مؤسسات، وتكوين مشاريع تخدم الشباب والمجتمع ،لذا فإن عدم استقرار الوضع السياسي وما يتبعه من خلل في الوضع الأمني يعتبر عاملاً مهماً من عوامل الهدر الاجتماعي لأفكار الشباب وكفاءاتهم وطاقاتهم. مما يتطلب الاعتراف بقدرة الشباب وتنمية أفكارهم وطاقاتهم، وتشغيل المؤسسات الناجحة. ثم تأتي بعدها الأسباب الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، والشخصية، والأسرية، التي تساعد على هدر الشباب في المجتمع.

وتحاول أن ترى الباحثة أن الآليات الدفاعية ضد الهدر تكمن في الدخول إلى عالم الإرادة والقوة ،والتشبث بقيم التقدم وحسن الحال والارتقاء والحياة الجيدة.

جدول (٢٦)

يبين العلاقة بين أسباب الهدر الاجتماعي ومحل الإقامة

محل الإقامة / أسباب الهدر	حي راقي	حي متوسط	حي شعبي	المجموع
أسباب سياسية	٢٨	٤٩	٨٠	١٥٧
أسباب أسرية	٥	١٧	١٤	٣٦
أسباب اقتصادية	٨	٢٧	٥٥	٩٠
أسباب شخصية	١٣	١٣	٢٢	٤٨
أسباب ثقافية	٢٠	٢٩	١١	٦٠
أسباب دينية	٧	٢٠	٢٧	٥٤
أسباب اجتماعية	١٠	٢١	٤١	٧٢
المجموع	٩١	١٧٦	٢٥٠	٥١٧

من خلال اختبار كاى تربيع حول تأثير محل الإقامة في أسباب الهدر الاجتماعي وجد أن القيمة المحسوبة (٨٠٤)، والقيمة الجدولية (٢١,٠٣)، وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين وعند درجة حرية (١٢).

جدول (٢٧)

يبين موافقة العينة في حال توفر لهم عمل لا يتناسب مع تخصصاتهم ولكن فقط لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٠١	٧٩,٢
لا	٧٩	٢٠,٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن (٧٩,٢%) من أفراد العينة موافقين عن اتخاذ فرص عمل لا تتناسب مع التخصص العلمي لهم لكن فقط لإشباع حاجاتهم الاقتصادية والاجتماعية، وهي نسبة كبيرة من الشباب مما يعكس عدم وجود فرص متنوعة في العمل والإنتاج وبسبب الفقر الذي

يدفعهم ليزاولوا ما يتوفر أمامهم من عمل فقط ليستطيعوا توفير حاجاتهم الضرورية للحياة، وهذا ما يؤكد الفجوة الواقعة بين مخرجات التعليم وسوق العمل وما يترتب عليه من الشعور بالإحباط لما يواجهه الشباب من ضيق فرص العمل، بينما أشار (٢٠,٨%) من أفراد العينة إلى عدم رضاهم في الحصول على عمل لا يتناسب مع تخصصهم العلمي وأن كان على حساب إشباع حاجاتهم ومتطلباتهم.

ونستنتج من البيانات أعلاه قبول الكثير من الباحثين في العمل بمواقع ومجالات للشغل لا علاقة لهم بها، وهذا راجع لعدة عوامل أهمها الدور الذي لعبته العلاقات الاجتماعية في توظيف وقبول أعداد كبيرة من العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة، وتوظيف ذوي القربى عوضاً عن الشباب أصحاب الكفاءة والخبرة.

جدول (٢٨)

يبين أذا كانت قلة النفقات تؤدي إلى الحرمان من إكمال الدراسة

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٥٩	٦٨،٢
لا	١٢١	٣١،٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين عن اعتقادهم حول أن كانوا قد حُرموا من دراستهم بسبب قلة النفقات التي يحصلون عليها ،فأن النسبة الأكبر البالغة (٦٨،٢%) من أفراد العينة أجابوا بنعم وأكدوا ذلك، بينما (٣١،٨%) من أفراد العينة نفوا ذلك.

إن التربية والتأهيل العلمي قضايا أساسية في حياة الإنسان ،فالفرد الذي لا يملك القسط الكافي من المعرفة والتعليم التي يحتاجها في الحياة هو جاهل يضر نفسه ومجتمعه، ولا يمكنه أن يساهم في بناء مجتمعه أو حياته بالشكل المرجو منهُ في هذا العصر، فالمجتمع المثقل بالجهل لا يمكنه أن يطور عمليات التنمية والقضاء على التخلف والقضاء على التخلف ، والتغلب على مشاكله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والشباب الذي لم يستوفِ القدر الكافي من الثقافة والتعليم لا يمكنه أن يؤدي دوره في المجتمع أو يخدم نفسه وأسرته، وأن مشكلة ترك الدراسة في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الإعدادية أو الجامعية هي أحد المشاكل التي تعرض مستقبل الشباب للخطر فهي تشجعهم على البطالة والممارسات السلوكية المنحرفة وربما اقتراف الجرائم. وأن لترك الدراسة أسباباً كثيرة نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية وربما

صحية أحياناً، ومن الأسباب المهمة لحرمان الشاب من إكمال دراسته هو الفقر، فالعائلة الفقيرة التي لا تستطيع أن توفر النفقات اللازمة لدراسة أبنائها ، تدفع بالابن وتشجعهُ لترك الدراسة في فترات مبكرة ،وهو لم يستوفِ القسط الكافي منها ليتوجه إلى كسب لقمة العيش والعمل ،وأيضاً خوف الأهل على أبنائهم دفعهم لحرمانهم من الدراسة بسبب عدم الاستقرار الأمني، وهذا ما دلت عليه إجابات الغالبية العظمى من المبحوثين، أما الذين أجابوا بـ (لا) فهؤلاء يكونوا قد دفعتهم الأسباب الأخرى لترك دراستهم. الأمر الذي يستدعي وضع حلول من قبل الدولة والأسرة والمدرسة للتغلب على هذه المشكلة.

جدول (٢٩)

يبين موقف عينة البحث من الخطط الإستراتيجية للحكومة لعمل الشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	١١	٢,٩
لا	٣٦٩	٩٧,١
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة (٢,٩%) وبواقع (١١) مبحوثاً من أفراد العينة يعتقدون أن الحكومة لديها خطط إستراتيجية جديدة لمساعدة و عمل الشباب، بينما أشار (٩٧,١%) من أفراد العينة وبواقع (٣٦٩) مبحوثاً أن الحكومة لا تمتلك خطط إستراتيجية جديدة لمساعدة الشباب وتوفير فرص عمل لهم، وهذا يبين أنه ليس هناك خطط حقيقية جديدة لعمل الشباب والدفع بهم نحو الأفضل، فبالرغم من أطلاق العراق خطط جديدة كالخطط الإستراتيجية للنهوض بالحركة الرياضية للشباب ، والخطط الإستراتيجية للتخفيف من الفقر إلا أنها لم تُنفذ بشكل حقيقي(*).

*تذكر الباحثة من خلال الحديث عن القروض المتوسطة للشباب التي تقدم عن طريق المصارف العراقية من أجل فتح مشاريع مدرة للدخل، كانت تسأل عن أسباب العزوف عنها، وكانت إجابات الشباب هو خوفاً من عدم النجاح كون المدينة غير مشجعة للعمل وهي في نفس الوقت طاردة للعمالة وليست جاذبة لذلك كان الإقبال على هذه المشاريع ضعيفاً خوفاً من الفشل.

جدول (٣٠)

يبين رأي عينة البحث فيما أذا كانت البطالة تنعكس على احترامهم من قبل المجتمع

المتغيرات	ك	%
نعم	١٧٧	٤٦,٦
لا	٢٠٣	٥٣,٤
المجموع	٣٨٠	١٠٠

يعتبر العمل من أهم معوقات الحياة البشرية ،ودعا الإسلام إلى العمل وكره الفراغ والبطالة، بل أوجب العمل من أجل توفير حاجات الفرد الأساسية ،وذلك لما للعمل من أهمية على الفرد والمجتمع ،والذي يتمثل في قدرة الإنسان على توفير كافة مستلزماته كالطعام والمسكن والتعليم ،والتكافل الاجتماعي حيث يستطيع من خلاله التواصل مع أفراد المجتمع وبناء علاقات اجتماعية معهم ،ويزيد العمل من ثقة الإنسان ومن قدراته كونه إنسان منتج يستطيع تلبية احتياجاته واحتياجات أسرته ،ويعتبر العمل كرامة للإنسان حيث يقيه من الذل والهوان ويكسبه الاحترام بين الناس، فيؤثر العمل على شخصية الأفراد كترسيخ معنى العمل بروحهم حيث يحترم الإنسان الآخرين، ويبادلهم الاحترام، ويساعد على تقوية أواصر التكافل بين الناس ومشاركة التجارب والخبرات لتحقيق الأهداف.

وأظهرت نتائج الدراسة أن (٤٦،٦%) من أفراد العينة يعتقدون أن عدم حصولهم على عمل لا يمنع أو يؤثر على احترام الناس لهم، بينما أشار (٥٣،٤%) من أفراد العينة باعتقادهم أنهم لا يحظون بالاحترام بسبب عدم حصولهم على فرصة عمل.

جدول (٣١)

يبين آراء عينة البحث حول العوامل المسببة في قلة فرص العمل (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
التوافق السياسي	١٢٣	٣٢,٣	١
عدم الاستفادة من الموارد الاقتصادية	٩٦	٢٥,٥	٢
الاتكالية	٧٢	١٨,٩	٣
التحيزات الدينية (الطائفية)	٦٦	١٧,٣	٤
انعدام الدعم الأسري	٤٢	١١,٠	٥

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤال المبحوثين عن العوامل المسببة في قلة فرص العمل من وجهة نظرهم، ومن خلال جمع البيانات التي حصلت عليها الدراسة من إجاباتهم والتي رتبت في جدول تسلسل مرتبي، حيث احتل فيه التوافق السياسي الذي يراه الأغلبية هو السبب الأكبر في قلة فرص العمل المرتبة الأولى وبنسبة (٣٢,٣%)، تلاه عدم الاستفادة من الموارد الاقتصادية في التسلسل ألمرتبي الثاني وبنسبة (٢٥,٢%)، في حين احتلت الاتكالية التسلسل ألمرتبي الثالث وبنسبة (١٨,٩%)، أما التحيزات الدينية (الطائفية) فقد احتلت التسلسل ألمرتبي الرابع وبنسبة (١٧,٣%)، تلاه وأخيراً انعدام الدعم الأسري في التسلسل ألمرتبي الخامس وبنسبة (١١,٠%).

أن تشكيل الحكومات على أساس التوافق السياسي قد أضر بشدة في العملية السياسية التي أصبحت ساحة لصراعات تحكمها المصالح الحزبية والإرادات التي أدت إلى تعطيل عمل السلطتين التنفيذية والتشريعية، وقد أدى ذلك إلى أن العملية السياسية تفتقد لتكامل العمل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وقد أثرت هذه التوافقات السياسية على أعمال السلطة التشريعية في العراق من خلال تعطيل الكثير من القوانين المهمة التي تسهم بدورها في تطور وتقدم المجتمع، والتي انعكست على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلد، أما انعكاسات التوافق على السلطة التنفيذية فقد كان له تأثيراً سلبياً على الكثير من المشاريع الخدمية والاقتصادية، فما زالت الكثير من المشاريع الخدمية تعاني الإهمال، فعلى مستوى البنى التحتية ما زال المجتمع العراقي يعاني من نقص حاد في هذا المجال، كالنقص في مشاريع المياه الصالحة للشرب، وفي مشاريع الصرف الصحي، أو النقص في توفير الطاقة الكهربائية، أو في مستوى توفير الخدمات الأخرى التي لها ارتباط مباشر بحياة الفرد، لذا فأن العملية السياسية في جميع بلدان العالم تعتمد بشكل أساسي على أن تكون السلطتان التنفيذية والتشريعية متكاملتين ليسير بذلك العمل السياسي في البلاد بشكل صحيح.

جدول (٣٢)

يبين رأي عينة الدراسة بأن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً في هدر طاقات الشباب وطموحاتهم

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٩٣	٧٧،٢
لا	٨٧	٢٢،٨
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من إفراد العينة والبالغة نسبتهم (٧٧,٢%) أكدوا أن لشبكات التواصل الاجتماعي دوراً في هدر طاقات الشباب وطموحاتهم، بينما أشار ما نسبته (٢٢,٨%) من أفراد العينة أن شبكات التواصل الاجتماعي ليس لها دور كبير وأساسي في هدر طاقات الشباب.

إن شبكات التواصل الاجتماعي تحتوي على فوائد وأضرار تعود على مستخدميها، ومن البيانات أعلاه أكد غالبية المبحوثين على أن لوسائل التواصل الاجتماعي أضراراً على الفرد والمجتمع ويعتبر استخدامها نتيجة للهدر الذي يعاني منه الشباب، قد تتمثل في الانعزال الشعوري عن المجتمع القريب للاندماج في المجتمع الافتراضي البعيد، وتعتبر مدخل لنشر ثقافة الفساد والانحلال الأخلاقي، لأن هذه الوسائل عبارة عن مجتمع مفتوح أمام جميع الثقافات والتي من ضمنها ما يتعلق بترويج الانحلال والفساد، إضافة إلى انشغال الفرد بها عن أداء بعض الواجبات سواء الأسرية، أم في جوانب أداء العمل الوظيفي المختلفة ،فيميلون إلى التقاعس عن العمل. هذه جميعها تؤدي إلى هدر طموحات الشباب وطاقاتهم الجسمية والعلمية دون أن يشعروا بذلك ،لذا لابد من استخدام هذه الوسائل بشكلها الايجابي مثل الوعي والرقابة الذاتية ،ورقابة الأسرة لأبنائها ، والتثقيف والوعي المناسب لكيفية التعاطي معها، واستخدامها من أجل تطوير بعض مهارات الشباب وخبراتهم للتخلص من الهدر الذي يعيشونه.

جدول (٣٣)

يبين تقييم المبحوثين حول اهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي

المتغيرات	ك	%
تهتم الدولة بالعاطلين من خلال مشروع شبكة الرعاية الاجتماعية	١٠	٢,٧
تهتم الدولة بالشباب العاطلين من خلال تقديم القروض الميسرة	٩	٢,٤
تهتم الدولة بالشباب العاطلين من خلال تأهيلهم في مشاريع تنموية مستقبلية	ـــــ	
الدولة غير مهتمة أصلاً	٣١٦	٨٦,٨
الاهتمام الحالي لا يفي بمتطلبات الواقع الاجتماعي للشباب	٢٩	٧,٩
المجموع	٣٦٤	١٠٠

بالنظر إلى الذين أجابوا بأنهم يشعرون بالهدر الاجتماعي في الجدول (٢٤) وعددهم (٣٦٤)، فقد تبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة وبنسبة (٨٦,٨%) ترى أن الدولة غير مهتمة أصلاً بالشباب المهدورين اجتماعياً، في حين رأى (٧,٩%) من أفراد العينة أن الاهتمام الحالي للدولة لا يفي بمتطلبات الواقع الاجتماعي لهم، أما الذين رأوا أن الدولة تهتم بالشباب العاطلين من خلال تقديم القروض الميسرة فكانت نسبتهم (٢,٤%) من أفراد العينة، بينما أشار (٢,٧%) من أفراد العينة أن الدولة تهتم بالعاطلين من خلال مشروع شبكة الرعايا الاجتماعية.

يعد الشباب أساس نهضة المجتمع وتقدمه فهم الطاقة الإنتاجية، ولا بد للدولة والمجتمع العراقي أن يدرك قدرات هذا الحجم الهائل من الشباب، من خلال التركيز على مهاراتهم وتوفير فرص، فهم في حاجة إلى الفرص المناسبة في سوق العمل، وإلى فرص للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتقديم قروض للمشروعات الصغيرة ، والخدمات الصحية، وغيرها من الوسائل للاهتمام بالشباب ومساعدتهم على إطلاق العنان لكافة إمكاناتهم.

جدول (٣٤)

يبين العلاقة بين اهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي ومصدر الدخل

مصدر الدخل / اهتمام الدولة بالشباب المهدور	الأهل	عمل خاص	راتب شبكة الرعاية الاجتماعية	تقاعد	المجموع
تهتم الدولة بالعاطلين من خلال مشروع شبكة الرعاية الاجتماعية	–	–	١٠	–	١٠
تهتم الدولة بالشباب العاطلين من خلال تقديم القروض الميسرة	٢	٦	–	١	٩
تهتم الدولة بالعاطلين من خلال تأهيلهم في مشاريع تنموية مستقبلية	–	–	–	–	–
الدولة غير مهتمة أصلاً	١٧٢	١٤٢	–	٢	٣١٦
الاهتمام الحالي لا يفي بمتطلبات الواقع الاجتماعي للشباب	٨	٢١	–	–	٢٩
المجموع	١٨٢	١٦٩	١٠	٣	٣٦٤

من خلال اختبار كاى تربيع حول تأثير مصدر الدخل على الإجابة عن سؤال اهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي وجد أن القيمة المحسوبة (٣٨٦) بينما القيمة الجدولية (٢١,٠٣) وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين وعند درجة حرية (١٢).

جدول (٣٥)

يبين إجابات المبحوثين حول ما أذا كان حل بعض المؤسسات الرسمية بعد عام (٢٠٠٣) سبباً في تفاقم مشكلة الهدر الاجتماعي للشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	٩٧	٢٥،٤
لا	٢٨٣	٧٤،٦
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الجدول(٣٥) بعد إجابة عينة الدراسة بخصوص أذا كان الهدر الاجتماعي للشباب ناتجاً عن حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة بعد عام ٢٠٠٣، حيث نفى ذلك (٢٨٣) مبحوث وبنسبة (٧٤،٦%)، بينما أكد ذلك (٩٧) مبحوث وبنسبة (٢٥,٤%).

إن حل بعض المؤسسات الأمنية والعسكرية ووحدات التصنيع العسكري في النظام السابق قد زاد من ارتفاع نسبة البطالة في العراق، فمن الأخطاء التي أقدمت عليها سلطة التحالف المدني برئاسة حاكمها المدني (بول بريمر) حل للمؤسسة العسكرية والمؤسسة الأمنية التي كانت تحوي عشرات الآلاف من المنتسبين ، وعلى الرغم من اندماج أعداد منهم في المؤسسات الأمنية الجديدة والجيش العراقي إلا أن أعداداً منهم بقوا من دون الحصول على فرص العمل، مما أدى أن يكون هذا العامل واحداً من العوامل التي أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع العراقي، وبالتالي تؤدي البطالة إلى شعور هؤلاء بالهدر الاجتماعي لهم ولخبراتهم وطاقاتهم.

جدول (٣٦)

يبين إجابات المبحوثين حول أن انسحاب الدولة من الاستثمار العام وعدم التوسيع في مشاريع جديدة سبب في تفاقم الهدر لطاقات الشباب وحرمانهم من فرص العمل

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٧٩	٧٣,٤
لا	١٠١	٢٦,٦
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشارت بيانات الجدول(٣٦) من خلال إجابات عينة الدراسة من الشباب حول السؤال الذي تقدمت به الباحثة الذي مفادهُ أن انسحاب أو تلكؤ الدولة من تشجيع الاستثمار وعدم التوجه لإنشاء مشاريع جديدة بعد عام ٢٠٠٣ كان سبباً لتفاقم مشكلة هدر طاقات الشباب، وكانت إجابات العينة بواقع (٢٧٩) فرداً أجابوا بنعم وبنسبة عالية بلغت (٧٣,٤%)، مقابل نسبة (٢٦,٦%) الذين أجابوا بالنفي وبواقع (١٠١) فرداً.

جدول (٣٧)

يبين اعتقاد عينة الدراسة فيما أذا كان الفساد الموجود في مؤسسات الدولة واستغلال السلطة زاد من حدة هدر طاقات الشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٢٦	٨٥,٧
لا	٥٤	١٤،٣
المجموع	٣٨٠	١٠٠

عند سؤالنا المبحوثين فيما أذا كان الفساد المالي والإداري الذي تعاني منه مؤسسات الدولة، واستغلال السلطة زاد من حدة هدر طاقات الشباب وازدياد مشكلة البطالة، أكد على ذلك (٣٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٥،٧%) بأن من المشكلات التي يعاني منها الشباب وخصوصاً فرص العمل هو نتيجة الفساد المالي والإداري في مؤسسات الدولة العراقية، بينما أجاب بالنفي (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٣%) .

وتدل نتائج الدراسة هذه على أن العراق يحتل مراكز متقدمة للدول التي يتفشى فيها الفساد، ولقد أثر هذا الفساد على جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، فقد أسهم الفساد المالي والإداري في انعدام الاستثمار الأجنبي، وارتفاع مستوى البطالة بين الشباب، وتدهور المشاريع الاقتصادية والصناعية، وهروب الكثير من رؤوس الأموال المحلية، وأدى إلى وجود فوارق طبقية شاسعة بين أفراد المجتمع، وبالتالي زادت هذه الآثار من حدة الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب التي انعكست على مشكلات خطيرة أقلقت الأمن الإنساني للمجتمع.

المبحث الرابع: مؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري

جدول (٣٨)

يبين اعتقاد المبحوثين فيما أذا كانت الدولة تؤدي دورها في تنمية رأس المال البشري

المتغيرات	ك	%
نعم	٢١	٥,٦
لا	٣٥٩	٩٤,٤
المجموع	٣٨٠	١٠٠

عند سؤالنا المبحوثين فيما أذا كانت الدولة تؤدي دورها في تنمية رأس المال البشري في المجتمع، فقد أكد ذلك (٢١) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٥,٦%)، بينما أجاب بالنفي (٣٥٩) من أفراد العينة وبنسبة (٩٤,٤%).

وتدل نتائج الدراسة على أن الدولة لم تؤدَ دورها في تنمية رأس المال البشري للمجتمع العراقي، ولم تهتم بالطاقات الشبابية وبطرق بنائها ذلك أن العنصر البشري هو مصدر الأفكار والأداة الرئيسية في تحويل التحديات والمعوقات إلى قدرات وفرص تنافسية، من خلال استثمار طاقاته الذهنية والبدنية التي تمثل الثروة الحقيقية التي تملكها المؤسسات، لذا لابد للدولة أن تهتم بتنمية رأس المال البشري وتطوير التدريب والإمكانيات والمحافظة على الموظفين والشباب وإعطاءهم المكافآت والحوافز المادية والمعنوية، وضرورة توفير العمل للشباب العاطلين من أجل

تنمية الطاقات الشبابية وتعزيز قدراتهم المعرفية ومهاراتهم الذهنية التي تدفعهم للمشاركة الفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة.

جدول (٣٩)

يبين مدى تأثير الفقر على التنمية البشرية

المتغيرات	ك	%
يؤثر كثيراً، وهو السبب الرئيسي لإعاقة حركة التنمية	٣١٢	٨٢,١
يؤثر فيها ولكن لا يعيقها	٦٠	١٥,٧
لا يؤثر، فالمشكلة محدودة أصلاً	٨	٢,١
أخرى تذكر	ـــــ	
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الفقر يؤثر كثيراً وهو السبب الرئيسي لإعاقة عملية التنمية جاءت في (المرتبة الأولى) وبنسبة (٨٢,١%)، يؤثر الفقر في حركة التنمية ولكن لا يعيقها قد جاءت في (المرتبة الثانية) وبنسبة (١٥,٧%)، وأخيراً فإن الفقر لا يؤثر في التنمية فالمشكلة محددة أصلاً احتلت (المرتبة الثالثة) وبنسبة (٢,١%).

يرجع مفهوم الفقر في أي مجتمع واستمراره إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، ومن أهم تلك العوامل هو سوء إدارة الموارد الاقتصادية، وتهميش دور فئات معينة في المجتمع، وسوء توزيع الدخل والزيادة السكانية، لذا لابد من تطوير مصادر الدخل ورفع مستوى التعليم ومبادئ التكافل، من خلال إعانة الطبقات المحرومة بطريقة تجعلها طرفاً منتجاً في الاقتصاد، الأمر الذي يجعلها نموذجاً يمكن أن يستعين به في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، وللفقر عدة أبعاد وآثار على التنمية البشرية منها فقر الدخل ،وفقر القدرات ،أي افتقار الإنسان إلى القدرة على أن يكون جيد التغذية وبصحة جيدة ،وافتقار قدرته على اكتساب المعارف والتعليم ،لذلك يمكننا أن نعتبر مقياس فقر القدرة هو مقياس لتحديد شريحة البشر التي لا تتمتع بهذه الخدمات الأساسية من التغذية الجيدة والصحة والتعليم.

جدول (٤٠)

يبين الآثار السلبية للفقر من وجهة نظر المبحوثين

المتغيرات	ك	%
انتشار الامية	٣٤	٨,٩
انتشار الإمراض الاجتماعية	٢١	٥,٦
انتشار الفساد	٢٠٠	٥٢,٧
انتشار الجريمة	١٠٧	٢٨,١
النزاعات الطائفية	١٨	٤,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين عن الآثار السلبية للفقر ،أن الغالبية العظمى من أفراد العينة رأوا انتشار الفساد هو أكبر الآثار السلبية للفقر وذلك بنسبة (٥٢,٧%)، تلاها من الآثار السلبية للفقر هو انتشار الجريمة وقد أجابوا عليها بنسبة (٢٨,١%) من أفراد العينة، ثم جاءت إجابات عينة الدراسة حول انتشار الأمية وبنسبة (٨،٩%) من أفراد العينة، تلتها انتشار الإمراض الاجتماعية بنسبة (٥,٦%) من أفراد العينة، وأخيرا الذين رأوا أن النزاعات الطائفية من الآثار السلبية للفقر كانوا بنسبة (٤,٧%) من أفراد العينة.

جدول (٤١)

يبين الآثار السلبية للفساد المالي والإداري على التنمية البشرية (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
يقلل الفساد الحافز على الاستثمار	٣٦٤	٩٥,٧	١
الفساد يؤدي إلى انتشار التوزيع غير العادل لمنافع التنمية	١٣٢	٣٤,٧	٢
تضيع الدولة التي ينتشر فيها الفساد حقوق الفقراء	١٠٧	٢٨,١	٣
الفساد يشوه الحوافز نحو العمل المنتج	٤٢	١١,٠	٤
الفساد يقوض مصداقية الدولة	٢٢	٥,٧	٥

أظهرت البيانات حول السؤال الذي تقدمت به الدراسة عن الآثار السلبية للفساد المالي والإداري على التنمية ومن خلال جمع البيانات التي حصلنا عليها من إجاباتهم المتعددة تبين أن (يقلل الفساد الحافز على الاستثمار) احتل المرتبة الأولى وبنسبة (٩٥,٧%)، حيث إن الاستثمار هو الأساس في زيادة الدخل، ويتم الاستثمار البشري من خلال التدريب والتعليم اللذينِ يساهمان

في تحسين مستويات المعيشة ورفع معدلات النمو الاقتصادي، لذا فتقليل الحافز على الاستثمار بسبب الفساد يؤدي إلى انخفاض مستوى إنتاجية العاملين، وقدرتهم ومهارتهم في إنتاج ما لا يستطيع غيرهم من العمالة العادية إنتاجه من سلع عالية التعقيد، وأحتل (الفساد يؤدي إلى انتشار التوزيع غير العادل لمنافع التنمية) المرتبة الثانية وبنسبة (٣٤,٧%)، إذ يرون أن الفساد يقود إلى عدم المصداقية في توزيع منافع التنمية بحيث توزع بصورة غير عادلة فيهملون أصحاب الخبر والإمكانات ويعطون الأولوية لمن لا يملكون خبرات كافية تمكنهم من العمل الصحيح، فيما احتل (تضيع الدولة التي ينتشر فيها الفساد حقوق الفقراء) المرتبة الثالثة وبنسبة (٢٨,١%) فالدولة التي تعاني من الفساد في حكامها وسياساتها لا تلتفت إلى الفقراء وتهمل حقوقهم، واحتل (الفساد يشوه الحوافز نحو العمل المنتج) المرتبة الرابعة وبنسبة (١١,٠%)، وأخيرا احتل (الفساد يقوض مصداقية الدولة) المرتبة الخامسة وبنسبة (٥,٧%).

ونتيجة لانتشار الفساد المالي والإداري في العراق بشكل واسع، وتأثيره الملحوظ على جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلد ،فأن الفساد يعد من المعوقات الرئيسة للتنمية البشرية في المجتمع، كما أن من آثار الفساد المالي هو توقف المشاريع الصناعية في القطاع العام والخاص انعكست سلباً على الواقع الصناعي مما يعد من معوقات التنمية البشرية.

جدول (٤٢)

يبين إجابات المبحوثين فيما إذا كان هدر طاقات الشباب وتعطيلهم عن العمل يؤدي إلى انتشار الجريمة والانحراف في المجتمع

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٠٣	٧٩,٧
لا	٧٧	٢٠,٣
المجموع	٣٨٠	١٠٠

من خلال معطيات الجدول (٤٢) أجاب ما نسبته (٧٩,٧%) من أفراد العينة بأن هدر طاقات الشباب وتعطيلهم عن العمل قد يكون سبباً في انتشار ظاهرة الجريمة والانحراف في المجتمع العراقي، وهو من المعوقات الرئيسة لتحقيق أي تقدم في المجتمع على جميع الأصعدة سواء كانت النفسية أم الاقتصادية أم الدينية ، وأن لتعطيل الشباب وهدرهم اجتماعياً تأثيراً سلبياً لهم حيث يزداد لديهم شعور الإحساس بالفشل الفردي وعدم الشعور بالطموح الزائد مع قلة

الإمكانيات المتاحة لدى هؤلاء الشباب على تحقيق طموحاتهم ، مما يدفع بهم إلى السير في طريق الانحراف أو الجريمة، بينما أجاب ما نسبته (٢٠,٣%) من أفراد العينة بالنفي.

جدول (٤٣)

يبين إجابات عينة الدراسة حول هدر الوقت في أمور غير هادفة مع وجود مسؤوليات وأهداف أهم منها

المتغيرات	ك	%
نعم	١٩٨	٥٢,١
لا	١٨٢	٤٧,٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

من خلال بيانات جدول(٤٣) يتبين أن (٥٢,١%) من المبحوثين يجدون أنفسهم يصرفون أوقاتاً طويلة في أمور غير هامة مع وجود مسؤوليات وأهداف لديهم أهم منها، بينما الذين نفوا ذلك لا يجدون أنفسهم يتركون مسؤولياتهم ليهدروا أوقاتهم في أمور غير مهمة فكانت نسبتهم (٤٧,٩%) من المبحوثين.

ومن خلال الواقع ألمعاشي للشباب يتضح أنه لا توجد قيمة للوقت لديهم بالعكس بل هو مشكلة يعانون منها، إذ أغلب أوقاتهم يهدرونها أما على الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، أو يلجئون إلى النوم ، والسهر في الليل ربما لساعات الصباح.

جدول (٤٤)

يبين سعي المؤسسات والدوائر الحكومية لتحقيق النجاح في التنمية وفق المجالات التالية:

المتغيرات	ك	%
تشجيع ومساندة المشروعات الصغيرة	٣٣٢	٨٧،٣
تنمية وثقافة العمل والادخار	٢١	٥,٦
الاهتمام بمشروعات الأسر الصغيرة	٥	١,٣
الاهتمام بتطوير القدرات والمهارات الفنية والمهنية للشباب	١٤	٣,٧
المساهمة في دفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع	٨	٢,١
المجموع	٣٨٠	١٠٠

من خلال بيانات جدول(٤٤) يتبين أن سعي الدوائر والمؤسسات الحكومية لتحقيق النجاح في مجال التنمية يقتصر على تشجيع ومساندة المشروعات الصغيرة بناءً على إجابات المبحوثين

ربما تقوم بذلك المؤسسات والدوائر الحكومية من خلال تقديم القروض للشباب وكانت نسبتهم (٨٧,٣%)، وتنمية ثقافة العمل والادخار بنسبة (٥,٦%)، واحتل اهتمام الدوائر والمؤسسات الحكومية بتطوير قدرات الشباب ومهاراتهم الفنية نسبة (٣,٧%)، ثم أخذت مساهمة الحكومة في دفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع العراقي نسبة (٢,١%)، وأخيراً الاهتمام بمشروعات الأسر الصغيرة بنسبة (١,٣%).

جدول (٤٥)

يبين رأي المبحوثين في أن الدولة غير قادرة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٩٠	٧٦,٣
لا	٩٠	٢٣,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين والبالغة نسبتهم (٧٦،٣%) من أفراد العينة أكدوا بأن الدولة غير قادرة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب، بينما (٢٣,٧%) من أفراد العينة نفوا ذلك.

لذا لا بد للحكومة أن تلبي رغبات الشباب وحاجاتهم ومعرفة ما يدور بخلدهم والتعاطي معه، فلا شك أنها ستلمس عن قرب التغييرات التي طرأت على الأفكار والعقول لدى جيل الشباب وبذلك سيتمكن من أن يبني كل خططه المستقبلية بطرق أكثر صواب ويدفع به لينمي طاقاته ومهاراته في المقابل سيكون لدى هؤلاء الشباب ثقة بالنفس وتفاؤل بالمستقبل من حيث أن تُبدي الحكومة أكثر اهتماماً بهم، وذلك أيضاً ينعكس على المؤسسات والمسؤولين في تغيير أساليبهم في التعاطي مع الشباب.

جدول (٤٦)

يبين أسباب عدم قدرة الدولة لوضع خطط مناسبة لتشغيل الشباب (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
الحكومة غير مهتمة أصلاً بقضايا الشباب	٢٧٠	٨٧	١
عدم الاهتمام الجدي بتشغيل المعامل والمصانع المتوقفة	٢١٣	٦٨,٧	٢
عدم وجود الرعايا للشباب المبدعين	١٨٩	٦٠,٩	٣
البرلمان العراقي عاجز عن إقرار تشريعات تخدم الشباب	١٦٧	٥٣,٨	٤

من معطيات الجدول (٤٥) الذي تبين من خلاله أن (٢٩٠) مبحوثاً أجابوا بـ(نعم) فأن عدم القدرة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب كما هو موضح في الجدول (٤٦) تعود لعدة أسباب تمكنا من ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي _لأن الاختيار لأكثر من سبب_ تبين أن فئة المبحوثين من يرون (الحكومة غير مهتمة أصلاً بقضايا الشباب) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٨٧%)، وجاءت في المرتبة الثانية فئة المبحوثين ممن يرون (عدم الاهتمام الجدي بتشغيل المعامل والمصانع المتوقفة) بنسبة (٦٨,٧%)، وفي المرتبة الثالثة المبحوثين الذين يرون (عدم وجود الرعاية للشباب المبدعين) بنسبة (٦٠,٩%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت فئة المبحوثين ممن يرون (البرلمان العراقي عاجز عن إقرار تشريعات تخدم الشباب) بنسبة (٥٣,٨%).

جدول (٤٧)

يبين رأي عينة الدراسة حول شعور الفرد بالاغتراب في وطنه أذا لم تتوفر فرصة للعمل

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٩٣	٧٧,١
لا	٨٧	٢٢,٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (٧٧,١%) من أفراد العينة أجابوا بأن الفرد الذي لا يجد فرصة للعمل تضمن له حياة كريمة وتجعله في مستوى معاشي جيد ويشعر نفسه غريباً في الوطن، بينما نسبة (٢٢,٩%) من أفراد العينة لم يؤكدوا ذلك.

إن الاغتراب هو حالة نفسية تبرز عدم لانسجام بصورة ايجابية مع متغيرات المجتمع، وهذا القلق وعدم الانسجام بسبب تعطيل الشباب عن العمل وعدم اهتمام المجتمع بهم يؤدي إلى

تحجيم الذات داخل أطار معين ،وأن المجتمع الذي يُصاب بالاضطراب والصراع النفسي تحدث داخله اتجاهات متعاكسة فيعكس ذلك على الفرد ،مما يؤدي إلى فقدان الإبداع الفكري لديه فيشعره ذلك بأنه مغترب داخل وطنه.

جدول (٤٨)

يبين رأي المبحوثين فيما أذا كان هدر طاقات وإمكانيات الشباب هو أحد عوامل الاكتئاب والإحباط

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٢٨	٨٦,٣
لا	٥٢	١٣,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين حول كون هدر طاقات وإمكانيات الشباب يمثل أحد عوامل الاكتئاب والإحباط النفسي لهم، فأن غالبية أفراد العينة أكدوا ذلك وبنسبة (٨٦,٣%)، بينما نفى ذلك بنسبة (١٣,٧%) من أفراد العينة.

أن الاكتئاب هو حالة نفسية تشتد فيها الأحاسيس بحيث تؤثر سلباً على النشاطات اليومية وتدُل النتائج السابقة على أن الشباب الذين تُهدر طاقاتهم وإمكانياتهم خصوصاً المتعطلين عن العمل بالمقارنة بأقرانهم ممن لديهم أعمال ومهن، وهذا الاكتئاب والإحباط أثر الهدر قد يكون نتيجة لعوامل النمو مثل عدم التيقن بين الشباب ،والتغيرات في علاقاتهم الاجتماعية وشبكة الدعم. لذا فأن أفضل طريقة لكسر الاكتئاب الناتج عن الهدر قد تكون علاجاً للاكتئاب التي يمكن أن تحقق لهم الإغاثة.

جدول (٤٩)

يبين إجابات المبحوثين فيما أذا كان الهدر الاجتماعي يؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء إلى الوطن

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٣٢	٨٧,٣
لا	٤٨	١٢,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين فيما أذا كان الهدر الاجتماعي يشعرهم بعدم الانتماء إلى الوطن، فقد أكد ذلك بنسبة (٨٧,٣%) من أفراد العينة، بينما لم يؤكد ذلك بنسبة (١٢,٧%) من أفراد العينة.

نستخلص من هذه البيانات أن سلسلة الأزمات المتلاحقة التي ابتلى بها الشعب العراقي قبل وبعد عام ٢٠٠٣ أنتجت عجز الدولة من توفير فرصة عمل للشباب واندماجهم في عملية التنمية، يترتب عليه مواقف سلبية في الانتماء للوطن وبالتالي السخط على المجتمع ،لذا يتطلب من المجتمع والدولة زيادة الاهتمام بمشاكل تشغيل الشباب ولاسيما زيادة مشاكل بطالة الشباب وإبعادها بشكل ملحوظ الأمر الذي يتوجب إتباع نهج لمعالجة مشكلة بطالة الشباب.

جدول (٥٠)

يبين مدى تأييد أفراد العينة لهجرة الشباب خارج العراق

المتغيرات	ك	%
نعم	٣٥٦	٩٣,٧
لا	٢٤	٦,٣
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة فيما أذا كان من الأسباب الرئيسة لهجرة الشباب والكفاءات والخبرات العلمية هو تعرضها للتهميش الاجتماعي، حيث أكد ذلك (٣٥٦) من أفراد العينة وبنسبة (٩٣,٧%)، بينما نفى ذلك (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٦,٣%).

إن التهميش هو ظاهرة اجتماعية ومهمة ومنتشرة في كثير من المجتمعات عامة والعراق خاصة، وتكمن أهمية هذه الظاهرة في كونها نتاجاً لخلل هيكلي في عملية التنمية والتوزيع في المجالات الإنسانية كافة ، والتهميش يعني منع فئة من الناس من المشاركة النافعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومحاولة إخضاعهم من قبل مجتمعهم لحرمان مادي قاسٍ ،والأفراد المهمشون هم أولئك الذين لا يستطيع نظام العمل أن يستخدمهم .

ونستخلص من ذلك أن التهميش الاجتماعي يؤدي إلى إقصاء مجموعة من الأفراد أو جماعة اجتماعية معينة في مجالات النشاط الاقتصادي ،الاجتماعي ،السياسي ،والثقافي ،لأنها تعاني من الفقر الشديد وعدم المشاركة في المجتمع والتدهور البيئي ،كل هذه الأسباب تدفع بالأفراد إلى الهجرة ومحاولة العيش والاستقرار في بلد آخر يضمن لهم حقوقهم ،ويقدر خِبراتهم وكفاءاتهم العلمية.

جدول (٥١)

يبين أسباب هجرة الشباب إلى خارج العراق

المتغيرات	ك	%
عدم فهم المجتمع لحاجات الشباب	٦٩	١٨,١
لا توجد مراكز لرعاية الشباب	١٣٥	٣٥,٦
تخبط الحكومة وانشغالها بأمور ثانوية	١٥٢	٤٦,٣
المجموع	٣٥٦	١٠٠

والعمل حسب إجابات أفراد العينة الذين أجابوا بـ(نعم) في الجدول(٥٠) وعددهم (٣٥٦)، ويتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن (تخبط الحكومة وانشغالها بأمور ثانوية) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٦,٣%)، أما (لا توجد مراكز لرعاية الشباب الموهوبين) فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة (٣٥,٦%)، وفي المرتبة الثالثة وأخيراً جاءت (عدم فهم المجتمع لحاجات الشباب) بنسبة (١٨,١%).

إن ازدياد هجرة الشباب في العراق خصوصاً ذوي المهارات والكفاءات العلمية يعتبر مؤشراً لفقدان الشباب الأمل في مجتمعنا وهدراً لطاقات بشرية مهمة، والتي تنبع من سيادة سياسات الاستبعاد والتهميش الاجتماعي بكل صوره ، وخاصة ما يتصل بحاجات المعيشة وأهمها فرص العمل والأجور المتاحة، وتعد فرص العمل ذات الأجور المتدنية، والبطالة، والفقر، من الدوافع الرئيسة لبروز ظاهرة الهجرة، وخصوصاً تخبط الحكومة أو الدولة وانشغالها بأمور ثانوية لمصلحة نفسها دون الالتفات لمراعاة حقوق الشباب الذين يمثلون أساس نهضة المجتمع ونموه، كتوفير مراكز لرعاية الشباب الموهوبين للاستفادة من خبراتهم وكفاءاتهم، إلا أن الدولة لا تمتلك مثل هذه المشاريع مما يدفع الكثير منهم للهجرة.

جدول (٥٢)

يبين اعتقاد المبحوثين حول ارتفاع الهجرة الخارجية بسبب العمليات الإرهابية هي أحد المعوقات الرئيسة للتنمية البشرية في العراق

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٠٨	٥٤,٨
لا	١٧٢	٤٥,٢
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بعد سؤال المبحوثين فيما أذا كان ارتفاع معدلات الهجرة الخارجية بسبب العمليات الإرهابية هي إحدى المعوقات الرئيسة للتنمية البشرية في العراق، فقد أكد ذلك (٢٠٨) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٥٤,٨%)، بينما نفى ذلك (١٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٥,٢%).

لقد شهد المجتمع العراقي موجة من هجرة خارجية بعد عام ٢٠٠٣ ، نتيجة ارتفاع وتيرة الإرهاب، وعدم الاستقرار الأمني واستهداف شريحة الشباب، مما أدى إلى ارتفاع عدد المهاجرين خارج البلد ، فضلاً عن عمليات التهجير ألقسري والنزوح التي أصبحت أحد عوائق التنمية البشرية في المجتمع العراقي.

جدول (٥٣)

يبين إجابات المبحوثين فيما لو كان عدم حصولهم على عمل سبباً في تغيير القيم الاجتماعية لديهم من قيم ايجابية إلى سلبية

المتغيرات	ك	%
نعم	١٩٤	٥١,١
لا	١٨٦	٤٨,٩
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عند سؤالنا المبحوثين فيما لو كان عدم حصول العاطل على عمل يؤدي إلى تغيير قيمه الاجتماعية من قيم ايجابية إلى قيم سلبية، فقد أكد ذلك أفراد العينة بنسبة (٥١,١%)، بينما أجاب بالنفي ما نسبته (٤٨,٩%).

وتدل البيانات أن عدم حصول الشباب على عمل قد يدفعهم إلى تغيير قيمهم الاجتماعية من قيم ايجابية إلى قيم سلبية والتي تكمن في الجانب السلبي والمتمثل في التناقض بين القيم التقليدية والقيم الجديدة ،أي يعيش الشباب المتعطلين تناقضاً بين ما يتعلمونه من مجتمعهم وبين ما يزينه لهم الغرب من قيمهم ،بينما تمثلت التأثيرات من جانب القيم الايجابية في الارتباط بالقيم المميزة للمجتمع العراقي.

جدول (٥٤)

يبين إجابات المبحوثين فيما لو كان التدهور الأمني في العراق يؤدي إلى عدم الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٧٩	٧٣,٤
لا	١٠١	٢٦,٦
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا أفراد العينة فيما لو كان عدم الاستخدام الأمثل للمواد الطبيعية والبشرية سبباً للتدهور الأمني في العرق، فأن الغالبية العظمى أكدوا ذلك بنسبة (٧٣,٤%) من المبحوثين، بينما أجابوا بالنفي بنسبة (٢٦,٦%) من المبحوثين.

الأمن يعتبر من الاهتمامات السياسية لكثير من المجتمعات الإنسانية لاعتباره عاملاً جوهرياً يحفظ وجود الإنسان ويمتعه بحياة كريمة في كل عصر ومكان ،وأن أوضاع العراق الأمنية تشهد تردياً يوماً بعد يوم، فالعراق يشهد يومياً العديد من العمليات الإرهابية التي انعكست بصورة سلبية على واقع الحياة وفي كل مجالاتها، ومن العوامل التي أدت إلى تدهور الواقع الأمني افتقار المؤسسة الأمنية على مستوى الدفاع أو الداخلية إلى أبسط مقومات المهنية، حيث أصبحت دورات الأعداد تنقصها الكثير من المعايير والشروط المهنية بالرغم من توفر كافة المستلزمات الحديثة المستخدمة في تدريب وتهيئة الجيوش وقوى الأمن، كذلك من العوامل التي أدت إلى التدهور الأمني في العراق هو عدم وجود آليات بين تشكيلات القوى الأمنية سواء في الدفاع أو الداخلية، كذلك لعبت كثرة الشركات الأمنية الخاصة وكثرة حماية المسؤولين، وحسب اعترافات الكثير من القيادات الأمنية قد أسهمت في تردي الواقع الأمني، وأحدثت إرباكا في عمل القوى الأمنية بل استغلت بعض حاميات المسؤولين مواقعهم المهنية في الإقدام على تنفيذ إعمال إرهابية أو مساعدة المجاميع الإرهابية بتنفيذ إعمالهم الإرهابية، وبالتالي ينعكس هذا التدهور الأمني بصورة سلبية على واقع الصناعات التحويلية، بالإضافة إلى التأثير السلبي على قطاع الزراعة، حيث الملاحظ أن الأسواق العراقية قد انتشرت فيها المحاصيل الزراعية المستوردة.

جدول (٥٥)

يبين مشكلة الاثنية في العراق وانعكاسها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٣٣	٦١,٣
لا	١٤٧	٣٨,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشار (٦١,٣%) من أفراد العينة إلى أن مشكلة الأثينية في العراق انعكست سلباً على الواقع الاجتماعي والاقتصادي، بينما أشار (٣٨,٧%) من أفراد العينة أن ليس لمشكلة الأثينية انعكاس سلبي على الواقع الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.

شهد الاقتصاد العراقي تدهوراً وتراجعاً ملحوظاً في فترة النظام السابق، وبعد عام ٢٠٠٣، فبالرغم من وجود تحسن طفيف في الوضع الاقتصادي العراقي إلا أن الكثير من العوامل أسهمت في تعثره ووصوله إلى المستوى المطلوب مقارنة بالموارد التي يمتلكها العراق، فالعمليات الإرهابية التي استنزفت الكثير من الموارد البشرية والمادية فضلاً عن ارتفاع وتيرة الصراع بكل إشكاله سواء اثني أم طائفي أم سياسي أثرت وبشكل سلبي على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في العراق.

جدول (٥٦)

يبين انعكاس الصراع السياسي على مسارات التنمية البشرية (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
ارتفاع نسبة البطالة	٣٤٠	٩٨,٤	١
ارتفاع الإنفاق العسكري	٢٨٩	٧٦,٠	٢
ارتفاع نسبة الوفيات	١٩٧	٥١,٨	٣
انخفاض متوسط العمر	١٦٩	٤٤,٤	٤
تغيير المشاريع الصناعية	١٤٧	٣٨,٦	٥
ارتفاع نسبة الأمية	١٢٥	٣٢,٨	٦
انعدام الخطط التنموية	١٢١	٣١,٨	٧
تدني المستوى التعليمي	٩٧	٢٥,٥	٨
ارتفاع مستوى التخلف	٨١	٢١,٣	٩
انخفاض الخدمات الصحية	٥٠	١٣,١	١٠
انهيار البنى التحتية	٣٠	٧,٨	١١
انخفاض حصة الفرد من الدخل الإجمالي	٨	٢,١	١٢

من خلال الدراسة الميدانية يظهر أن الصراع السياسي انعكاس على مسار التنمية البشرية في المجتمع العراقي، وبالأخص بعد عام ٢٠٠٣ حيث أظهرت النتائج أن من نتائج الصراع السياسي في العراق ارتفاع نسبة البطالة حيث احتلت هذه الفقرة وحسب التسلسل ألمرتبي المرتبة الأولى وبنسبة (٩٨,٤%) حيث أكدت الكثير من التقارير الصادرة من منظمات دولية ووطنية إلى ارتفاع نسبة البطالة بين فئات المجتمع وبالأخص الفئات في سن العمل، علماً أن العراق يُعد من المجتمعات الفتية، وقد ظهرت بوادر ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع العراقي بعد انتهاء الحروب التي خاضها النظام السابق وبعد تسريح إعداد كبيرة من الشباب الذين كانوا منخرطين في صفوف القوات المسلحة، فضلاً عن ذلك فأن سنوات الحصار الاقتصادي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة البطالة بسبب تعطيل الكثير من نسبة المشاريع الصناعية، وتسريح أعداد كبيرة من الأيادي العاملة، فضلاً عن ترك أعداد كبيرة من الموظفين للدولة لوظائفهم بسبب محدودية الرواتب، أما بعد عام ٢٠٠٣ فأن إتباع سلطة الاحتلال بعض الإجراءات التي منها حل المؤسسة الأمنية وبعض المؤسسات العسكرية أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة في العراق.

أما الفقرة الثانية قد احتلت وحسب رأي أفراد عينة الدراسة التسلسل ألمرتبي الثاني وبنسبة (٧٦,٠%) فهي ارتفاع الإنفاق العسكري في المجتمع العراقي، فدخول العراق في حروب وصراعات داخلية وما تحتاجه هذه الحروب من إنفاق أدى إلى ارتفاع حصة الإنفاق العسكري من ميزانية الدولة، هذه الصراعات التي تمثلت بمواجهة الجماعات المسلحة والعمليات الإرهابية بعد أن أصبح العراق ساحة جذب للجماعات المسلحة ومن جميع دول العالم لذا تطلب تخصيص ميزانية خاصة بالإنفاق العسكري وصلت إلى عشرات المليارات من الدولار.

ومن النتائج التي أوجدها الصراع السياسي وحسب آراء عينة البحث هي ارتفاع نسبة الوفيات في المجتمع العراقي، فقد جاءت في المرتبة الثالثة حسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٥١,٨%)، حيث شهد العراق خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الوفيات بسبب الإعمال الإرهابية التي تستهدف العسكريين والمدنيين على حد سواء والتي مازالت مستمرة ليومنا هذا.

ومن النتائج التي أوجدت الصراع السياسي كذلك، انخفاض متوسط العمر حيث احتلت هذه الفقرة المرتبة الرابعة وفق التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٤٤,٤%)، هناك الكثير من العوامل التي تساعد على ارتفاع متوسط العمر في المجتمع منها الاستقرار الأمني، الوضع الصحي، الوضع الاقتصادي، الاستقرار الاجتماعي، والأمن الغذائي، وعدم وجود الصراعات العسكرية، وقد شهد العراق انخفاضاً ملحوظاً في متوسط العمر بسبب الكثير من العوامل المعروفة لسنوات ١٩٨٠-

٢٠٠٣ ، أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد شهد متوسط العمر ارتفاعاً طفيفاً إلا أنه مازال منخفضاً مقارنة بدول الجوار.

كذلك من انعكاسات الصراع السياسي على الواقع التنموي ومسار التنمية البشرية في العراق وحسب رأي أفراد عينة البحث، وهو تعطيل المشاريع الصناعية في العراق، حيث احتلت هذه الفقرة المرتبة الخامسة وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٣٨,٦%)، أن المتتبع للواقع الصناعي في العراق يلحظ أن هناك تراجعاً واضحاً في مجال المشاريع الصناعية فيه، فبعد أن كان العراق يملك منظومة صناعية ضخمة، فكانت للصناعات العراقية سمعة لا يستهان بها كصناعة الجلود والسكائر والصناعات النسيجية، إلا أن الصناعة والمشاريع الصناعية في العراق أخذت بالتراجع بسبب السياسات الفاشلة من قبل النظام السابق، فضلاً عن ذلك تحويل كثير من المنشآت الصناعية إلى منشآت للتصنيع العسكري، أما بعد عام ٢٠٠٣ ونتيجة لاعتماد الدولة على الاستيراد، وتدهور الوضع الأمني، وعدم وجود مقومات للصناعة الوطنية، كل تلك العوامل أدت إلى تضائل الواقع الصناعي في العراق وتعطيل العديد من المشاريع الصناعية كمعامل المطاط والاسمنت والنسيج.

أما فقرة ارتفاع نسبة الأمية وحسب رأي عينة الدراسة وحسب التسلسل ألمرتبي احتلت المرتبة السادسة وبنسبة (٣٢,٨%)، حيث شهد العراق ارتفاعاً ملحوظاً في نسب الأمية نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق، ونتيجة لتدهور الوضع الأمني واستهداف الكثير من المدارس من قبل قوى الإرهاب أدى إلى عزوف الكثير من الأسر إلى عدم تسجيل أبنائهم في المدارس، وأيضاً فإن الفقر دفع الكثير من الأسر إلى حرمان أبنائهم من الدراسة، وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسب الأميين.

ومن النتائج التي افرزها الصراع السياسي وحسب رأي أفراد عينة الدراسة انعدام الخطط التنموية، حيث احتلت هذه الفقرة المرتبة السابعة وحسب التسلسل ألمرتبي بنسبة (٣١,٨%)، نتيجة للأوضاع الغير مستقرة في العراق بسبب الإعمال الإرهابية ووجود القوات الأجنبية لم توضع خطط تنموية إلا في عام ٢٠٠٥-٢٠٠٧ التي لم تحقق أي أهداف تنموية نتيجة لما شهدته الساحة العراقية وفي جميع المناطق من صراع مسلح بين القوات الحكومية والقوات الأمريكية من جهة ، والمجاميع المسلحة من جهة أخرى، أما أول خطة خمسية فهي الخطة الخمسية للأعوام ٢٠١٠-٢٠١٤ التي تشير التقارير الصادرة من وزارة التخطيط أنها لم تحقق أهدافها المرسومة.

أما فقرة تدني المستوى التعليمي فقد احتلت المرتبة الثامنة وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٢٥,٥%)، نتيجة لانتشار الإعمال الإرهابية واستهداف الكفاءات العلمية من خلال عمليات الاغتيال والعمل على تهجيرها إلى خارج العراق، فضلاً عن ضبابية المستقبل العلمي في العراق، وانخفاض التخصيص المالي من الموازنات العامة لقطاع التعليم، أدى إلى ارتفاع نسبة المتسربين من الدراسة وعلى جميع المستويات، وحسب التقارير الصادرة من وزارة التربية أو التخطيط أو الجهاز المركزي للإحصاء، وبالتالي انعكست كل هذه العوامل على تدني المستوى العلمي في العراق.

من نتائج الصراع السياسي في المجتمع العراقي ارتفاع مستوى التخلف ،احتلت هذه الفقرة وحسب رأي عينة الدراسة المرتبة التاسعة وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٢١,٣%)، لقد اتسمت البلدان النامية بنوع من التخلف وعلى الصعيدين المعنوي والمادي، ولأسباب عدة منها وقوعها تحت نير الاستعمار ولعدة قرون، فضلاً عن تسلط حكومات هدفها الوحيد البقاء في سدة الحكم، والعراق واحد من هذه الدول تعرض للعديد من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أسهمت في ارتفاع مستوى التخلف وعلى جميع الأصعدة، فالسياسات الفاشلة المتبعة من قبل الحكومات السابقة ودخول العراق في صراعات وحروب منذ ثمانينات القرن العشرين وإلى يومنا هذا قد جعل العراق من ضمن الدول المتقدمة في مجال انتشار التخلف.

أما بالنسبة لفقرة انخفاض الخدمات الصحية فقد احتلت المرتبة العاشرة وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (١٣,١%)، شهد القطاع الصحي في العراق تدهوراً ملحوظاً بسبب دخول العراق لعدة صراعات داخلية وخارجية، وقلة الأموال المرصودة للقطاع الصحي أدى إلى انخفاض الخدمات الصحية التي لا توازي مستوى النمو السكاني الذي شهده العراق، وتمثل ذلك بنقص الخدمات الصحية والمستشفيات الصحية فضلاً عن ذلك النقص في الكوادر الصحية خصوصاً بعض الأطباء نتيجة لعوامل كثيرة منها تعرض هذه الشريحة لعمليات تصفية من قبل العصابات الإرهابية مما اضطرها إلى الهجرة لخارج البلاد.

ومن الانعكاسات للصراع السياسي في العراق وحسب رأي أفراد عينة الدراسة، انهيار البنى التحتية حيث احتلت هذه الفقرة المرتبة الحادية عشرة وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٧,٨%)، إن البنى التحتية تعاني من الانهيار نتيجة لانتشار الصراع السياسي، وعدم الاستقرار الأمني، وتعرض منشآت البنى التحتية للدمار كمحطات الماء والكهرباء.

أما انخفاض حصة الفرد العراقي من الدخل الإجمالي فقد احتلت وحسب رأي أفراد عينة الدراسة المرتبة الثانية عشر وحسب التسلسل ألمرتبي وبنسبة (٢,١%)، شهدت حصة الفرد العراقي من الدخل الإجمالي في سنوات الحصار الاقتصادي انخفاضاً حاداً ، أما بعد عام ٢٠٠٣ فقد شهد الاقتصاد العراقي تحسناً طفيفاً مما انعكس على حصة الفرد من الدخل الإجمالي، إلا أنها مازالت محدودة قياساً بحصة الفرد من الدخل الإجمالي من الدول المجاورة للعراق بسبب العديد من العوامل منها ارتفاع ميزانية الإنفاق العسكرية لزيادة أعداد القوات الأمنية، فضلاً عن تخصيص مبالغ ضخمة لمشاريع البني التحتية، وعمليات التسليح لمواجهة للأعمال الإرهابية، فضلاً عن أسباب أخرى.

جدول (٥٧)

يبين آراء المبحوثين حول قلة الاستثمار الخارجي وعدم دخول الشركات العالمية للعراق والذي يعتبر من معوقات التنمية البشرية

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٧٥	٧٢,٣
لا	١٠٥	٢٧,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عند سؤالنا المبحوثين فيما لو كان قلة الاستثمار الخارجي وعدم دخول الشركات العالمية في العراق يعد من معوقات التنمية البشرية في العراق، أن (٧٢,٣%) من أفراد العينة يرى أن من أسباب معوقات التنمية البشرية قلة الاستثمارات الخارجية وعدم وجود الشركات العالمية في العراق، بينما (٢٧,٧%) من أفراد العينة نفى ذلك.

شهد المجتمع العراقي موجة من الإرهاب بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة دخول مجاميع مسلحة بحجة جهاد المحتل، مما أدى إلى عدم الاستقرار الأمني في اغلب مناطق العراق مما أثر وبصورة سلبية على توجه الشركات الأجنبية ماعدا منطقة كردستان، أن الاستثمار الأجنبي له دور فعال في تحسين الاقتصاد الوطني، كذلك يعمل الاستثمار الأجنبي على بناء وتطور المجتمع من خلال إدخال أساليب جديدة في مجال المشاريع الاستثمارية لدى واحدة من الشروط الأساسية لنجاح الاستثمار الأجنبي وجود بيئة استثمارية جاذبة تتوفر فيها شروط الاستثمار الأجنبي والتي في مقدمتها الاستقرار الأمني، الشفافية، مؤسسات مالية متطورة ، التشريعات الضريبية، مؤسسات داعمة لاقتصاد السوق، لذا فالملاحظ أن العراق يعاني الكثير من معلومات الاستثمار الأجنبي، مما انعكس سلباً على واقع الاستثمار الأجنبي الذي بدوره يعد من المعوقات الأساسية للتنمية البشرية.

جدول (٥٨)

يبين أسباب قلة الاستثمارات الخارجية وعدم دخول الشركات للعراق

المتغيرات	ك	%
الصراعات السياسية	١١٢	٤٠,٨
التعقيد الإداري	٤٥	١٦,٣
الوضع الأمني المتردي	٩٧	٣٥,٢
خوف المستثمرين	٢١	٧,٧
المجموع	٢٧٥	١٠٠

العمل حسب إجابات أفراد العينة الذين أجابوا بـ(نعم) في الجدول(٥٧) وعددهم (٢٧٥) مبحوث، أن الصراعات السياسية احتلت المرتبة الأولى من أسباب قلة الاستثمار الخارجي وعدم دخول الشركات العالمية للعراق وذلك بنسبة (٤٠,٨%)، واحتل الوضع الأمني المتردي في العراق المرتبة الثانية لأسباب قلة الاستثمارات الخارجية حسب رأي أفراد العينة وذلك بنسبة (٣٥,٢%)، بينما أشار (١٦,٣%) من أفراد العينة أن التعقيد الإداري يحتل المرتبة الثالثة ضمن أسباب عدم دخول الشركات العالمية للعراق مما يؤثر في التنمية البشرية سلباً، واحتل أخيراً خوف المستثمرين المرتبة الرابعة من الأسباب وذلك بنسبة (٧,٧%) من أفراد العينة.

جدول (٥٩)

يبين رأي المبحوثين بالآثار السلبية الناتجة عن الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب (استجابات متعددة)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
البطالة	٣٢١	٨٤,٤	١
كل ما ذكر	٣٠٢	٧٩,٤	٢
الهجرة والاغتراب	٢٧٠	٧١,٠	٣
الانحراف الأخلاقي	١١٢	٢٩,٤	٤
انتشار الجريمة	١٠٨	٢٨,٤	٥
التهميش	٩٥	٢٥	٦

من بيانات الجدول (٥٩) تبين أن فئة المبحوثين (البطالة) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئة ٣٢١ مبحوثاً بنسبة (٨٤,٤%)، وجاءت فئة المبحوثين (كل ما ذكر) في

المرتبة الثانية حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئة ٣٠٢ مبحوثاً بنسبة (٧٩,٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة المبحوثين (الهجرة والاغتراب) حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئة ٢٧٠ مبحوثاً وبنسبة (٧١,٠%)، واحتلت المرتبة الرابعة فئة المبحوثين (الانحراف الأخلاقي) إذ بلغ عدد أفراد هذه الفئة ١١٢ مبحوث وبنسبة (٢٩,٤%)، وجاءت فئة المبحوثين (انتشار الجريمة) في المرتبة الخامسة حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئة ١٠٨ مبحوثاً وبنسبة (٢٨,٤%)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت فئة المبحوثين (التهميش) حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئة ٩٥ مبحوثاً وبنسبة (٢٥%).

جدول (٦٠)

يبين مدى شعور المبحوثين بالرضا حول مساعي الدولة للاهتمام بالشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	١٨	٤,٨
لا	٣٦٢	٩٥,٢
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشار (٩٥,٢%) من أفراد العينة إلى عدم شعورهم بالرضا عن مساعي الدولة للاهتمام بالشباب، بينما أشار (٤,٨%) من أفراد العينة لشعورهم بالرضا حول مساعي الدولة للاهتمام بالشباب.

من خلال العرض السابق نجد أن نسبة الرضا على مساعي الدولة في الاهتمام بالشباب تعتبر ضعيفة بشكل واضح، وهذا يدل على أن الدولة لم تسعَ وتلتفت للاهتمام بالشباب واحتياجاتهم وذلك ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع، فهي تهمل طاقات شبابية كبيرة بإمكانها أن تساعد على نمو المجتمع وتقدمه. لذا لابد للدولة من توفير البيئة المناسبة لطاقاتهم وإبداعاتهم، وتوفير فرص عمل تضمن لهم حياة كريمة، وإنشاء مجمعات ومكتبات ثقافية في مختلف محافظات العراق، ودعم مشاريع الشباب الاقتصادية فلأفراد المبدعون يلعبون دوراً فاعلاً في تنمية مجتمعاتهم في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والفنية. ومجتمعنا العراقي بأمَس الحاجة إلى الاهتمام بالشباب أصحاب الكفاءات والطاقات، رجال الغد الذين يصنعون التقدم ويبنون الحضارات في وطنهم، فما أحوج شبابنا إلى الاهتمام من جانب الدولة والمجتمع لتنمية النواحي العقلية والمعرفية في سبيل إخراج طاقات الإبداع عندهم وتوجيهها الوجهة السليمة المناسبة ، لتنتج لنا ضروريات الحياة في مختلف الجوانب ويكون واقعنا عندها أحسن وأفضل.

جدول (٦١)

يبين اعتقاد المبحوثين حول التظاهر والاحتجاج حالة مقبولة للمطالبة بالحقوق

المتغيرات	ك	%
نعم	٢٨٨	٧٥,٧
لا	٩٢	٢٤,٣
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشار (٧٥,٧%) من إفراد العينة من التظاهر والاحتجاج حالة مقبولة للمطالبة بحقوقهم ، بينما أشار (٢٤,٣%) من إفراد العينة عدم مقبولية التظاهر والاحتجاج للمطالبة بالحقوق .

ربما الوضع العام للدولة العراقية وخاصة الوضع السياسي غير مشجع للاحتجاجات والتظاهر كون الوضع الأمني للدولة في طور البناء، خاصة بعد إلغاء المؤسسات الأمنية والاستخبارية بعد عام ٢٠٠٣، ومفهوم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لدى الفرد العراقي يختلف عن مفهومها الرسالي الذي ظهرت من اجله .

جدول (٦٢)

يبين أراء المبحوثين لمدى المشاركة في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل للشباب

المتغيرات	ك	%
نعم	١٩٣	٥٠,٨
لا	١٨٧	٤٩,٢
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أشار (٥٠,٨%) من أفراد العينة بموافقتهم للمشاركة في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل للشباب، بينما أشار (٤٩,٢%) من أفراد العينة عدم مشاركتهم في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل لهم.

من هذه البيانات يتضح أن نسبة مشاركة الشباب في أي من المشاركات والاحتجاجات التي تطالب بتوفير فرص عمل بلغت (٥٠,٨%) من المبحوثين، بينما نرى في الجدول(٦١) أن (٧٥,٧%) مبحوث يرون أن التظاهر حالة مقبولة للمطالبة بالحقوق، أي (٩٥) منهم يؤيدون المظاهرات ولكن لا يشتركون فيها، قد يكون راجع إلى عدم الاهتمام من قبل المبحوثين في المشاركة بهذه المظاهرات التي تقيمها جماعات من الناس للمطالبة بحقوقهم، وربما ليأسهم من عدم الحصول على نتيجة نافعة منها، أو عدم معرفتهم بمواعيد تلك المظاهرات.

جدول (٦٣)

يبين نظرة المبحوثين للمستقبل

المتغيرات	ك	%
نظرة أمل وتأمل	٣١	٨,١
نظرة يأس	٢٢٥	٥٩,٢
المستقبل غير واضح الملامح	١٢٤	٣٢,٧
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة عند سؤالنا المبحوثين عن نظرتهم للمستقبل، أن نسبة ضئيلة لم تتجاوز (٨,١%) من مجموع أفراد العينة أكدوا على أن نظرتهم للمستقبل نظرة أمل وتأمل، أما الذين أكدوا وجود نظرة يأس لديهم للمستقبل فقد شكلوا نسبة كبيرة احتلت المرتبة الأولى بلغت (٥٩,٢%)، بينما الذين رأوا أن المستقبل عندهم غير واضح الملامح فقد بلغت نسبتهم (٣٢،٧%) من أفراد العينة.

بناءاً على النتائج السابقة نجد أنه ينبغي بناء نظرة تفاؤلية لدى أفراد المجتمع العراقي خصوصاً الشباب، ومحاولة تقوية العواطف النبيلة وسيكولوجية الفرح لديهم، وتشغيل التفكير الايجابي والدافعية، وقوة المبادرة، والتعويل على الكفاءات الشابة والديناميات النفسية الصلبة.

جدول (٦٤)

يبين تقدير المبحوثين لمشروع حماية عمل الشباب ودفعه نحو التميز والإبداع

المتغيرات	ك	%
موافق بشدة	٢٠٢	٥٣,١
موافق	١٦٠	٤٢,١
إلى حد ما	١٨	٤,٨
لا أوافق	ـــــ	ـــــ
المجموع	٣٨٠	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن فئة المبحوثين (موافق بشدة) جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (٥٣,١%) من أفراد العينة، وجاءت فئة المبحوثين (موافق) في المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتهم (٤٢,١%) من أفراد العينة، وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة المبحوثين (إلى حد ما) حيث بلغت نسبتهم (٤,٨%) من أفراد العينة.

يمثل جيل الشباب في العراق والعالم كافة الشريحة الأكبر من أفراد المجتمع، وأصبح فعلياً المحرك الأبرز لمختلف القضايا والقطاعات المؤثرة في المجتمع، مما يؤكد أهمية الاهتمام بهذه الشريحة وحماية العمالة الشبابية ودفعها نحو الابتكار والتميز ،حيث يقع على عاتقها واجب الإسهام في الارتقاء بالمجتمع ،ومن الجوانب التي يكون لجيل الشباب دور فيها جانب الدخول إلى قطاع الإعمال ، وإيجاد بيئة ايجابية تهدف إلى الارتقاء بمستوى السلع والخدمات والمشاريع لتكون بجودة عالية ، إضافة إلى تحقيق هدف أساسي هو توفير فرص الكسب لشريحة واسعة من المواطنين ، والتي بالتالي تكون سبباً لتوفير فرص عمل أكبر بامتيازات عالية للقوى العاملة.

جدول (٦٥)

يبين أهم المقترحات التي قدمها المبحوثين من أجل الحد من مشكلة الهدر الاجتماعي (وكانت إجابات المبحوثين لأكثر من مقترح)

المتغيرات	ك	%	تسلسل مرتبي
توفير فرص عمل للشباب	٣٣٠	٨٦,٨	١
تيسير القروض للشباب	٣١٠	٨١,٥	٢
القضاء على الفساد المالي والإداري	٢٧٠	٧١,٠	٣
أنشاء مؤسسات عملية لاحتواء الطاقات والمواهب الشبابية	٢١٠	٥٥,٢	٤
فتح مشاريع جديدة إنتاجية	١٩٠	٥٠	٥
والقضاء على البطالة	١٧٠	٤٤,٧	٦
اهتمام الدولة باليد العاملة وتشغيل المصانع	١٢٠	٣١,٥	٧

عند سؤالنا المبحوثين عن أهم مقترحاتهم التي من شأنها أن تقلل أو تحد من ظاهرة الهدر الاجتماعي للشباب، وكانت إجاباتهم مختلفة وبعضها ضمنت أكثر من مقترح واحد، لكن اختارت الباحثة أكثر المقترحات تكراراً بين إجابات المبحوثين، ثم حاولت ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي، احتلت فيه (توفير فرص عمل للشباب) المرتبة الأولى بنسبة (٨٦,٨%) من أفراد العينة، واحتل المرتبة الثانية (تيسير القروض للشباب) بنسبة (٣١,٥%) من المبحوثين، تلاها (القضاء على الفساد المالي والإداري) في المرتبة الثالثة بنسبة (٧١,٠%) من المبحوثين، فيما احتلت المرتبة الرابعة (أنشاء مؤسسات عملية لاحتواء الطاقات والمواهب الشبابية) وبنسبة (٥٥,٢%) من المبحوثين، وجاء في المرتبة الخامسة (فتح مشاريع جديدة إنتاجية) بنسبة (٥٠%) من المبحوثين، واحتل (اهتمام الدولة باليد العاملة وتشغيل المصانع) المرتبة السابعة بنسبة (٣١,٥%).

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

التمهيد:

يحتوي هذا الفصل على أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة في الجانب الميداني، كذلك يحتوي الفصل على التوصيات التي وضعتها الباحثة، والتي من شأنها إن توضح كيفية التعامل مع مشكلة الهدر الاجتماعي التي يعاني منها الشباب في العراق وسبل مواجهتها لخلق بيئة آمنة مستقرة مشجعة على الاستثمار من قبل القطاع الخاص المحلي والأجنبي وصولاً إلى التشغيل الكامل لقوة العمل (الشباب) والاستفادة من كفاءاتهم وطاقاتهم العلمية والجسمية المهدورة، يكون هدفها تحقيق مستوى من الرفاهية لجميع المواطنين وتوفر لهم سبل العيش الكريم.

المبحث الأول: نتائج الدراسة

١. كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة البحث لا يمتلكون عملاً وبنسبة (٥٣,٩%)، بسبب قلة فرص التوظيف، وحتى لو حصلوا على مؤهل وظيفي فهو لا يتناسب مع تخصصاتهم العلمية وتوجهاتهم العملية، وشكلت هذه الإجابات النسب التالية (٩٧،٥%) و (٢٤،٥%) وحسب ترتيب الإجابات.

٢ . أوضحت النتائج الإحصائية أن الغالبية العظمى من الشباب المبحوثين يشعرون بالهدر الاجتماعي لطاقاتهم الجسمية والعلمية بنسبة (٩٥,٧%)، فعدم الاعتراف بطاقات وكفاءات هؤلاء الشباب من قبل الدولة والمجتمع يعتبر هدراً كبيراً لنمو المجتمع العراقي وتطوره، وجاءت الأسباب السياسية في مقدمة أسباب الهدر الاجتماعي وشكلت نسبة (٤٣،١%) ، ونتج عن هذه الأسباب اعتقاد العينة وبنسبة عالية (٩٧,١%) بأن الحكومة لا تمتلك خططاً إستراتيجية لتوفير فرص عمل للشباب.

٣. أن (٢٥،٤%) من الشباب اعلنوا عطالتهم عن العمل الوظيفي بسبب القرار التي اصدرتها سلطة التحالف من خلال حل مؤسسات الدولة الأمنية والحكومية وبعضهم احيلوا على التقاعد والبعض الاخر لم يحصل على حقوقه ، وهذا بدوره انتج هدراً لهذه الطاقات

٤.كشفت الدراسة أن من الآثار السلبية للفساد المالي والإداري على التنمية البشرية في العراق أنه يقلل الحافز على الاستثمار وسجلت نسبة إجابة عينة الدراسة (٩٥,٧%)، كذلك سجلت نسبة (٧٦,٣%) من إجابات العينة انه من الأسباب السلبية للفساد المالي والإداري، وأنه يضعف قدرة الدولة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب.

٥ .يشعر أغلب الشباب بالاغتراب عن وطنهم أذا لم تتوفر فرص العمل لهم وبلغت نسبتهم (٧٧,١%).

٦ .كشفت الدراسة أن أغلب الشباب المهدورة طاقاتهم وإمكانياتهم البدنية والفكرية عندما يجدوا أنفسهم عاجزين عن تأسيس أو أعالة أسرة لعدم توفر المورد الملائم لهم فأنهم يكونون أكثر تعرضاً للإصابة بالاكتئاب والإحباط النفسي، فالحصول على فرصة عمل لا يعني فقط سد الاحتياجات المادية وإنما هي شعور الفرد بإنسانيته ليكون عضواً مثمراً ويمارس دوره في الحياة، فالهدر ربما يولد لديهم الشعور بعدم الانتماء للوطن.

٧ .توصلت الدراسة إن من معوقات التنمية البشرية في العراق كثرة العمليات الإرهابية التي دفعت إلى ارتفاع الهجرة الخارجية للشباب حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم (٥٤,٨ %). وسجلت نسبة (٩٣,٧%) من الشباب ممن يؤيدون فكرة الهجرة خارج البلاد أملاً بالحصول على عمل.

٨ .توصلت الدراسة إلى أن تشجيع ومساندة المشروعات الصغيرة للشباب من ناحية تقديم القروض الميسرة لهم لم تخضع الى المتابعة الدورية وتلزم بشروط ضابطة مما دفع المقترض يأخذ الاموال ويصرفها في مشاريع اخرى أو تذهب كمصروفات على احتياجات الاسرة بنسبة (٨٧,٣%).

٩ . أوضحت الدراسة أن هناك عدة آثار سلبية ناتجة عن الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب، جاء في مقدمتها البطالة بنسبة (٨٤،٤%)، تلاها الهجرة والاغتراب، ثم الانحراف الأخلاقي، ثم انتشار الجريمة، وأخيراً التهميش.

١٠ . كشفت الدراسة عدم شعور أفراد العينة بالرضا حول مساعي الدولة للاهتمام بالشباب بنسبة (٩٥,٢%).

١١ . توصلت الدراسة أن معظم أفراد العينة لم تشارك أو لم تسمح لهم فرصة المشاركة في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل للشباب مبدين رغبتهم في المشاركة في أي من التظاهرات أو الاحتجاجات للمطالبة بالحقوق.

١٢ . أظهرت نتائج الدراسة إن الغالبية العظمى من أفراد العينة وصفوا نظرتهم للمستقبل بأنها نظرة يأس بنسبة (٥٩,٢%).

١٣ . قدم أفراد العينة مجموعة من الاقتراحات للحد من مشكلة الهدر الاجتماعي، كان على رأسها توفير فرص عمل للشباب بنسبة (٨٦,٨%)، تلتها تيسير القروض للشباب، ثم القضاء على الفساد المالي والإداري، و أنشاء مؤسسات عملية لاحتواء الطاقات والمواهب الشبابية، ثم فتح مشاريع جديدة إنتاجية، وأخيراً اهتمام الدولة باليد العاملة وتشغيل المصانع.

المبحث الثاني: التوصيات

١. اعتبار مشكلة الهدر الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من قضية التنمية المتواصلة التي تأخذ في اعتبارها التنمية البشرية أنها الوسيلة والهدف. ونأمل أن يكون للدولة دور حقيقي في تنمية رأس المال البشري، واستثمار الطاقات الشبابية المهدورة العلمية والجسمية للاستفادة منها في نمو وتقدم المجتمع العراقي.

٢. في ضوء الوفرة النسبية لعنصر العمل في العراق، فإن استهداف تحويل هذا العنصر إلى ميزة اقتصادية إنمائية أساسية يعتبر ركيزة هامة لنجاح الإستراتيجية الإنمائية حقيقية شاملة بعيدة المدى، ويتبلور ذلك في التركيز على الهدف الاستراتيجي المتمثل في تحقيق طفرة شاملة في الكفاءة الإنتاجية للعنصر البشري، بحيث يمثل استخدامه المكثف في العمليات الإنتاجية خياراً اقتصادياً رشيداً ، يتطلب قانوناً استثمارياً جديداً.

٣. ضرورة الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل الداخلية والخارجية ، وإنشاء صندوق لتمويل المشروعات لتشغيل الشباب ، والاستغلال المكثف للإمكانات البشرية المادية المتاحة في المحافظة الواحدة، بما يكفل توفير فرص العمل المنتجة على مستوى المحافظات ويحد من الهجرة الخارجية.

٤. تشغيل مصانع القطاع العام المتوقفة عن العمل، وتخصيص ميزانية طارئة لوزارة الصناعة لتشغيل هذه المعامل الحكومية، والتوسع في برامج التدريب وإعادة التدريب والتأهيل للقوى البشرية العاملة وتلك التي تقف في طابور البحث عن فرصة العمل.

٥. العمل على تحسين وتكامل فعالية البرامج والنظم الخاصة بعمالة الشباب وإدماجها في الخطط الإنمائية وبرامج الموارد البشرية مع توفير الإطار التنظيمي الملائم، الذي يضمن البعد عن تفتت الاختصاصات بين الأجهزة الحكومية، والذي يراعي تكامل العملية الإنتاجية من حيث توفير عناصر الإنتاج وضمان التسويق.

٦. نأمل من الدولة وضع الخطط والاستراتيجيات لاستيعاب شريحة الشباب العاطلة عن العمل، والتي تعد من الشرائح الكبيرة في المجتمع كون المجتمع العراقي من المجتمعات الفتية، وذلك من خلال توفير درجات وظيفية وفرص عمل لهم، أو من خلال فتح المراكز الشبابية والأماكن الترويحية والترفيهية، وذلك لحمايتهم من الانخراط في الجماعات أو المليشيات المسلحة.

٧. نأمل من مؤسسات الدولة المعنية بمكافحة الفساد الإداري التشديد بتطبيق القوانين ضد المفسدين، وعدم الانتقائية في المعاملة مع المتورطين بقضايا فساد بناءً على مكانتهم في السلطة أو انتماءاتهم الحزبية، أو العشائرية أو أي انتماءات أخرى، فالواجب القانون يطبق على الجميع. وبذلك يمكن أن ننمي طاقات الشباب وخبراته وتوجيهه لأن يكون عنصر ايجابي في المجتمع، وتلبية الاحتياجات الضرورية له ، ودعمهم من خلال توفير البيئة المناسبة لطاقاتهم وإبداعاتهم وذلك لإتاحة الفرصة لأصحاب الأفكار والمواهب للنهوض بالمجتمع العراقي، وابتكار سبل جديدة لمواكبة التغييرات اليومية في المجتمع.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

*القرآن الكريم

*المعاجم والقواميس

١- أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار جادر، المجلد ١٥.

٢- أبن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ، لبنان، المجلد الخامس، ٢٠٠٩.

٣- مجد الدين محمد الفيروزابادي ، القاموس المحيط، المجلد الخامس، دار نوبليس، بيروت، ٢٠٠٦.

*الكتب

١- إبراهيم الدعمة، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي، دار الفكر، بيروت_لبنان، ٢٠٠٢.

٢- إبراهيم العيسوي ، التنمية في عالم متغير ، دار الشروق للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٣- إبراهيم كاظم العظماوي ، معالم من سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط١، ١٩٨٨.

٤- أحسان محمد الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية للنظرية الاجتماعية المعاصرة) ، بغداد ،٢٠٠٣.

٥- = = = و د.عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١.

٦- = = = وآخرون، الموارد البشرية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٢.

٧- أحمد الخشاب ، التفكير الاجتماعي : دراسة تكميلية للنظرية الاجتماعية دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ب ت.

٨- أحمد عارف العساف ومحمود سين الوادي، التخطيط والتنمية الاقتصادية ، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١.

٩- أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٠- أحمد محمد موسى ، الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية) ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١١- إسماعيل صبري عبد الله ، التنمية البشرية – المفهوم والقياس والدلالة ، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، بيروت، ١٩٩٤.

١٢- إسماعيل عبد الرحمن وحربي محمد عريقان ، مفاهيم ونظم اقتصادية – التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي ، ط١، دار وائل للنشر، الأردن ، ٢٠٠٤.

١٣- إسماعيل قبره وآخرون ، عولمة الفقر في المجتمع (مجتمع الفقراء والمحرومون) ، دار الفجر للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٩.

١٤- أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة د.فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٤ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥.

١٥- برسي كوهن ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية ، الكتاب الأول ، ط٣، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠.

١٦- تيمونزر وبيرتس وأيمي هايت، ترجمة: سمر الشيشكلي، من الحداثة إلى العولمة "رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الاجتماعي" الجزء الثاني، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للفنون والآداب، ٢٠٠٤.

١٧- جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة : محمد محي الدين، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٨- جوليان فروند، في امتداح اللاطعم انطلاقا من التفكير الجمالي الصيني، مطبوعات بيكي، ١٩٩١.

١٩- جون هيلز وآخرون ، الاستبعاد الاجتماعي : محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ٢٠٠٧.

٢٠- حامد عمار ،في بناء الإنسان العربي ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٦.

٢١- حامد عمار، المنهج العلمي في دراسات المجتمع، مكتبة القاهرة، مصر، ١٩٦٤.

٢٢- حسن عجلان حسن ،استراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال ، دار الثراء للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، ٢٠٠٨.

٢٣- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنمية (اجتماعياً، اقتصادياً، ثقافياً، سياسياً، أداريا، بشرياً)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ٢٠٠٩.

٢٤- حيان أحمد سلمان ، الاقتصاد الريعي ، مؤسسة الوحدة للصحافة والطبع والنشر، دمشق ، ٢٠٠٩.

٢٥- رحيم يونس كرو، المنهل في العلوم التربوية ، ط١، دار دجلة ، عمان ، الأردن، ٢٠٠٧.

٢٦- زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣ ، مطبعة السعادة، مصر، ٢٠٠٧.

٢٧- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.
٢٨- سامر جميل رضوان ، الصحة النفسية ، ط١، دار المسيرة ، الأردن ، ٢٠٠٢.
٢٩- ستيوارت هولانت ، رأس المال مقابل الأقاليم ، ترجمة د. أميل جميل شمعان ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد،٢٠٠١.
٣٠- سحر عبد الرؤوف سليم وعبير شعبان عبده، قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية، ط١ ، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٤.
٣١- سعد حسين فتح الله ، التنمية المستقلة (المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج) ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٩.
٣٢- سعد علي العنزي ، إبداعات الأعمال ، قراءات في التميز الإداري والتفوق التنظيمي ، مؤسسة الوراق ، عمان، الأردن ،٢٠١٤.
٣٣- سعد علي العنزي واحمد علي صالح ، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان_ الأردن، ٢٠٠٩.
٣٤- سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي ، ط١، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٣٥- سمير نعيم أحمد، المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، ط٧، دار الهاني للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٣.
٣٦- سهيلة محمد عباس، إدارة الموارد البشرية ، ط١ ، دار وائل للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٩٩٩.
٣٧- السيد الحسيني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، ط٥، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥.
٣٨- شاملو سعيد ، المدارس الفكرية والنظريات في علم نفس الشخصية،دار رشد للطباعة والنشر،(ب-ت).
٣٩- شيماء أسامة محمد صالح، الفقر ومستوى التنمية البشرية في الدول العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مصر،٨-٩ ديسمبر ٢٠١٤.
٤٠- صلاح الدين فهمي محمود ، الفساد الإداري كمعوق لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٤.
٤١- صلاح عبد المتعال، التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٠.د.صلاح مصطفى الفوال ، معالم الفكر السوسيولوجي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٢.
٤٢- طلعت إبراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٩.

٤٣- طلعت مصطفى السروجي، التنمية الاجتماعية (المثال والواقع) ، جامعة حلوان لنشر وتوزيع الكتاب، مصر، ٢٠٠١.

٤٤- طه أبو الخير ، منير العسرة، انحراف الأحداث ، مطبعة المعارف ، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٥.

٤٥- الطيب الوافي ولطيفة بهلول ، البطالة في الوطن العربي (أسباب وتحديات) ، جامعة تبسة، الجزائر، ب ت.

٤٦- عادل مختار النواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١ ، ١٩٨٨، ص١١١.

٤٧- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.

٤٨- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، الأسس والإستراتيجيات، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧١.

٤٩- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط٧ ، ١٩٩٨.

٥٠- = = = ، التنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة وهبة ، ١٩٨٤، ص٩٦-٩٧.

٥١- عبد الحسين شعبان ، الإنسان هو الأصل (مدخل إلى القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٢.

٥٢- عبد الغني عماد ، البحث الاجتماعي (منهجيته – مراحله – تقنياته)، منشورات جروس برس ، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٢.

٥٣- عبد اللطيف العاني ، د . معن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، (ب ،ت).

٥٤- عبدالله عبد الرحمن الكندري ومحمد أحمد عبد الدايم، المنهجية العلمية في البحوث التربوية والاجتماعية، ط٢، ذات السلاسل للنشر، الكويت، ١٩٩٨.

٥٥- عبد الله محمد عبد الرحمن والسيد رشا غنيم ، مدخل إلى علم الاجتماع ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٨.

٥٦- عبد الستار العلي وآخرون، المدخل إلى أدارة المعرفة ، ط١، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٦.

٥٧- عبد الوهاب إبراهيم ، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٥٨.

٥٨- عماد محمد علام ، مقدمة في الإحصاء الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٥٩- عدنان داود العذارى ، هدى زوير الدعمي ، قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي ، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٠ .

٦٠- عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم ، ط١ ، الإثراء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١١.

٦١- علي بوعناقة ، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٧.

٦٢- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون ، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦٣- علي القائمي ، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، مكتبة فخراوي ، البحرين _المنامة ، دار النبلاء، ط١، ١٩٩٦.

٦٤- علي وتوت ، منهج سوسيولوجيا السياسة لمرحلة الماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الآداب، ٢٠١٦.

٦٥- عواطف أبو العلا ، التربية السياسية للشباب ، دار النهضة ، مصر ، ٢٠٠٠.

٦٦- غريب محمد سيد أحمد ، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٢.

٦٧- فارس كمال نظمي، المحرومون في العراق (هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية)_ دراسة في سيكولوجية الظلم، ط١، دار مكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠.

٦٨- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

٦٩- كريمة كريم ، الفقر وتوزيع الدخل في مصر ، منتدى الكتاب الثالث ، مكتب الشرق الأوسط ، القاهرة، ١٩٩٤ .

٧٠- كمال التابعي ، التنمية البشرية : دراسة حالة لمصر، دار النصر للتوزيع والنشر، مصر ، ١٩٩٩.

٧١- = = ، مقدمة في علم الاجتماع الاقتصادي، ط٥ ، دار النصر للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩.

٧٢- ماجد محمد الخياط ، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع ، الأردن، ٢٠١٠.

٧٣- مجد الدين خيري ، علم الاجتماع الموضوع والمنهج مع التركيز على المجتمع العربي ، دار مجد لاوي للنشر ، عمان .

٧٤- محمد احمد بيومي ود.محروس محمود خليفة ، الاتجاهات النظرية والمنهجية في السياسة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٠.

٧٥- محمد الجوهري و عبد الله الخزرجي ، مناهج البحث العلمي ، ط٢، دار الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٧٦- محمد الجوهري ود.عدلي السمري ، المشكلات الاجتماعية ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١١.

٧٧- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩.

٧٨- محمد شفيق، البحث الاجتماعي- الأسس والخطوات المنهجية ، مطبعة البحيرة ، الإسكندرية، ١٩٩٦.

٧٩- محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ط١، دار مجدلاوي ، عمان ، ٢٠٠٨ .

٨٠- محمد الغريب عبد الكريم ، الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط٢، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٢.

٨١- محمد فؤاد حجازي ، النظريات الاجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠١١.

٨٢- محمد منير حجاب ، الأعلام والتنمية البشرية "سلسلة دراسات وبحوث إعلامية" ، ط٣، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠١.

٨٣- محمد منير حجاب ، الأعلام والتنمية البشرية "سلسلة دراسات وبحوث إعلامية" ، ط٣، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠٠١.

٨٤- محمود محمد الجوهري، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة ، عمان، ط١، ٢٠١٠.

٨٥- مصدق جميل الحبيب ، التعليم والتنمية الاقتصادية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد للنشر ، العراق، ١٩٨١.

٨٦- مصطفى حجازي ، الإنسان المهدور ، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٥.

٨٧- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي _ مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، ط٩،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب ، ٢٠٠٥.

٨٨- معن خليل العمر ، نحو نظرية في علم الاجتماع ، مطابع البيانات التجارية ، ط١ ، ١٩٨٩.

٨٩- معن خليل العمر ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ١٩٩٧ .

٩٠- منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية ، ج١، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢.

٩١- منى أبو القاسم جمعة عبد الرحمن ، الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية ، ط١ ، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا .

٩٢- موسى اللوزي ، التنمية الإدارية "المفاهيم، الأسس، والتطبيقات" ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٠.

٩٣- ميشيل تودارو ، التنمية الاقتصادية ، تعريب ومراجعة محمود حسن حسين ومحمود حامد ، دار المريخ، الرياض ، ٢٠٠٦.

٩٤- ميشيل مافيزولي، تأمل العالم، ترجمة : فريد الزاهي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٩٥- ميشيل مافيزولي، العنف الكلياني، منشورات ميريديان كلانسييك، ١٩٩٧.

٩٦- ميشيل مافيزولي، في الحل والترحال عن أشكال التيه المعاصرة، ترجمة عبدا لله زارو، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٠.

٩٧- ناهده عبد الكريم حافظ ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١.

٩٨- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٩٩- هاشم فوزي العبادي وآخرون ، أدارة الموارد البشرية (مدخل إستراتيجي متكامل) ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ٢٠٠٦.

١٠٠- هشام يحيى، مراجعة لمؤشر مدركات الفساد، المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠.يحيى مرسي بدر، الإدراك المتغير للشباب المصري، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٨٨.

١٠١- يوسف حجيم الطائي وهاشم فوزي العبادي ،إدارة الموارد البشرية . قضايا معاصرة في الفكر الإداري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن،٢٠١٤.

*المجلات والبحوث العلمية

١- بسام لعيبي ، نظرية فانون عن العنف وتأثيره بالفلسفة الهيجلية ، مجلة دراسات عربية ، السنة السادسة، العدد(٧) ، بيروت، ١٩٨٠.

٢- جمال داود سلمان، البطالة تعرقل التنمية وتؤدي إلى انتشار الجريمة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد٨ ، العدد٢٦، ٢٠٠١.

٣- حسن لطيف الزبيدي ، الفقر في العراق – مقاربة من منظور التنمية البشرية ، بحث منشور في مجلة بحوث عربية ، العدد٣٨، ٢٠٠٧.

٤- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، بحث في تغير الأحوال والعلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٥- داود خير الله ، الفساد الظاهرة عالمية وآليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد ٣٠٩، ٢٠٠٤.

٦- داود سليمان سلطان ، سياسات الإصلاح الاقتصادي في بعض البلدان العربية ، بحث منشور في مجلة تنمية الرافدين ، كلية الإدارة والاقتصاد –جامعة الموصل ، العدد ١٠٢ ، مجلد ٣٣ ، ٢٠١١.

٧- زهير الخويلدي ، الآليات الدفاعية ضد الهدر الإنساني ، الحوار المتمدن، عدد ٤١٥١ ، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات ، ٢٠١٣/٧/١٢ .

٨- طه علي نايل الجميلي ، استدامة الموارد البشرية في العراق ، بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية ولإدارية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٨.

٩- علاء الخواجة ، أوضاع البطالة والتشغيل في مصر، سلسلة أوراق بحثية العدد(١٩)، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

١٠- علي وتوت ، ظاهرة الفساد في العراق، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، واسط ، العدد ٥ ، كانون الأول ٢٠٠٧.

١١- كامل علاوي كاظم ، البطالة في العراق "الواقع، الآثار، آليات التوليد وسبل المعالجة"، بحث منشور ، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، أيلول، ٢٠١١.

١٢- كريم محمد حمزة ، المفاهيم والقضايا النظرية والبحثية، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد (١)، السنة الأولى ، ١٩٧٢.

١٣- مالك عبد الحسين احمد، البطالة في العراق الأسباب والنتائج والمعالجات بحث منشور، الكلية التقنية الإدارية ، جامعة البصرة، ٢٠١١.

١٤- مجلة إضاءات مالية ومصرفية، نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية، دولة الكويت ، أكتوبر ٢٠١٣، السلسلة السادسة، العدد٣.

١٥- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠١٥.

١٦- محمد عبد الرحمن صالح محمود ، الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري في مصر"دراسة تحليلية لتحديات التنمية" ، جامعة عين شمس، القاهرة، مجلة عُمران ، العدد١٢/٣ ، ٢٠١٥.

١٧- محمد غالي راهي، الفساد المالي والإداري في العراق وسبل معالجته ، جامعة الكوفة، كلية القانون، مجلة الكوفة، العدد ٢.

١٨- محمد ناصر إسماعيل وآخرون , واقع التشغيل والبطالة في العراق للفترة من (١٩٧٧-٢٠٠٤)، مجلة التقني، البحوث الإدارية، المجلد٢١العدد٦، ٢٠٠٨.

١٩- محمود عبد العزيز، الفساد وتداعياته في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٤٣ ، ١٩٩٩.

٢٠- ممدوح متروك سلام، هجرة الأدمغة العربية ، مجلة السويداء ، مايو ٢٠٠٥.

٢١- منشورات المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، ٢٠١٠.

٢٢- مهدي محمد القصاص ، عنف الشباب (محاولة في التفسير) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة، يناير ٢٠٠٥.

٢٣- موح عراك ، التنمية العربية المعاصرة ومحددات النماذج الغربية دراسة اجتماعية مقارنة، مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، الحلة ، المجلد ٢٠، العدد ١ ، ٢٠١٢.

٢٤- ناهدة عبد الكريم حافظ ، البحث الاجتماعي والتنمية البشرية تكامل الوسائل والغايات ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، المجلد الثامن عشر ، العدد ٢-٣ ، آذار- أيلول ٢٠١٥.

٢٥- هاشم فوزي العبادي ، دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي ، بحث استطلاعي لآراء عينة من التدريسيين في جامعة الكوفة ، كلية الادارة والاقتصاد . جامعة الكوفة، ٢٠٠٠ ، مجلة الغربي للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة العاشرة، مجلد ٨ ، العدد ٣١، ٢٠١٤.

٢٦- هيئة التحرير ، الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل ، مجلة عُمران ، المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الدوحة ، العدد ٦/٢٢ ، آذار/ مارس ٢٠١٧.

*الرسائل والأطاريح

١- أحمد خليل الحسيني، التحليل الاقتصادي لمؤشرات التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٠)، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٤.

٢- أحمد رمضان تركي ، التنمية والتعليم في العالم الثالث "دراسة حالة الجزائر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعية الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع، ١٩٩٤.

٣- أشواق عبد الحسين عبد الساعدي ، الثقافة والتنمية البشرية –دراسة نظرية لبعض المتغيرات الثقافية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.

٤- آمال عز الدين رشيد ، سياسات التنمية الوطنية ودورها في استثمار الهبة الديموغرافية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع- الخدمة الاجتماعية، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٧.

٥- آمال لطفي شيمة، بعض الصعوبات التي تعيق الشباب الليبي عن المشاركة في عملية التنمية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة ، طرابلس أكاديمية الدراسات العليا، ٢٠٠٦.

٦- بكدار ، الشباب والتنمية ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والأعمار، دراسة حول الشباب والتنمية، ٢٠٠٨.

٧- ثامر نجاح كريم المحنة، العمالة الهامشية للنساء في ضوء التحولات الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠١٣.

٨- ريهام جلال حجاج ، برامج التنمية البشرية وعلاقتها بقدرة الشباب على اتخاذ القرار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد المنزلي- إدارة المنزل والمؤسسات، مصر، ٢٠١٣ .

٩- سحر حساني بربري عبد الله، المتغيرات الاجتماعية المسئولة عن تهميش المرأة المصرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم الاجتماع، ٢٠٠٩.

١٠- سعدون مرخي عبد مروح المعموري ، فاعلية تنمية الموارد البشرية ضمن أطار التفاعل بين التنمية المستدامة والتنمية البيئية مع الإشارة إلى تجربة الأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٦.

١١- شادي جمال الغرباوي ، أثر رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في فلسطين ، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية التجارة، قسم اقتصاديات التنمية، ٢٠١٥.

١٢- صلاح الدين الكبيسي ، إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢.

١٣- طالب عبد الرضا، ثقافة الفقر في المجتمع العراقي دراسة انثروبولوجية في مدن الفرات الأوسط، مدينة الديوانية نموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، مصر، ٢٠١٤.

١٤- علي عبد الواحد نجا ، مشكلة البطالة وأثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها، دراسة تحليلية تطبيقية ، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٥.

١٥- غالب عبد الكريم عزيز ، رأس المال المتحرك ودوره في تطوير المكتبات المركزية الجامعية في العراق ، دراسة مسحية ،أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠١٥.

١٦- فريد خليل الجاعوني ، دراسة إحصائية وصفية لمؤشرات الفساد المالي والإداري وأثرها في مؤشرات التنمية البشرية – دراسة تطبيقية على واقع البلدان العربية ، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد ، قسم الإحصاء، ٢٠٠٩.

١٧- فلاح جابر جاسم الغرابي، الصراع الاجتماعي والتنمية البشرية، دراسة اجتماعية ميدانية في محافظات الفرات الأوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠١٤.

١٨- فؤاد عبد العاطي محمد قرطام ، دور العوامل الديموجرافية في التخفيف من حدة الفقر في بعض البلدان العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإحصاء الحيوي والسكاني ، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية ،جامعة القاهرة ،مصر ، ٢٠٠٧.

١٩- لبنى بابا سعيد ، دور الاستثمار في الرأس مال البشري في النمو الاقتصادي بالجزائر خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٣ ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي ، ٢٠١٥.

٢٠- ماجد عليوي عبد السادة ، مظاهر الفساد الإداري في العراق وآليات تقليصها ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٢.

٢١- مجدة أمام ، التنمية الاجتماعية في مرحلة الإصلاح الاقتصادي، دراسة سوسيولوجية للمؤشرات الاجتماعية "مؤشرات نوعية الحياة" ، أطروحة دكتوراه ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧.

٢٢- محمد إبراهيم محمد طريح ، دور رأس المال البشري في تحقيق النمو الاقتصادي في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس ، كلية التجارة الصناعية – قسم الاقتصاد ، مصر ، ٢٠١٣.

٢٣- محمد فتحي فرج الزليتني ،سياسات التشغيل والعمل في ليبيا ودورها في مواجهة مشكلة البطالة، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، علم الاجتماع، ٢٠١٢.

٢٤- مروة عادل سعد الحسنين ، أثر الأنفاق العام الاجتماعي على دور رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة في نيجيريا منذ ١٩٩٠ ، أطروحة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية . قسم السياسة والاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤، ص١٧.

٢٥- ميسون زكي فوجو، إستراتيجيات التنمية البشرية ودورها في الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية في فلسطين "دراسة حالة قطاع غزة" ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة ، كلية التجارة ، قسم أدارة العمال، ٢٠١٢.

٢٦- نادية إبراهيمي ، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة جامعة المسيلة) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس – سطيف- ، الجزائر، ٢٠١٣.

***المؤتمرات والندوات العلمية والتقارير**

١-الأمم المتحدة ، الفقر وطرق قياسهُ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) نيويورك ، ٢٠٠٣.

٢- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠.

٣-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ ، في مفهوم التنمية البشرية.

٤-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٧.

٥-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٠.

٦-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣.

٧-تقرير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢.

٨-تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام٢٠٠٠، نادر الفرجاني وآخرون،ط العربية،عمان، ٢٠٠٢.

٩-تقرير التنمية البشرية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، كندا ،٢٠١٦.

١٠-تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ ، الهجرة والنزوح والتنمية لمنطقة عربية متغيرة ، منظمة الأمم المتحدة (الاسكوا) ، ٢٠١٥.

١١-التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨ ، العراق ٧٠٠٠ سنة من الحضارة ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، ٢٠٠٩.

١٢-التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة والتحدي العربي ، سلسلة دراسات التنمية البشرية، إصدارات الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٠.

١٣-دائرة الإحصاءات العامة ، التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠١٥، الهجرة الداخلية والدولية، دراسة تحليلية مقطعية، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ٢٠١٦.

١٤-دائرة الإحصاء، نتائج مسح التشغيل والبطالة للسنوات ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات محافظة الديوانية.

١٥-الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٨.

١٦-الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض، ٢٠٠٠.

١٧-صلاح كاظم جابر،فقر المعنى وتأثيره في سوسيولوجيا التيه عند ميشيل مافيزولي"قراءة لتزايد الشعور بالحاجة إلى تأمين جوانب الحياة"، ندوة أقيمت في جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، كانون الأول، ٢٠١٧.

١٨-عبد الباسط عبد المعطي ، حال الأمة – الدراسات الأساسية ، الأوضاع الاجتماعية ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر القومي العربي العاشر ، الجزائر ، ٢٠٠٠.

١٩-عماد الدين أحمد المصبح ، دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية ، ورقة مقدمة حول تحديات التنمية البشرية في الوطن العربي ودور النقابات في مواجهتها وتوفير فرص عمل للشباب ، دمشق ، ٢٠٠٦.

٢٠-فارس توفيق محمد البيل ، نزيف الطاقة ، ورقة علمية مقدمة للندوة التي تقيمها إدارة السياسات السكانية بالجامعة العربية حول "الهجرة الشبابية"، تونس، ٢٠١٢.

٢١-كريم محمد حمزة ، الغنى والفقر، بحث مقدم لوقائع الندوة العلمية لقسم الدراسات الاجتماعية بعنوان (الفقر والغنى) في الوطن العربي، مجلة بيت الحكمة، بغداد ، ٢٠٠٢.

٢٢-متعب مناف السامرائي ، الدولة الخارجة عن الأزمة ، بحث مقدم إلى اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدول الخارجة من الأزمة الذي نظمهُ المركز العلمي العراقي ، ٢٠٠٩.

٢٣-معهد التخطيط القومي ، تقرير التنمية البشرية، مصر ، ٢٠٠١.

٢٤-منظمة الأمم المتحدة – الجمعية العامة ، العولمة والاعتماد المتبادل: الهجرة الدولية والتنمية، الدورة الستون ، البند ٤٥ ، ٢٠٠٦.

٢٥-مهدي حافظ ، الآليات السياسية لبناء القدرات البشرية ، ندوة التنمية الإنسانية العربية ، المنامة ، جامعة الخليج العربي، ٢٠٠٣.

٢٦-ناهده عبد الكريم حافظ، الفقر في العراق حالة زائلة أم ظاهرة دائمة، المؤتمر السنوي للفقر،جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٢٧-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٨ .

٢٨-وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قسم عمل الديوانية ، دائرة التشغيل والقروض ، محافظة الديوانية، ٢٠١٨.

***الانترنت**

1- https://live.worldbank.org/node/788

٢- أحمد صديقي ، الشباب والقهر الاجتماعي: من التنمية الإنسانية إلى أزمة الهدر الإنساني ، أقلام وآراء الشبيبة، www.chabiba.org

٣- باسم المنذري ، الشباب العربي- هدر في الطاقات وتغييب للوعي ، www.ahewar.org

٤- التعامل مع المراهقين ، مصدر من الانترنيت ، www.Mawdoo3.com

٥- تقرير الاتجاهات الاقتصادية الإستراتيجية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، موقع على الانترنيت hppt/ taloabor.org القاهرة، ٢٠١٠ .

٦- حسن ورين ، قراءة مصطفى حجازي(٥) ، ديسمبر ٢٠١٣/٨ ، www.alawan.org

٧- رجا المرزوقي ، الفقر والبطالة والاستثمار في رأس المال البشري ، مقالات جريدة العرب الاقتصادية الدولية ، ٨ نوفمبر ٢٠١٠، الموقع على الانترنيت www.aleqt.com.

٨- العولمة تزيد من أزمة البطالة في الوطن العربي، وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء ، لندن، ٢٠١٤/١٢/٢٥ ، الموقع الإلكتروني
http://www.islamonline.net/arabic/qaradawi/index.shtml

٩- قصي الجابري ، دعوة للاستثمار في رأس المال البشري، 2017,7,25 ، www.alsabaah,iq

١٠-كريم أبو حلاوة ، الموقع على الانترنيت ، www.Mokarabat.com

١١-مازن مرسول محمد ، المجتمع العائم ، مقال منشور على الانترنت في الصفحة الالكترونية لمجلة النبأ، www.Annabaa.org

١٢-مصطفى قمية، المقاومة السوسيولوجية لما بعد الحداثة (ميشيل مافيزولي نموذجاً) Mostafa-Kamia@live.fr

١٣-موقع منظمة الشفافية الدولية ، www. Trans parency. Org

١٤- ميشيل مافيزولي، مزايا العقل الحساس "دفاعاً عن سوسيولوجيا تفاعلية"، ترجمة عبد الله زارو، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠١٤، مقال منشور على الشبكة المعلوماتية.

١٥- النمو الاقتصادي ودوره في الحد من انتشار ظاهرة الفقر بالجزائر، ٢٠١٥، الموقع على الإنترنيت http://dspace.univ-chlef.com

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. A compartive study of Inequality and corruption American Sociological , Jongsong , Sanjeevkhagram , you Review , 2005 .70 , February.
2. Adam Weisberg , marginality and its directions , plenum publishing corporation , 1992
3. Carol J. Singly , Bourdieu , Wharton and changing culture in the age of innocence, culture Studies , vol 17- no3/4 , Roultedge , taylor & francis ltd , 2003
4. Ghosh, BN, :Scientific Method and Social Research, Sterling, Publishers Private Limited, New York, 1992.
5. Heba Handoussa, dir, Egypt Human Development Report 2010 , youth in Egypt , Building our Future , Cairo, United Nations Development Programme , Institute of National Planning , 2010.
6. Herzberg, Panl. Principles of Statistics . john Wiley and Sons, New York, 1983.
7. Hyman, Social Surrey and Desigh, New York , 1955
8. ILO, Statistcal Update on Arab States and Territories and North African countries, Ilo Department of Statistics, May 2011, p8 .
9. Ishak , N . b & Sook , L , Integrating Knowledge Management and Human Resources Management for Sustainable Performance , Journal of Organizational Knowledge management , (IBIMA). ID 322246, VOI.2010 , N3 .
10. Jamal . w, Impact of human capital management on organizational performance , European of Economics , Finance and Administrative Sciences , ISSN. 1450-2275 ISSUE I 34 , 2011 .
11. josan , ioanaJulieta , " human capital and organizational Effectiveeness" change and leadership ,No. 17 , 2013
12. Paul Streeten , Human development , means and ends ,Op.Cit,1994

13. Peter Stevens and others , The Development and Impact of Young peoples Social Capital in Secondary Schools , contre for research on the Wider Benefits of Learning , 2007.
14. Robert, Nisbet, the problem of Definition inn the social science, Ceof-appleton, New York, 1987
15. Schults, T. William, Investment in Human Capital, The American Economic Review, Vol.51 , No.1 Mar , 1961
16. Smelser N. Theory of collective Behavior , London , Rut ledge and kegan , paul , 1970.
17. Stephen j.scahlon, Women, food security and development in Less industrialsociety world development v 32, November 2004.
18. United Nations, Economic and Social Commission for Western Asia, "Social Exclusion in the ESCWA Region , Determinants and Indicators" Aide Memoire for the Expert Group Meeting, Beirut, 1-2 August 2008
19. W. I. Wad well, Marginal professional role: the chiropractor, social forces, vol.xxx , no. 3, 1952
20. Walter . B , The Skills Competence Approach to Human Capital Management , Review , VOI .85 , NO 2, 2003 .

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا – الماجستير

استبـــــــــــــــانة

تحية طيبة ...

تروم الباحثة القيام بدراسة موضوع ((**الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري / دراسة اجتماعية- ميدانية في مدينة الديوانية**)) وكونك أحد أفراد المجتمع المدروس تسعى الباحثة إلى تقديم بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع الدراسة للتعرف على واقع هذا الهدر الاجتماعي في العراق ومدى تأثيره على تنمية رأس المال البشري في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد ، متوسمة منكم حسن التعامل بالإجابة بدقة وموضوعية ، علماً أن كل ما يذكر في الاستبانة من معلومات وإجابات لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

وتعرف الباحثة الهدر الاجتماعي وفق هذه الدراسة بأنه تلك الطاقات البشرية الفكرية والجسدية المنتجة التي لا تجد سوق أو عمل لاستغلالها في عملية الإنتاج ، مما يولد هدراً لهذه القوى وبالتالي الخوف من استغلالها كحواضن للجريمة والرذيلة من قبل ضعاف النفوس.

ملاحظة : توضع علامة (✓) أمام الإجابة المناسبة

مع خالص الشكر والتقدير

الباحثة : زينب عنون محمد **المشرف: أ.م.د طالب عبد الرضا كيطان**

المبحث الأول : البيانات الأولية

١.العمر: ( ) سنة

٢. الحالة الاجتماعية (الزوجية) : أعزب ( ) متزوج ( )

خاطب( ) أرمل ( ) مطلق ( )

٣.محل الإقامة : حي راقي ( ) حي متوسط ( ) حي شعبي ( )

٤.طبيعة المعيشة : مستقل ( ) مع الأهل ( ) مع أهل الزوجة ( )

٥.حجم الأسرة : ١-٢ ( ) ٣-٤ ( ) ٥-٦ ( )

٧ فأكثر ( )

6.المستوى الدراسي : امي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائية ( )

متوسطة ( ) إعدادية ( ) معهد ( )

جامعة ( ) شهادة عليا ( )

٧.عائدية السكن : ملك ( ) أيجار ( ) سكن تجاوز ( )

المبحث الثاني : مصادر الدخل

٨.ما مصدر الدخل الذي تحصل عليه ؟

الأهل ( ) عمل خاص ( ) راتب شبكة الحماية الاجتماعية ( )
تقاعد ( )

٩.ما مدى كفاية الدخل لمواجهة متطلبات الأسرة ؟

يزيد عن الحاجة ( ) يكفي ( ) لا يكفي ( )

١٠. هل لديك عمل ؟ نعم ( ) لا ( )

١١.أن كنت لا تعمل فما هو السبب ؟

أ-الأجور في الفرص المتاحة لا تسد رغباتك ( ) ب-قلة فرص التوظيف في مؤسسات الدولة( )

ج-قلة فرص العمل المتاحة المماثلة لمؤهلاتك العلمية ( )

د-الوساطة والمحسوبية في الحصول على عمل ( ) هـ-أسباب صحية ( )

١٢.هل العمل الذي تمارسه يتناسب مع تخصصك العلمي ؟

غير مناسب ( ) إلى حد ما ( ) مناسب جداً ( )

١٣.ما أسباب مشكلة البطالة من وجهة نظرك ؟

أ-سياسة الدولة أو الحكومة الضعيفة.

ب-عدم التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل.

ج-حل بعض المؤسسات الرسمية من قبل الدولة .

د-الظروف المختلفة المرافقة للاحتلال والحرب.

هـ-الهجرة الخارجية.

١٤.ما أهم أسباب الفقر، من وجهة نظرك ؟

أ-سوء تنظيم واستغلال الثروة الداخلية ( )ب-الاتكال على الغير والتقاعس عن العمل ( )

ج-عدم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ( ) د- فساد المالي والإداري ( )

هـ-الحروب الداخلية والخارجية والمشاكل السياسية ( )

المبحث الثالث : الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب ومؤشراته

١٥.هل تشعر بأن طاقتك الجسمية والعلمية مهدورة اجتماعياً ؟ نعم ( ) لا ( )

١٦. في حالة الإجابة بـ (نعم) تعتقد ما أسباب الهدر؟ رتبها حسب الأولوية

أ-أسباب سياسية ( )

ب-أسباب أسرية. ( )

ج-أسباب اقتصادية. ( )

د-أسباب اجتماعية. ( )

هـ-أسباب ثقافية. ( )

و-أسباب دينية. ( )

ي-أسباب شخصية ( )

١٧.أذا كان هناك فرص عمل لا تتناسب مع تحصيلك العلمي ولكن فقط لإشباع حاجاتك الاجتماعية والاقتصادية فهل توافق ؟ نعم ( ) لا ( )

١٨.أذا كنت لم تكمل دراستك فهل تعتقد أن حرمانك من أكمالها هو بسبب قلة النفقات التي تحصل عليها؟ نعم ( ) لا ( )

١٩. هل تعتقد أن الحكومة تمتلك خطط إستراتيجية جديدة لعمل الشباب ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٠.هل تعتقد أنك لا تحظى بالاحترام بسبب عدم حصولك على فرصة عمل ؟

نعم ( ) لا ( )

٢١. ما هي العوامل المسببة في قلة فرص العمل من وجهة نظرك ؟

أ-التوافق السياسي ( )

ب-عدم الاستفادة من الموارد الاقتصادية ( )

ج-التحيزات الدينية (الطائفية) ( )

د-انعدام الدعم الأسري ( )

هـ-الأتكالية ( )

(نرجو ترتيب هذه الأسباب حسب الأولوية)

٢٢.تعتقد برأيك أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً في هدر طاقات الشباب وطموحهم؟

نعم ( ) لا ( )

٢٣. ما تقييمك لاهتمام الدولة بالشباب الذين يعانون من الهدر الاجتماعي ؟

أ-تهتم الدولة بالعاطلين من خلال مشروع شبكة الرعاية الاجتماعية . ( )

ب-تهتم الدولة بالشباب العاطلين عن العمل من خلال تقديم القروض الميسرة. ( )

ج-تهتم الدولة بالشباب العاطلين من خلال تأهيلهم في مشاريع تنموية مستقبلية،. ( )

د-الدولة غير مهتمة أصلاً. ( )

هـ-الاهتمام الحالي لا يفي بمتطلبات الواقع الاجتماعي للشباب. ( )

٢٤. هل تعتقد أن حل بعض المؤسسات الرسمية بعد عام ٢٠٠٣ أدى إلى تفاقم مشكلة الهدر الاجتماعي للشباب؟ نعم ( ) لا ( )

٢٥.هل انسحاب الدولة من الاستثمار العام وعدم التوسيع في مشاريع جديدة أدى إلى تفاقم مشكلة هدر طاقات الشباب وحرمانهم من فرص العمل؟

نعم ( ) لا ( )

٢٦.هل تعتقد أن الفساد المالي والإداري الموجود في مؤسسات الدولة واستغلال السلطة زاد من حدة هدر طاقات الشباب؟ نعم ( ) لا ( )

المبحث الرابع: مؤشرات الهدر وتأثيرها في تنمية رأس المال البشري

٢٧.هل تعتقد أن الدولة تؤدي دورها في تنمية رأس المال البشري في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٨.ما مدى تأثير الفقر على التنمية البشرية ؟

أ- يؤثر كثيراً وهو السبب الرئيسي لإعاقة حركة التنمية ( )

ب- يؤثر فيها ولكن لا يعيقها ( )

ج- لا يؤثر ، فالمشكلة محدودة أصلاً ( ) د- أخرى تذكر .....

٢٩.ما الآثار السلبية للفقر ؟

أ- انتشار الامية ( ) ب- انتشار الأمراض الاجتماعية ( )

ج- انتشار الفساد ( ) د- انتشار الجريمة ( )

هـ- النزاعات الطائفية ( )

٣٠.ما الآثار السلبية للفساد المالي والإداري على التنمية البشرية ؟

أ- يقلل الفساد الحافز على الاستثمار ( )

ب- الفساد يشوه الحوافز نحو العمل المنتج ( )

ج- الفساد يؤدي إلى انتشار التوزيع غير العادل لمنافع التنمية ( )

د- تضيع الدولة التي ينتشر فيها الفساد حقوق الفقراء ( )

هـ- الفساد يقوض مصداقية الدولة ( )

٣١.هل مشكلة هدر طاقات الشباب وتعطيلهم عن العمل يؤدي إلى انتشار الجريمة والانحراف في المجتمع؟

نعم ( ) لا ( )

٣٢.هل تجد نفسك تصرف اوقاتاً طويلة في أمور غير هامة مع وجود مسؤوليات وأهداف أهم منها؟

نعم ( ) لا ( )

٣٣.هل تسعى الدوائر والمؤسسات الحكومية لتحقيق النجاح في التنمية وفق المجالات الآتية :

أ-تشجيع ومساندة المشروعات الصغيرة . ( )

ب–تنمية ثقافة العمل والادخار. ( )

ج–الاهتمام بمشروعات الأسر المنتجة. ( )

د–الاهتمام بتطوير القدرات والمهارات الفنية والمهنية للشباب. ( )

هـ–المساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع. ( )

٣٤.هل تعتقد أن الدولة غير قادرة على وضع خطط مناسبة للتنمية البشرية لتشغيل الشباب؟

نعم ( ) لا ( )

٣٥.أذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل السبب :

١–الحكومة غير مهتمة أصلاً بقضايا الشباب ( )

٢–البرلمان العراقي عاجز عن أقرار تشريعات تخدم الشباب ( )

٣–عدم الاهتمام الجدي بتشغيل المعامل والمصانع المتوقفة ( )

٤–عدم وجود الرعاية للشباب المبدعين ( )

٣٦.هل الفرد الذي لا يجد فرصة للعمل تضمن له حياة كريمة يعد نفسه غريباً في وطنه؟

نعم ( ) لا ( )

٣٧.أن هدر طاقات وإمكانيات الشباب هي أحد عوامل الاكتئاب والإحباط ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٨.هل يؤدي الهدر الاجتماعي للفرد إلى شعوره بعدم الانتماء لوطنه ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٩. هل تؤيد فكرة الهجرة إلى خارج العراق ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٠. أذا كانت الإجابة ب(نعم) فما السبب برأيك ؟

١–عدم فهم المجتمع لحاجات الشباب. ( )

٢-لا توجد مراكز لرعاية مشاريع الشباب . ( )

٣-تخبط الحكومة وانشغالها بأمور ثانوية. ( )

٤١.هل تعتقد أن ارتفاع الهجرة الخارجية بسبب العمليات الإرهابية هي أحد المعوقات الرئيسية للتنمية البشرية في العراق؟ نعم ( ) لا ( )

٤٢.هل تعتقد أن عدم حصولك على عمل أدى إلى تغيير قيمك الاجتماعية من قيم ايجابية إلى قيم سلبية، بمعنى الإحباط ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٣.أن التدهور الأمني في العراق أدى إلى عدم الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٤.هل ترى أن مشكلة الاثنية في العراق انعكست سلباً على الواقع الاقتصادي والاجتماعي ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٥.ما هي انعكاسات الصراع السياسي على مسار التنمية البشرية ، برأيك ؟

ارتفاع نسبة الامية. ( ) ارتفاع مستوى التخلف ( )

ارتفاع نسبة البطالة. ( ) ارتفاع نسبة الوفيات ( )

تعطيل المشاريع الصناعية. ( ) تدني المستوى التعليمي ( )

انخفاض الخدمات الصحية. ( ) ارتفاع الأنفاق العسكري ( )

انخفاض حصة الفرد من الدخل الإجمالي. ( ) انخفاض متوسط العمر ( )

انعدام الخطط التنموية. ( ) انهيار البنى التحتية. ( )

٤٦.هل تعتقد أن قلة الاستثمار الخارجي وعدم دخول الشركات العالمية للعراق من معوقات التنمية البشرية؟ نعم ( ) لا ( )

٤٧.أذا كانت الإجابة ب (نعم) فهل السبب برأيك:

١-الصراعات السياسية. ( )

٢-التعقيد الإداري. ( )

٣-الوضع الأمني المتردي. ( )

٤-خوف المستثمرين . ( )

٤٨.برأيك من الآثار السلبية الناتجة عن الهدر الاجتماعي لطاقات الشباب هي :

الانحراف الأخلاقي ( ) انتشار الجريمة ( ) البطالة ( )

الهجرة والاغتراب ( ) التهميش ( ) كل ما ذكر ( )

٤٩.هل تشعر بالرضا نحو مساعي الدولة للاهتمام بالشباب ؟ نعم ( )
لا ( )

٥٠.هل تعتقد أن التظاهر والاحتجاج حالة مقبولة للمطالبة بالحقوق ؟ نعم ( )
لا ( )

٥١.هل تشترك في المظاهرات التي تطالب بتوفير فرص عمل للشباب ؟ نعم ( )
لا ( )

٥٢.كيف تصف نظرتك للمستقبل ؟ نظرة أمل وتفاءل ( ) نظرة يأس ( )

المستقبل غير واضح الملامح ( )

٥٣.ما هو تقديرك لمشروع حماية عمل الشباب ودعمه نحو التميز والابتكار ؟

موافق بشدة ( ) موافق ( )

إلى حد ما ( ) لا أوافق ( )

٥٤.ما هي أهم مقترحاتك التي من شأنها أن تقلل أو تحد من ظاهرة الهدر الاجتماعي للشباب؟
.....

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& Scientific Research
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مكتب معاون العميد
للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد: ٧٨٩٢
التاريخ: أ / ١١ / ٢٠١٧م

إلى / دائرة احصاء الديوانية

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة...

إيمانا منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالبة الماجستير (زينب عنون محمد) قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع بحثها الموسوم (الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية رأس المال البشري) .

شاكرين تعاونكم .. مع التقدير

أ. م.د. رحمن رباط حسين
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠١٧/١١/ ن

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد / للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- شعبة البحث والتطوير.
- الصادر.

ط/ علي ١١/٢١

College Arts / University of Al-Qadisiya . P.o. Box. 1811 . Diwania - Al-Qadisiya - Iraq
Te: 036-640150 / Direct 036-652688
www.arts-qads.org
E-mail: artsqadisiya@yahoo.com
كلية الآداب / جامعة القادسية - ص.ب ١٨١١
هاتف: ٦٤٠١٥٠ - ٠٣٦ / مباشر ٦٥٢٦٨٨ - ٠٣٦

الملاحق

جمهورية العراق
محافظة الديوانية
مديرية العمل والشؤون الاجتماعية
قسم تشغيل الديوانية

بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى

العدد : ٥٩٥
التاريخ : ٢٠١٨/١/١٨

الى /جامعة القادسية / كلية الاداب

م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة ...

كتابكم ذي العدد (٢٣٣) في ٢٠١٨/١/١٧

نرفق ادناه المعلومات والبيانات الخاصة بقسمنا وبما يتعلق ببحث الطالبة (زينب عنون محمد) المرسوم " الهدر الاجتماعي للشباب وتنمية راس المال البشري "

يرجى التفضل بالاطلاع .. مع التقدير

المرفقات /
- إحصائية مع مخطط

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
قسم عمل الديوانية
دائرة التشغيل والتروض

قيس يوسف محمود
مدير قسم عمل الديوانية
٢٠١٨/١/ ١٨

نسخة منه إلى:-
- التخطيط والمتابعة .. لطفا
- الاضبارة .. لطفا

الديوانية – المحافظة القديمة
الهاتف / ٠٣٦٦٥٤٤٦٣
البريد الالكتروني/ iec_diwanyah@yahoo.com

رمز هذا الجدول بعد الجدول

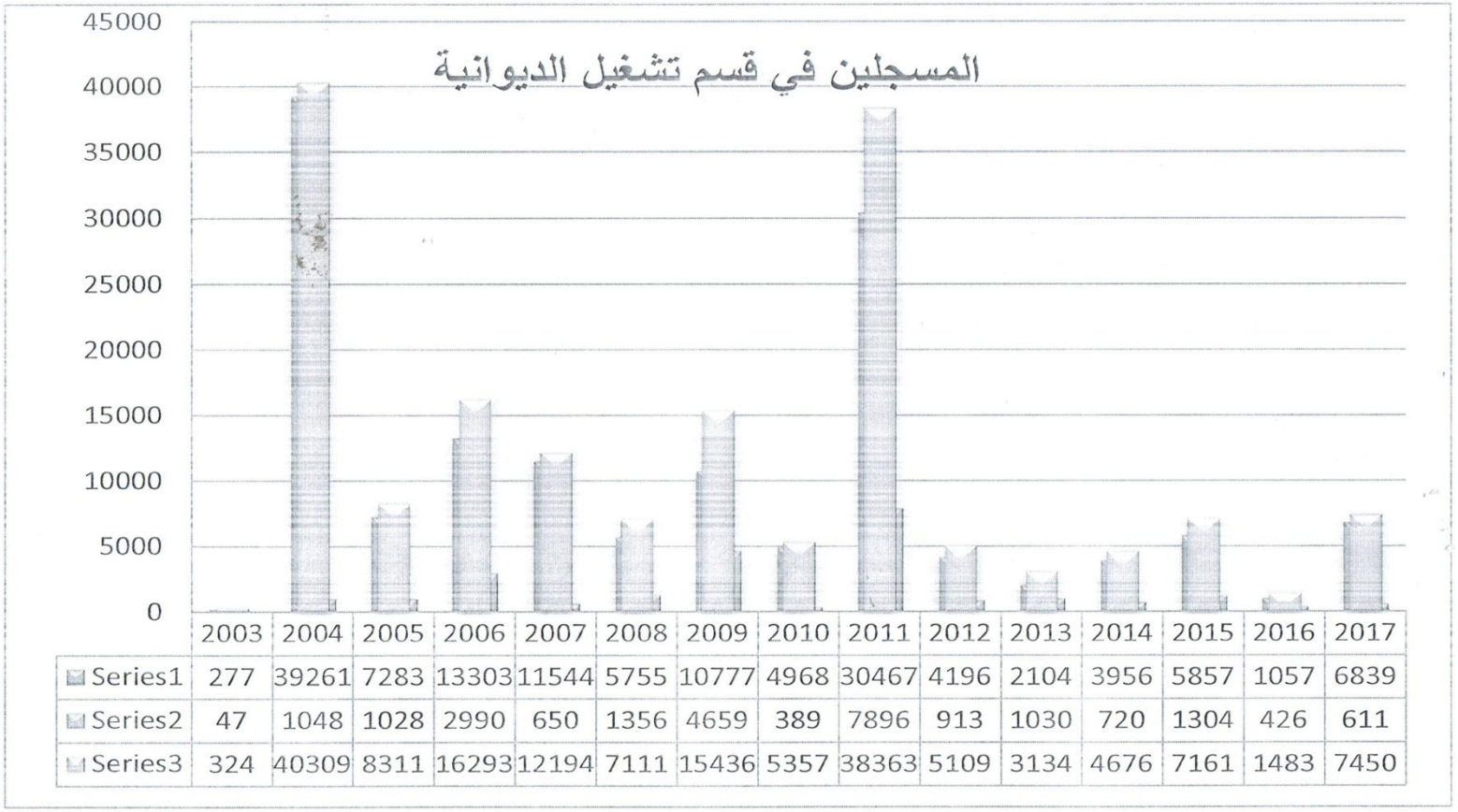

	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
Series1	277	39261	7283	13303	11544	5755	10777	4968	30467	4196	2104	3956	5857	1057	6839
Series2	47	1048	1028	2990	650	1356	4659	389	7896	913	1030	720	1304	426	611
Series3	324	40309	8311	16293	12194	7111	15436	5357	38363	5109	3134	4676	7161	1483	7450

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / قسم تشغيل الديوانية لسنة المصور ٢٠١٨

Abstract

Title of study: **social waste of youth and development of human capital**

The study sought to identify the wastage of youth who are living in the city of Diwaniya and their cultural characteristics in terms of economic and educational level, the nature of housing and social relations between them and their community, and identify the role of the State in the development of human capital, and knowledge of the attitudes of young people and their outlook for tomorrow is a look of hope and consideration or a look of pessimism and despair, To identify the causes of the problem of unemployment from the point of view of the wastage youngpeople, and knowledge of the effects of financial and administrative corruption on human development, as well as knowledge of the poverty of empowerment and poverty of composition and the extent of the impact of poverty on human development.

Concurrently write this thesis with the time of protests and demonstrations taking place in the country, where it was one of the justifications which encouraged the researcher to choose the title of her thesis follow-up work in order to provide a vision of the reality of Iraqi youth.

To achieve the objective of the study the social survey was used, descriptive statistics methodology, Use the questionnaire for information collection, To conduct the analysis of those issues the researcher relied on a wide range of local and international secondary data. A randomly selected Intentional sample of (380) members of the male youth residing in Diwaniya city center in Iraq, For field results she used the following statistical methods: Duplicates , percentages.

The study reached many results from the reality of field analysis, including:

1- The study revealed that more than half of the research sample do not have work and the majority of them feel the social waste of their physical and intellectual potential and this leads to a great waste of growth and development of society.
2- The study found that one of the reasons for wasting the energies of youth and depriving them of job opportunities in Iraq is financial and administrative corruption rampant in State in stitutions, and its inability to develop appropriate human development plans for youth employment.
3- Most young people feel alienated from their homeland if they do not have jobs.
4- One of the impediments to human development is the large number of terrorist attacks, which created a clear security deterioration that made man insecure about his daily life.

In light of the results of the study, the researcher made a series of recommendations, including:

1- The need to link the outputs of education with the needs of the internal labor market, thus, the State has a major role in the development of human capital and investment of the lost energies of scientific and physical youth.
2- Develop the spirit of responsibility for the Iraqi individual and raising the national spirit, by providing a decent life, improving infrastructure, and devising new ways to keep pace with everyday changes in Iraqi society.
3- work towards the development of youth energies and creativity to be a positive element in society through the establishment of special programs involving youth in the process of dialogue and decision-making.

Republic of Iraq
Educatio & Scientific Research
Al-Qadisiyah University
College of Arts
Department of Sociology

Social waste of youth and development of human capital

Social Field Study in Al-Diwaniy City

A Thesis Submitted by

Zainab Annon Mohammed

To the council of the College of Arts,

University of Al-Qadisiya, in Partial Fulfillment of the

Requirement for the Degree Master of Arts in Sociology

Supervised by

ASSISTANT PROFESSOR DR

TALEB ABDUL RIDA KITAN

2019 A.D **1440 A.H**